وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة "عبد الحميد بن باديس" – مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

مشروع ماجستير "اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات"

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، موسومة بـ:

تكنولوجيا الإعلام والاتصال في عمليتي التعليم والتواصل اللغوي

دراسة ميدانية بثانويات مدينة الجلفة بالأقسام النهائية شعبة آداب ولغات أجنبية

من اعداد الطالب:

بن سالم المسعود

تحت إشراف الدكتور:

معراجي عمر

السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور: حنيفي بن ناصر، رئيسا ..... أستاذ التعليم العالي بجامعة "عبد الحميد بن باديس"– مستغانم

الدكتور: معراجي عمر، مشرفا ومقررا ..... أستاذ محاضر جامعة "عبد الحميد بن باديس"– مستغانم

الأستاذ الدكتور: أحمد مسعود، مناقشا ..... أستاذ التعليم العالي جامعة "أحمد بن بلة"– وهران 1

الدكتور: ابراهيم بلقاسم، مناقشا، ..... أستاذ محاضر بجامعة "عبد الحميد بن باديس"– مستغانم

الدكتور: لطروش الشارف، مناقشا، ..... أستاذ محاضر بجامعة "عبد الحميد بن باديس"– مستغانم

الموسم الجامعي: 1435–1436 هـ / 2014–2015 م

كلمة شكر

الحمد لله

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

لا يسعنا في هذا المقام سوى تقديم خالص تشكراتنا الى الأستاذ المشرف "معراجي عمر" الذي رعى هذا البحث بالتوجيه والنصح. وقدّم لنا نصائح ثمينة وأعطانا من وقته ما سمح لنا بامتلاك ناصية الشجاعة والإرادة لخوض غمار البحث النظري والميداني بثقة ويقين وبخطى ثابتة ... فله منا كل الشكر وآيات الاعتراف مصداقا لقول علي رضي الله عنه "من علّمني حرفا ملكني عبدا".

كما نتقدّم بجزيل شكرنا الى الأستاذ "حنيفي بن ناصر" الذي كان لدفعة "ماجستير لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغات" خير مرافق وأحاطها بالرفق والعناية والنصح وتسخير كل الجهود والطاقات لنجاح المشروع.

والشكر موصول الى أساتذتنا الكرام خلال الموسم الجامعي 2013/2012 وكل طاقم قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مستغانم وزملائي في الدفعة، خصوصا "مصطفى مصطفاوي"، والى أستاذ اللسانيات "براهيم ابراهيمي" بجامعة الجزائر 02 والى زملائي بجامعة تلمسان "أبوبكر بلقايد" خصوصا السيدة "بن عثمان صورية"

وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ودعا لنا بالتوفيق والسداد من العلي القدير

ملخص الدراسة

تسعى هذه الدراسة الى استكشاف مدى تملّك وسائط تكنولوجيا الإعلام والإتصال الحديثة من طرف أساتذة اللغات (العربية، اللغات الأجنبية) واستخدامهم لها في العمليّتين التعليمية والتواصلية داخل القسم وخارجه. ومن أجل الإجابة عن هذه الإشكالية تم التطرق في الدراسة النظرية الى ماهية تكنولوجيا الإعلام والإتصال الحديثة ثم التواصل اللغوي في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة وتجارب ادماج وسائط الميديا الحديثة في التعليم في الجزائر وخارجها. وفي الدراسة التطبيقية تم بناء استمارة وتوزيعها على أساتذة اللغات بثانويات مدينة الجلفة بأقسام النهائي شعبة "آداب ولغات أجنبية".

واستطاعت الدراسة أن تصل الى جملة من النتائج تتمثل في أن أساتذة اللغات يتأقلمون مع تطور الوسائط التكنولوجية الحديثة في التواصل وادماجها داخل القسم وخارجه بغرض التعليم والتواصل. وأن ادماج الوسائط التكنولوجيا كان بمبادرة شخصية من الأساتذة في ظل وجود عوائق تحد من توسيع ذلك مرتبطة غالبا بالتجهيز ووضعية القسم الدراسي مثل مشكل الاكتظاظ والعوامل الحسية والنفسية للتلاميذ. كما توصلت الدراسة الى ضرورة أن يكون هناك اهتمام بإدماج الوسائط التكنولوجية في العملية التعليمية وانتاج محتوى دراسي "سمعي– بصري" يتلاءم والدراسات حول التواصل اللغوي قديما وحديثا ويتوافق مع الأهداف التعليمية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: *التكنولوجيا، الإعلام، الإتصال، التعليم، التواصل اللغوي*

Abstract

This study aims to discover the appropriation of New Information and Communication Technology (NICT) by the teachers of Arabic and foreign languages and its use in the communicative and learning processes; inside and outside the classroom.

To deal with this issue; we focused our theoretical study on the definition of the NICT and the human modern skills related to it; as well as dealing with the linguistic communication in the old Arabic studies and the contemporary period. The study dealt with experiences of NICT integration in learning; in Algeria and outside. The practical part was a questionnaire distributed to the teachers of 03^{rd} year languages' branch in the secondary schools of Djelfa. The results show that the teachers took personal initiatives to integrate NICT in communicating/ teaching the target language inside and outside the class; though the obstacles of equipment lack and the overcrowded classroom.

The study shows the imperative need for producing an audio-visual content that corresponds to communicative theories using the NICT supports. It gave a scientific view towards the old Arabic studies in linguistic communication to

be invested in building a content suitable for the modern media and the goals of education in Algeria.

***Keywords**: technology; information; communication; learning; linguistic communication*

Résumé

Cette étude vise à découvrir l'appropriation des nouvelles technologies de l'information et communication «NTIC» et son utilisation dans les procédés de l'apprentissage et la communication dans/ et hors les classes.

Pour répondre à cette problématique, nous avons centré notre étude théorique sur les définitions des NTIC et leurs effets sur les connaissances humaines, comme nous avons pris en considération la communication linguistique dans les anciennes études Arabes et la période contemporaine, l'intégration de la technologie dans l'apprentissage à travers l'expérience de l'Algérie et quelques pays.

Dans la partie pratique, on a construit un questionnaire et le distribué sur les professeurs de lycées de la ville de Djelfa « terminal lettre et langues étrangères ». Les résultats de l'étude ont insisté sur la nécessité de la

production audio-visuelle qui correspond avec les théories de communication linguistiques et l'usage des NTIC.

Notre étude a donné aussi une moderne vision scientifique sur les anciennes études linguistico-communicative pour qu'elles soient investi dans le but d'établir un contenu d'apprentissage Arabe compatible avec les NTIC et les objectives de l'éducation en Algérie.

***Mots clés**: technologie; information; communication; apprentissage; communication linguistique.*

فهرس الجداول والأشكال

الشكل/ الجدول	الصفحة
الشكل1: اليونسكو ومؤسسة بروكينجز، تقرير موجز "سعيا لتحقيق التعلم العالمي"	11
جدول مؤسسات التكوين في اللغات الأجنبية لصالح طلبة وأساتذة ولاية الجلفة	35
جدول عيّنات الثانويات المُختارة وفقا للمسح الجغرافي بالعيّنة الحصصية العشوائية	31
جدول تصنيف "توماي" لمجال التكنولوجيا	131
جدول مواقع الكترونية لتعليم اللغات الأجنبية من اقتراح الأساتذة	156
جدول بيانات توزيع واسترجاع الاستمارات	157
جداول النتائج الجزئية للدراسة الميدانية	174-157

مقدمة

استدلت حضارة هذا العصر بمعارف شتى، فهي تقتفي آثار علوم كانت ولازالت تقوم باستنطاق الوقائع الظاهرة في الوجود. ولما كانت المعارف كلها تُجمع تحت نطاق فلسفة العلوم، كانت هي الأخرى قيد هذه التساؤلات.

ومادامت هذه الحضارة تُبهرنا بوسائلها الحديثة وبتكنولوجيا الإبداع المعرفي، فإننا قد صرنا نراها اليوم وهي تقترب من ظاهرتي التعليم والتعلم فقدّمت لنا سبلا ومناهجا ووسائط علمية أغنت معارفنا وعقولنا وجعلتنا نتماشى معها في كل خطوة تخطوها الى الأمام. فكيف ندخل هذه الحضارة لكي نطوّعها ونقدم لأنفسنا بدائل تستجيب لحاجيتنا التعليمية وتتكيّف ومقوّماتنا اللغوية والأهداف التعليمية للمنظومة التربوية؟

لا يجد العارف في نطاق هذه التكنولوجيا والتساؤلات نفسَه الا متأنيا لحظة هذا الاكتشاف. فهو من جهة لم يكن مطوّرا لتلك الوسائط، ومن جهة ثانية تبدو له لغة الإبلاغ والتواصل غريبة عنه في حقيقة الوضع والبناء. ومن هاهنا تتراءى لنا أسئلة البناء اللغوي وحقيقة النقل الاصطلاحي من لغة الباث الى لغة المتلقي وهو مجال واسع لا يمكن الخوض فيه بأكمله بل علينا أن نقود سفينة البحث الى احدى نطاقاته. فكان حريّا بنا أن نتوجه الى ميدان التعليم ونضع تحت مجهر البحث هذا التفاعل للطلبة مع الوسائط التكنولوجية الحديثة التي سمحت لهم بالتواصل مع أقرانهم من شتى أصقاع العالم.

لقد وقع تحول في قضية تعلم اللغات في هذا العصر بسبب كثرة وسائل اتصالاته وتداخلها وتدفق المعلومة وسهولة الوصول اليها والعودة اليها في أي وقت وكذا امكانية الإتصال الآني

(اللحظي). فَلَم تعد الحاجة الى تعلّم اللغات متعلقة بالمحيط مثل المدرسة أو الدراسة من أجل ارضاء الوالدين أو الرغبة في الحصول على علامة معينة تسمح بالارتقاء الى مستوى دراسي أعلى، بل إن قضية تعلم اللغات قد أضحت تحمل في طياتها حاجة شخصية بفضل تكنولوجيا الإعلام والإتصال الحديثة كونها صارت تتيح للفرد التواصل مع الآخر مهما تباعدت المسافات. وتعتبر البيئة التعليمية أكثر من غيرها تأثّرا بما صار يوفّره الفضاء الإلكتروني من فرص للتواصل. حيث نجد أن الأساتذة والطلبة هم أكثر المنجذبين الى ذلك كونهم صاروا يشكلون جمهورا قائما بحد ذاته سواء من خلال شبكات التواصل الاجتماعي (المجموعات والصفحات) أو المنتديات (أقسام التربية) أو المدوّنات (مدونات الأساتذة والمعلّمين) بل وكان من نتائج ذلك أن صارت المؤسسات التربوية تتجه الى انشاء مواقع الكترونية خاصة بها.

ومن أجل الإحاطة بهذا الموضوع، ارتأينا أن نضعه قيد الدراسة والبحث مع اسقاط ذلك على طلبة الأقسام النهائية "شعبة آداب ولغات أجنبية" كونهم يدرسون اللغة العربية ولغات أجنبية هي الفرنسية والإنجليزية و/أو الإسبانية، الألمانية، الإيطالية ويملكون ناصية المعلوماتية. وهذا المجال البحثي تتداخل فيه عدة فروع من اللسانيات التطبيقية مثل التعليمية والتواصل اللغوي واللسانيات الحاسوبية. وعند ولوجنا الى هذا المجال تجلّت لنا اشكالية رئيسية فرضت نفسها فرضا وهي "هل يعي الأساتذة والطلبة على حد سواء أهمية ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال في سياق تعليم اللغات والتواصل اللغوي من خلال استغلال الوسائل المُتاحة بين أيديهم داخل وخارج القسم كالأنترنت بوصفها عاملا يتميّز بامتداد استعماله زمانيا ومكانيا خارج الزمكان

الكلاسيكي للمدرسة؟ وعلى ضوء ذلك، هل صارت تكنولوجيا الإعلام والاتصال دعامة بيداغوجية اجبارية في المدرسة أم مازال يُنظَر اليها على أنها خيار بيداغوجي كمالي تطبعه المبادرات الفردية فقط؟"

ان الإشكالية المطروحة أعلاه تستدعي الإجابة عن تساؤلات فرعية عن امتلاك تلك الوسائط واستخدامها داخل القسم وخارجه وأثرها على النتائج. وهذه التساؤلات يمكن تفريعها الى:

1- ما مدى امتلاك وارتباط الأساتذة والطلبة باستخدام وسائط تكنولوجيا الإعلام والإتصال؟

2- هل يستخدم الأساتذة والطلبة الوسائط التكنولوجية الحديثة بيداغوجيا؟

3- هل يتم ادماج الميديا الحديثة داخل القسم أثناء التعليم والتعلم؟ وما مدى استخدام ذلك وأثره على التواصل وعوائقه داخل القسم؟

4- هل يتواصل الأساتذة والطلبة خارج القسم بواسطة الأنترنت مع بعضهم ومع غيرهم؟ وهل يستغلون الوسائط التكنولوجية الحديثة في التعلم خارج الزمكان الكلاسيكي للتعليم؟

وهكذا استوت دراستنا على خطة من مدخل وثلاثة فصول في اطارين نظري وتطبيقي. ففي المدخل المفاهيمي النقدي، حاولنا الإلمام بالحقل المعرفي للموضوع من خلال جوانبه النقدية والمفاهيمية والمصطلحاتية والدوافع الى التطرق اليه وكذا الجانب المنهجي فيه.

أما في الفصل الأول، الذي عنونّاه بـ "تكنولوجيا الإعلام والإتصال وعلاقتها بالتعليم"، تطرّقنا فيه الى الجانب التقني المصطلحاتي من خلال اعطاء تعريفات لتكنولوجيا الإعلام والإتصال الحديثة وأنواعها وكذا الشبكات المعلوماتية وأنواعها ونطاقاتها والمخاطر التي تهددها. وفي

المبحث الثاني، حاولنا التطرق الى العنصر البشري والمهارات التي صار يكتسبها في العصر الحديث وهي المهارات التي صقلتها الاختراعات الحديثة وطورتها تكنولوجيا الوسائط الإعلامية الحديثة. وأما في المبحث الثالث من هذا الفصل فقد فضلنا أن نُفَصّل فيه كل ما يتعلق بتكنولوجيا الإعلام والإتصال في ميدان التعليم من حيث التطور التاريخي لإستخدامها، دوافع وحدود استخدامها واستخداماتها من خلال تجارب من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وبعض الدول العربية. وكذلك من خلال بعض التطبيقات الحديثة مثل "التعليم المفتوح" و"أرضيات المواقع الإلكترونية التعليمية". كما تطرّقنا أيضا الى تأثير كل ذلك على المعلم والمتعلم والمدرسة باعتبارهم أقطاب العملية التعليمية.

انتقلنا في الفصل الثاني الى قضية التواصل اللغوي سواء من حيث المفاهيم والنظريات التي تطرقت الى ذلك، أو من حيث الكتابات التي تطرّقت الى التواصل في العملية التعليمية وكذلك عوائق التواصل. كما أفردنا مبحثا خاصا بالتواصل وتكنولوجيا الإعلام والإتصال.

أما الفصل الثالث، ففيه تطرقنا الى الحالة الجزائرية بما توفر لدينا من مصادر، سواء كتابات أكاديمية أو صحفية. كما تطرقنا أيضا الى جهود الدولة الجزائرية في ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال في المنظومة التربوية والعوائق التي تحول دون ذلك. أما في المبحث الثاني منه، فقد قدمنا الدراسة الميدانية التي أجريناها بعينة من ثانويات مدينة الجلفة والمراحل التي مرّ بها الاستبيان الى غاية استرجاعه. لنشرع في المبحث الثالث في تحليل الاستبيان واستنباط النتائج والخلاصة العامة التي توّجناها بمجموعة من التوصيات التي صغناها بناء على التجربة

الميدانية لدى أساتذة اللغات وطلبة الأقسام النهائية "آداب ولغات" بمدينة الجلفة. كما توّجنا دراستنا بمجموعة من الملاحظات التي نعتبرها منطلقا لأبحاث أخرى ودراسات ميدانية من أجل استكشاف واقع وآفاق ادماج التكنولوجيا في تعليم اللغات بالجزائر. والتي يؤاخذ عليها أنها تسير باستحياء في انتظار ارادة قوية لإدماجها بمشاركة الأساتذة واللغويين والبيداغوجيين والمختصين في الحاسوبيات.

من الجانب المنهجي، ليس هناك منهجية بحث واحدة في البحث في ميدان التعليمية ولكن هناك مجموعة من المناهج البحثية التي يتوقف اعتماد احداها على الموضوع المُتطرَّق له. ولهذا فان طبيعة دراستنا المتّسمة بالغالب باستكشاف مدى امتلاك واستخدام الوسائط التكنولوجية، ومدى الوعي بأهميتها ودورها في التعليم ومن ثَمَّ ادماجها داخل القسم و/أو خارجه وتطوّر الاستخدام عبر التاريخ، وكذلك الحاجة الى احصائيات بخصوص تجهيز المؤسسات التربوية بعتاد المعلوماتية ... كل ذلك يُحتّم على الباحث اختيار مقاربة امبريقية من خلالها يجمع المعطيات من أجل المقارنة والتحليل والاستنتاج وتفسير بعض الظواهر.

ان الموضوع الذي حاولنا التطرق اليه في هذه الدراسة قد سبقتنا اليه بعض الأبحاث في أجزاء منه. وهي جهود استفدنا منها كثيرا كونها خدمت دراستنا في جزء منها أو مهّدت لها، وهو الأمر مع أطروحة الدكتوراه للباحث "عبد الوهاب بوخنوفة" الموسومة "المدرسة، التلميذ والمعلم، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال: التمثل والاستخدامات – دراسة على عينة من التلاميذ والمعلمين في الجزائر"، اشراف الأستاذ الدكتور نصر الدين لعياضي بجامعة الجزائر كلية علوم الإعلام

والاتصال 2006–2007. وقد تطرق فيها الباحث الى التحديات التكنولوجية التي صارت تواجه المدرسة وكيف أن ذلك صار بمثابة تحولات سوسيو–اقتصادية ورهانات جديدة للمدرسة، وقد عرض فيها الباحث الى تقسيم عمله الى قسمين: قسم نظري للدراسة وفيه تطرق الى المدرسة والتلميذ والمعلم وتحدي تكنولوجيا الإعلام والإتصال وتمثّلهم لدورها، أما في الفصل التطبيقي، فقد تناول الباحث الجانب الواقعي لتكنولوجيا الإعلام والإتصال في الجزائر وفي قطاع التربية، الخطاب الرسمي والواقع الماثل. ثم نتائج الاستبيان بالنسبة لكل من التلاميذ (عينات للأطوار التعليمية الثلاث) والأساتذة (الأطوار الثلاثة). مع العلم اننا قد استفدنا من استمارة "بوخنوفة" في بناء استمارتنا الموجهة الى الأساتذة بثانويات مدينة الجلفة.

وقد كانت نتائج دراسة الباحث "بوخنوفة" تصب في أن المدرسة يجب أن تلعب المدرسة دورا هاما في اكساب التلميذ كفاءات تكنولوجيا الإعلام والإتصال حتى يلعب دورا فعالا في المجتمع حيث يجب عليها أن تحافظ على مكانتها كمؤسسة للتنشئة والتعليم وفي نفس الوقت استعادة المبادرة فيما يتعلق بكيفية ادماج هذه الثورة المعلوماتية ضمن وظائفها الجديدة. كما بيّن الجانب التطبيقي، حسب ذات الباحث، أن استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر ما يزال ضعيفا وهامشيا ويخضع للمبادرات للفردية والقطاعية أكثر من خضوعه لسياسة وطنية مدروسة ومحددة الأهداف. في حين أشار ذات الباحث الى أن الدول المتقدمة يحتدم فيها النقاش حول اشكالية ادماج تكنولوجيا التعليم في المدرسة وما يحمله ذلك من تحديات والغايات التي يستجيب لها، نجد أن الإشكال في الجزائر مازال في مرحلة التجهيزات والمعدات وغياب احصائيات عن

استعداد المعلمين والمتعلمين لاستغلال هذه المعدات التكنولوجية. كما استفدنا أيضا من الدراسة الميدانية عن المركز الوطني للوثائق التربوية CNDP وملحقاته التسعة وبعض مديريات التربية عبر الوطن للباحثة "بوكريسة عائشة" في كتابها الموسوم "الإعلام التربوي في الجزائر دراسة في دور الإعلام ووسائله في التربية وترقية الأداء التربوي". حيث ورد في ذات الكتاب فصل عن "توظيف التكنولوجيا الحديثة في الإعلام التربوي". وقصد الإلمام بموضوع بحثها، استخدمت "بوكريسة" منهجي البحث: التاريخي والوصفي المسحي أين وزعت استمارة على جمهور المتعاملين مع المركز الوطني للوثائق التربوية عبر ملحقات المركز وبعض مديريات التربية عبر الوطن ومن بينها مديرية التربية لولاية الجلفة.

وقصد الإحاطة بإشكالية وتساؤلات دراستنا اتبعنا في بحثنا منهجين: المنهج التاريخي والمنهج الوصفي المسحي. وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي في الدراسة من أجل التطرق الى تطور استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال وادماجها في العملية التربوية على اعتبار أن ذلك مرتبط دائما بما تشهده الاختراعات والابتكارات في ميدان الإتصال والحاسوبيات والمعلومات التي دائما ما انعكست على العملية التعليمية وأقطابها: موظفو التعليم – المدرسة – التلاميذ – المقرر الدراسي ولذلك حاولنا من خلال استخدام المنهج التاريخي فهم استخدام الوسائط التكنولوجية في التعليم من خلال تجارب بعض الدول كفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ونفس الأمر بالنسبة للجزائر من أجل الوقوف على طرق تنفيذها والآراء التي صدح بها العلماء آنذاك حول ذلك. بينما جاء استخدام المنهج الوصفي من أجل الوقوف على الدور الذي صارت تلعبه

التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية لا سيما من خلال تعامل كل من المعلمين والمتعلمين معها على حد سواء.

وككل دراسة يتزاوج فيها النظري بالميداني، فإن دراستنا لم تخل من صعوبات وإن كانت صعوبات ارتبطت في معظمها بجهد مضاعف منا في الترجمة. فأغلب المراجع حول التكنولوجيا الحديثة للاتصال وعلاقتها بتعليمية اللغات متوفرة باللغة الإنجليزية. فضلا عن أن الدراسات في هذا الميدان شحيحة جدا بالجامعات الجزائرية وتحتاج الى البحث والتأليف في هذا المجال من أجل استغلال وتوجيه وترشيد ذلك التيار الجارف لدى التلاميذ نحو تملك الوسائط التكنولوجية الحديثة (الهاتف الذكي، اللوح الإلكتروني، الحاسوب المحمول). كما صادفتنا بعض الصعوبات المتعلقة بالجانب الإداري بمديرية التربية بولاية الجلفة بخصوص رخصة البحث التي تحصلنا فيها على مدة محدودة وتم مطالبتنا بالاكتفاء بعدد محدود من الثانويات (دون توضيح أسباب ذلك) مما اضطرنا الى الاقتصار في الدراسة الميدانية على أساتذة أقسام النهائي "لغات"، ونفس الصعوبات صادفتنا وأخذت منا العناء الكبير بسبب اضراب أساتذة التعليم الثانوي في جانفي 2014 وفي فيفري ومارس 2015.

ولا يسعنا في الأخير سوى أن نتقدم بجزيل الشكر الى أساتذة اللغات الذين تفاعلوا معنا بشكل ايجابي أثناء توظيفنا لمختلف أدوات البحث الميدانية (الملاحظة بالمشاركة، جلسات النقاش، الاستمارة، الحوار) وأمدونا بملاحظاتهم وتجاربهم الشخصية مما سمح لنا ببناء استمارة حاولنا فيها قدر الإمكان مراعاة عناصر الشمولية والدقة والوضوح. كما نتقدّم بجزيل الشكر لكل

من ساعدنا من قريب أو بعيد من أجل اخراج هذا العمل في الصورة التي هي عليه الآن، والكمال لله عزّ وجل وهو من وراء القصد ولا حول ولا قوة الا به.

الطالب المترشح بن سالم المسعود

الجلفة في 11 ماي 2015

مدخل مفاهيمي

1- البناء المفاهيمي والمعرفي للدراسة

لقد صار العصر الحديث يشهد رواجا واستخداما كبيرين لتكنولوجيا الإعلام والاتصال لدى المعلّمين والمتعلمين على حد سواء، وصار يوازي ذلك من جهة عناية خاصة صارت توليها الدولة لإدماج التكنولوجيا في التعليم. ونتيجة لذلك فانه صار من باب أولى أن يكون ذلك ذا تأثير على تعليم وتعلّم اللغة كون اللغة هنا هي وعاء التواصل. وتبرز في هذا المقام اللغات الأجنبية خصوصا باعتبار أن محتوى الأنترنت يتشكل من نسبة كبيرة من اللغات الأجنبية لا سيما اللغة الإنجليزية.

وقد برزت أهمية دراسة التواصل اللغوي عبر الميديا الحديثة لدى المتعلم والمعلم في ميدان التعليمية حديثا. وهذا بالتوازي مع الجدوى الشخصية الواعية التي صارت تطبع الهدف من تعلم اللغات بالنسبة للتلاميذ وبالتالي بروز أهمية تعلمها على الأقل كحاجة شخصية بالنسبة للتلميذ تشبع فضوله في استكشاف العالم عبر الأنترنت "الشابكة" والرغبة في التواصل مع أقرانه من العالم.

وفي الوقت الذي تبدو فيه حاجيات التلميذ من تعلم اللغات مرتبطة بضرورة تعلمها من مستوى دراسي معيّن (كالأولى متوسط مثلا بالنسبة للغة الإنجليزية) أو هي مجرد مادة لاجتياز امتحان ونيل علامة ولكونها ليست لغة تواصل في المجتمع، فإن هناك حاجة تعليمية جديدة صارت متعلقة بالتلميذ في حد ذاته ومرتبطة بما وفرته تكنولوجيا الإعلام والإتصال الحديثة. فقد صارت

هناك قنوات افتراضية جديدة للتواصل فيما يعرف بشبكات التواصل الاجتماعي وبرامج الدردشة ومنتديات التعليم والتعارف. وهي واقع جديد أعطى للتواصل اللغوي بعدا وظيفيا وحاجة غير متعلقة بالزمكان الكلاسيكي وهو المدرسة والموسم الدراسي. وقد صار المدرس مطالبا بأن يربط المحتوى الذي يختاره باحتياجات المتعلم الآنية ويوفق بينها، وأن يتحكم في الأنماط اللغوية والكلمات المتضمنة في الأنشطة، لئلا تنخفض دافعيته. وتوفر الحد الأدنى من القواعد وبعض الكلمات ضروري لأي نشاط محادثة[1]

ويذهب أستاذ اللغة الإسبانية في ثانوية فرنسية، وهو "دومينغو بايون لوبيز" عضو جمعية "Cyber langues"[2]، الى حد القطع بأن "أستاذ اللغة لا يملك في الوقت الحالي سوى العبور الى التكنولوجية المتطورة" [3] وهذا يعني أن مفهوم تعلم اللغات بواسطة الميديا الحديثة لا يمكن العدول عنه في الظرف الراهن كونه يساهم اسهاما جادا في تحفيز الطلبة وأداء العملية التواصلية أثناء الدرس اللغوي.

كما نجد من جملة الأشياء التي وفرتها هذه التكنولوجيا الأنترنت بصفتها دعامة أساسية أنها قد شكّلت ثورة اتصال من منطلق تلك المواقع التي تحويها. ولقد استهوت هذه الوسيلة الكثير من

---

[1] خواجة بن عمر فقيه، مستوى تطبيق إجراءات تدريس مهارة التحدث باللغة الانجليزية وفق المقاربة التواصلية دراسة ميدانية على المدرسين المرسمين في السنة الرابعة متوسط بمدينة ورقلة، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة، 2009، ص 27

[2] يطلق مصطلح "Cyber" على كل ما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والتواصل بها

3 **Bonrepaux, Christian; Des hautes technologies devenues incontournables ; Le Monde de l'éducation,26/03/2008, Numero 367, P 30**

المتعلمين والمعلمين خاصة في رحاب تلك الوسائط الذكية (الهواتف، الألواح الإلكترونية، الكمبيوتر، الخ) التي تساعد على عملية الإتصال وجلب وفهم المعلومة.

في ظل هذا الذي ذكرناه يُطرح التساؤل أفقيا في ميدان طرائق تعليم اللغات خاصة بصفته الميدان الخصب في الدراسات الأكاديمية الحديثة. ذلك أن اللسانيات التطبيقية أضحت تتعامل مع هذا المفهوم بنوع من الجدية والتطبيق الآني قصد ايجاد السبل الكفيلة بحل مشكلات متعلم اللغة باعتبارها وسائط تساهم في عملية الفهم وتذليل الصعوبات التي يطرحها الواقع التعليمي سيما النفسية منها (الفروقات الفردية بين المتعلمين، القدرة على الاستيعاب والذكاء).

ولمّا كانت تكنولوجيا الإعلام والإتصال وتقنياتها المتطورة قد أمدّت المناهج بسرعة التدفق المعلوماتي والفهم، حاولنا أن نقترب من هذه الوسائل قصد ايجاد مفاهيم تمدّنا بطرق كفيلة نسعى من خلالها الى سهولة التبليغ. اذن نستطيع القول بعد هذا الذي مضى أن التعلم باستخدام الوسائل الحديثة بشتى أنواعها قد يكون وسيلة ناجعة لا سيما وأنه قد دلت عليه استعمالات بعض الدول المتطورة، فصارت التكنولوجيا تغني الفرد أحيانا عن حضوره الصف التعليمي، ذلك أنه أصبح متحررا من وقت الحضور ولم يعُد التعليم يتقيّد بفئة عمرية أو أخرى مهنية وربما حتى المادة التعليمية.

ومن هذا المنطلق تأتي دراسة لكي تستخدم مجموعة من الأدوات والمناهج البحثية من أجل استكشاف مدى تفاعل الأساتذة مع تكنولوجيا الإعلام والإتصال في تعليم اللغات (العربية، اللغات الأجنبية). حيث تم اختيار الأقسام النهائية شعبة آداب ولغات أجنبية بالثانويات. على

اعتبار أن اللغة عامل مهم في مسارهم الدراسي وأنهم قد قطعوا شوطا كبيرا في الاحتكاك باللغات في مسارهم الدراسي (اعتبارا من السنة الرابعة أو الثالثة ابتدائي[4]) وكذا على اعتبار أنهم قد تخصصوا في دراسة اللغات منذ المرحلة الثانوية كونهم الوحيدين الذين سيدرسون لغة أجنبية ثالثة (ايطالية أو ألمانية أو إسبانية).

بداية قد لا يؤمن بعض من أصحاب التكوين الكلاسيكي باستخدام هذه التكنولوجيا الحديثة في التعليم، لكن حتمية الواقع دعت الى استشراف الواقع والمستقبل من خلال حتمية وجود التكنولوجيا واستعمالاتها الواسعة، ثمّ إن ما يتم استخدامه في المجال التكنولوجي عند التعلم أدى الى تغيّر طبيعة المعرفة وآلياتها. كما بيّن بعض الباحثين في تكنولوجيا التربية أن تكييف البيئة التعليمية مع الوسائط الإعلامية الحديثة التي توفرها تكنولوجيا الإعلام والاتصال بإمكانه أن يسهم في جعل العملية التعليمية مؤطّرة بقدر كبير من التوجيه والسماح ببناء المعرفة وتطوير مناهج لحل المشكلات بطريقة مستقلة [5].

وحَريّ بنا هنا التذكير، على سبيل المثال، بما رصده مركز التوجيه المدرسي والمهني بولاية تمنراست من مشاكل تَحُول دون تعلّم اللغة العربية واللغات الأجنبية والرياضيات بسبب شساعة مساحة الولاية وصعوبة التنقل، وهي صعوبات يمكن التقليل منها باستغلال تكنولوجيا الإعلام

4 يتميّز الموسم الدراسي الحالي 2015/2014 بأنه يشهد وصول كوكبتين الى الأقسام النهائية وهي كوكبة التلاميذ الذين درسوا 06 سنوات في الابتدائي وبدؤوا دراسة اللغة الفرنسية في السنة الرابعة أساسي وكوكبة الإصلاح التربوي الذين درسوا 05 سنوات في الابتدائي وبدؤوا دراسة الفرنسية في السنة الثالثة ابتدائي

[5] J. Michael Spector and others; Learning and Instruction in the Digital Age; Springer science+ Business Media; New York; USA; 2010; P 21

والإتصال، حسب رأينا، وجعلها عاملا في استقرار الإطارات من خلال فرص التواصل والتكوين .[6]

كما أن كل الكتابات والأيام الدراسية والملتقيات العلمية في ميدان التعليمية صارت تحرص في توصياتها على ضرورة استغلال وادماج تكنولوجيا التعليم الحديثة في العملية التعليمية. فمثلا ندوة تلمسان الدولية "من أجل سياسة لغوية عالمية مؤسسة على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر القارات"، دعت في اعلانها الختامي الى "وضع شبكة اعلامية وبنوك معطيات، بما في ذلك الأنترنت، تحت تصرف الأساتذة والسلطات التربوية لأكبر عدد ممكن من دول العالم"[7] وهاهو "المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية" بجامعة السلطان قابوس يوصي بضرورة "اشراك مراكز البحوث والدراسات بالجامعات والمعاهد العليا وخارجها في صناعة المعلومات وإنتاج المعارف الحديثة، من خلال تأثيث بيئة مؤاتية لمواكبة عصر المعرفة والتفاعل معه"[8]. بل وحتى في ميدان علم النفس، نجد أن الدراسات في هذا العلم تحيل دائما الى ضرورة ادماج الوسائط البصرية عندما يتعلق الأمر بمختلف العمليات العقلية كالتذكر والنسيان والإدراك وغيرها. فالدكتور "فاخر عاقل" قد دعا في كتابه "علم النفس" الى ضرورة استخدام

---

[6] **حوار صحفي أجريناه مع مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني بتمنراست، السيد "عبد الحميد مقراني"، بتاريخ 2012/02/19 ومنشور على الجريدة الإلكترونية "الجلفة إنفو" على الرابط: http://www.djelfa.info/ar/education/2197.html**

[7] **جامعة "أبو بكر بلقايد" تلمسان، محاضرات الندوة الدولية "من أجل سياسة لغوية عالمية مؤسسة على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات"، تلمسان، الجزائر، سبتمبر 2002، ص 04**

[8] **"المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية: مجتمع المعرفة التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي ..حاضرا ومستقبلا"، المجلد الثاني، منشورات جامعة السلطان قابوس، مسقط، عمان، 02-04 ديسمبر 2007، ص 29**

الصور البصرية التي اعتبرها مساعدا على كبيرا لفن الاستذكار حيث يتحتم على الفرد أن يتصور الكلمات وهي تتفاعل في مشهد حي[9].

وبالمقابل نجد أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة قد دعت الى ضرورة تقديم معارف في التكنولوجيا والإتصال ضمن البرامج التعليمية لمراحل الطفولة المبكرة وفي المراحل التعليمية التي تليها (الشكل 1).

الشكل 1: الإطار العالمي لمجالات التعلّم

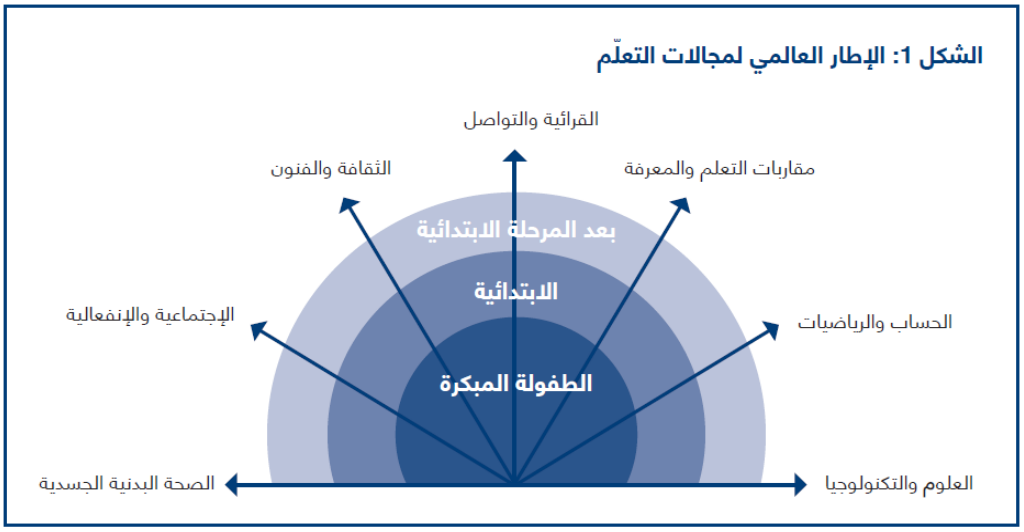

المصدر: اليونسكو ومؤسسة بروكينجز، تقرير موجز "سعيا لتحقيق التعلم العالمي"، سبتمبر 2013، ص 11

وفي مقابل كل ذلك، نجد أن أحدث الإحصائيات بخصوص استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال تضع الجزائر في مراتب متأخرة جدا. وهو ما يعكس أن قضية ادماج وسائط التكنولوجيا في التعليم مازالت في بداياتها ومازالت أمامها الكثير من التحديات.

فمثلا تحتل الجزائر المرتبة 92 في مؤشر الوصول الى تكنولوجيا الإعلام والإتصال واستخدامها، والمرتبة 125 دوليا في الخدمات الحكومية عبر الأنترنت، والمرتبة 111 من حيث

[9] **فاخر عاقل، علم النفس، دار العلم للملايين، ط 10، بيروت، لبنان، 1987، ص 607**

المشاركات الإلكترونية، والمرتبة 111 في تكنولوجيا الإعلام والإتصال، والمرتبة 106 في النشر عبر موسوعة ويكيبيديا، والمرتبة 104 في تحميل الفيديو عبر موقع "يوتيوب"، والمرتبة 80 دوليا في تجارة الحواسيب ومستهلَكات الإعلام الآلي، والمرتبة 107 في انتاج المعرفة [10].

هذه الأرقام والمراتب المتأخرة للجزائر تُحيلنا مباشرة الى مفكر العصر مالك بن نبي حين دعا المربين الى ضرورة تعليم الشباب كيف أن يستطيعوا اكتشاف طريق الى تَصدُّر موكب الإنسانية، لا أن يعلّموهم كيف يواكبوا الروس أو الأمريكيين في طرائقهم أو كيفية تتبُّعهم[11].

مثلما تُحيلنا في المقابل الى ما قاله الباحث أحمد شتوح بخصوص أن المدرسة يمكن أن تكون انعكاسا سلبيا لحالة مجتمع ما ومُستهلِكة لقيمه الراهنة اذا كانت المدرسة من أجل المجتمع، لكنها، يقول *شتوح*، يمكن لها (أي المدرسة) أن تؤسس لثورة تغيير بطيئة، قليلا، لكنها فعالة اذا ما كان المجتمع كلّه من أجل المدرسة[12].

وبالتوازي مع ما سبق ذكره، فان استخدام أو عدم استخدام الأنترنت بات مؤشرا من مؤشرات بقاء وانتشار اللغات، ففي احصاء لسنة 2002 حول 35 موقع ويب ينشط في العالم، وُجد أن اللغات الأكثر استعمالا فيها هي: الإنجليزية 72%، فالألمانية 07%، فاليابانية 06%، فالإسبانية 03%، فالإيطالية 02% مما يعني أن هذه اللغات الخمس تستحوذ على 90% من

[10] Cornell University, INSEAD, and WIPO: The Global Innovation Index 2013: The Local Dynamics of Innovation, Geneva, Ithaca, and Fontainebleau ; 2013 ; P 131

[11] مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 4، 1984، ص 118

[12] أحمد شتوح، صفحة تيارات، يومية الخبر، السنة الثالثة والعشرين، العدد 7007، الجمعة 08 مارس 2013، ص 15

المواقع الإلكترونية[13]. ولذلك كان لابد من أن تكون هناك دراسات وأبحاث حول دور وسائط التكنولوجيا الحديثة في تعميق عملية التواصل بين المعلمين والمتعلمين وكذا التطرق الى الآراء التي تحدثت عن كيفيات استغلال الميديا الحديثة في التعليم بطريقة منظمة تؤتي أكُلها وتتيح للتلميذ والأستاذ الاستفادة منها بلا افراط ولا تفريط.

2- البناء المنهجي للدراسة

تنقسم الدراسة الى جزأين: نظري وتطبيقي. قمنا في الجزء النظري منه بتقديم عرض عن العناصر المفتاحية للدراسة الميدانية وهي: تكنولوجيا الإعلام والإتصال من خلال التعريفات والدراسات التي ناقشت ماهيتها وعناصرها وتطورها. كما عرضنا أيضا على المهارات البشرية التي صبغها العنصر التكنولوجي وأكسبها خصائصه من حيث التفاعل.

وفيما يخص عنصر التواصل اللغوي، فقد كان لزاما علينا العودة الى التراث العربي في هذا المجال من أجل ابراز أهميته وكذا امكانية استغلال ذلك والتفاؤل حيال مستقبل اللغة العربية كأداة للتواصل اللغوي عبر الوسائط التكنولوجية الحديثة. لنصل بعد ذلك الى الدراسات الحديثة حول "التواصل اللغوي".

[13] محمد عبد الحي، الظاهرة اللغوية الأصل والتطور والمستقبل، دولة الإمارات العربية المتحدة، مكتب نائب رئيس الوزراء لشؤون الإعلام، ديسمبر 2005، ص 49

وبين ثنايا الفصول الثلاثة المكونة لدراستنا عرّجنا على تجارب تعليم اللغات بواسطة الوسائط التكنولوجية وتطورها وأعطينا نماذج من عدة دول وجامعات ولعدة برامج جرى تطبيقها. كما حاولنا أيضا التطرق الى التجربة الجزائرية في ادماج الوسائط التكنولوجية في تعليمية اللغات والتي بدأت في سبتمبر 1962 في أول موسم دراسي للجزائر الحرّة لا سيما في ميدان محو الأمية وارادة الدولة آنذاك في اعطاء اللغة العربية مكانتها الأصيلة. كل ما سبق ذكره حتّم اللجوء الى المنهجين الوصفي والتاريخي. فأما المنهج الوصفي، فقد تم الاعتماد عليه لأن البحوث الوصفية تمكّن من دراسة ووصف خصائص وأبعاد ظاهرة من الظواهر في اطار معين أو وضع معين يتم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن هذه الظاهرة وتنظيم هذه البيانات وتحليلها للوصول الى أسباب ومسببات هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها وبالتالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلا[14] وهو الحال مع استخدامات تكنولوجيا الإعلام والإتصال في تعليم وتعلم اللغات.

وأمّا المنهج التاريخي، فلجأنا اليه كونه لا يتوقف عند تسجيل وتعقب وقائع أو أحداث مشكلة ما، بل يتعدى هذا لمحاولة تفسير هذه المشكلة من خلال العلاقات التي تحكمت في أحداثها والربط بينها لتفسير مشاكل الحاضر والتمكن من استقراء معالم المستقبل[15] كما أن الباحث في قضايا اللغة العربية يصعب عليه تفادي توظيف المنهج التاريخي رغم ما لحقه من نقد من قبل

---

[14] **المرجع السابق، ص ص 50-51**

[15] **محمد عبد الغني سعودي وَ محسن أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1992، ص 46**

اللغويين المعاصرين[16] وهو ما سنح لنا بتعقّب تطور استخدام وادماج التكنولوجيا في العملية التعليمية.

2-1- طرق جمع البيانات:

راعينا في جمع البيانات التي تستجيب لأهداف دراستنا طرقا تتمثل فيما يلي:

2-1-1- الطريقة الوثائقية: الكتب والمراجع المتعلقة باللسانيات التطبيقية والعلوم الاجتماعية المرتبطة بها، نشرات وزارة التربية الوطنية، بعض القوانين الواردة في الجريدة الرسمية، الوثائق الصادرة عن اليونسكو، الجرائد اليومية الجزائرية المعرّبة (الخبر، الشروق اليومي) والمُفرنسة (ElWatan). وكذلك احصائيات كل من مديرية التربية بولاية الجلفة واحصائيات "منتديات الجلفة" واحصائيات الجزائريين على الشابكة وشبكات التواصل الاجتماعي، الكتب والمجلات والمراجع.

2-1-2- المقابلات الاستكشافية الحرة: وظفنا هذه التقنية مع بعض الأساتذة من خلال طرح مجموعة من الأسئلة عليهم حول الدور الذي يرونهم لتكنولوجيا الإعلام والإتصال، وقد كانت لنا مقابلات مع أساتذة من ولايات تلمسان، مستغانم، الجلفة، الشلف، الجزائر في مناسبات وملتقيات مختلفة.

[16] صالح بلعيد، في المناهج اللغوية واعداد الأبحاث، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 47

2-1-3- الملاحظة بالمشاركة: هذه التقنية كنا قد وظفناها من خلال تجربتنا في التعليم بالجزائر العاصمة من خلال ملاحظة تفاعل وحماس التلاميذ لاستخدام الوسائط التكنولوجية في التعليم، كما وظفناها من خلال انضمامنا الى بعض المجموعات المهنية عبر شبكات التواصل الاجتماعي مثل مجموعة (Algerian Association of Teachers of English) في الفيسبوك.

2-1-4- الاستبيان:

قمنا بصياغة أسئلة مفصلة لأساتذة اللغات الأجنبية بالأقسام النهائية شعبة آداب ولغات ولهذا اخترنا الطريقة المسحية بالعينة الحصصية العشوائية لثانويات من مدينة الجلفة.

2-1-4-1- تصميم الاستبيان: قصد الإلمام بموضوعنا من كل جوانبه قمنا بصياغة الأسئلة وفق طريقة "الأسئلة المغلقة" حيث يرى "موريس أنجرس" بأن الأسئلة المغلقة تتطلّب من المبحوث اختيار اجابة خاصة من جملة قائمة اجابات مقترحة عليه لأن نص السؤال يفرض جوابا دقيقا. وتنقسم الأسئلة المغلقة الى نوعين: السؤال الثنائي التفرع dichotomique والسؤال المتعدد الاختيار à choix multiple [17] وقد قمنا بصياغة الأسئلة بناء على توجيهات المشرف وتجربتنا الميدانية في التعليم ومن خلال محاورة أساتذة في الثانوي وكذا بفضل تقنيات الملاحظة بالمشاركة ومن خلال الاستفادة من استمارات بحثية وردت في دراسات سابقة. ثم

[17] **موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 244**

عرضنا الأسئلة على المشرف والأساتذة المحكّمين حيث وضعنا 44 سؤالا في استمارة الأساتذة.

قسّمنا الاستمارة الى 04 محاور وفقا للإشكالية والتساؤلات:

- **المحور الأول:** وضعنا له عنوان "تملُّك واستخدام وسائط تكنولوجيا الإعلام والإتصال" ويتضمن 04 مواضيع فرعية تتعلق بامتلاك وسائط تكنولوجيا الإعلام والإتصال، كفاءة التعامل مع وسائط تكنولوجيا الإعلام والإتصال، درجة الارتباط بالأنترنت بصفة عامة، أماكن ووسائط النفاذ الى شبكة الأنترنت.

- **المحور الثاني:** وقد وضعنا له العنوان التالي "استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال بيداغوجيا". وفيه حاولنا التطرق الى المواضيع الأربعة التالية: دعائم استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال من أجل التعليم/التعلم، المجالات التعليمية لاستخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال، مدى الارتباط باستخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التعليم/التعلم، تجارب الاستخدام البيداغوجي لتكنولوجيا الإعلام والإتصال.

- **المحور الثالث:** بعنوان "ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال من أجل التعليم والتواصل داخل القسم" حيث كانت الأسئلة تهدف الى تسليط الضوء على المواضيع الفرعية الأربعة الآتية: دوافع ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال داخل القسم، تأثير ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال

على التواصل داخل القسم، عوائق ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال داخل القسم، تأثير ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال داخل القسم على الجوانب النفسية، العقلية والتعليمية داخل القسم.

– **<u>المحور الرابع:</u>** بعنوان "ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال من أجل التعليم والتواصل خارج القسم" حيث كانت الأسئلة تهدف الى تسليط الضوء على المواضيع الفرعية الآتية: استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال من أجل التعليم/التعلم خارج القسم، التواصل اللغوي بين الأساتذة والطلبة فيما بينهم ومع غيرهم خارج القسم بلغة أجنبية عبر الأنترنت، تجربة الأساتذة مع التعلم الإلكتروني عبر الأنترنت، تقييم استخدام الأساتذة للتعلم الإلكتروني للغات.

2-1-4-2- تحكيم الاستمارة: قمنا بعرض الاستمارة على ثلاث أساتذة جامعيين مختصين في منهجية البحث[18] واللسانيات التطبيقية "تخصص التعليمية" [19] وتغيّر المجتمع "تخصص الإتصال"[20] بغرض تقديم ملاحظاتهم. وقد كانت ملاحظات الأستاذين "حناط" و"عزوز" تصبّ في الجانب المنهجي لا سيما من حيث ترقيم الأسئلة وتبويب المحاور و"اختيارات الإجابة". أما أستاذ تعليمية اللغة العربية "ابراهيمي" فقد تفضّل بمراجعة شاملة لأسئلة الاستمارة وقدم لنا ملاحظات بشأن ضبط المصطلحات وكذا اعادة صياغة بعض الأسئلة من أجل تفادي الالتباس حين قراءتها من طرف الأساتذة. ثم عرضنا الاستمارة على المشرف وأضفنا تعديلات بناء على ملاحظاته.

---

[18] الدكتور عبد القادر حناط، أستاذ محاضر بجامعة الجلفة "زيان عاشور" ورئيس فرقة بحث بالمخبر الوطني لاستراتيجية مكافحة المخدرات بالجزائر

[19] الأستاذ ابراهيم ابراهيمي، أستاذ مساعد في تعليمية اللغة العربية بقسم علوم اللسان بجامعة الجزائر 2

[20] الأستاذ محمد عزوز، أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع بجامعة الجلفة "زيان عاشور"

2-2- مجتمع البحث الأصلي:

اخترنا مديرية التربية لولاية الجلفة لعدة أسباب وعوامل منها التسهيلات التي وجدناها أثناء الدراسة الميدانية. فولاية الجلفة تحتل في السنوات الأخيرة المراتب الأخيرة في نتائج شهادة الباكالوريا وهو ما يُحتم ضرورة البحث عن التجارب التعليمية الناجحة وتثمينها بغرض تعميمها لاحقا وتحسين المردود الدراسي في مرحلة التعليم الثانوي لاسيما في اللغات الأجنبية. كما أن ولاية الجلفة من حيث موقعها الاستراتيجي وديمغرافيتها التي تحتل المرتبة الرابعة وطنيا (بعد العاصمة ووهران وسطيف) تشكّل نموذجا لأي دراسة أكاديمية يمكن اعتبارها لاحقا مؤشرا وطنيا. لا سيما – وكما قلنا سابقا– أن لديها حدودا مع 09 ولايات من الشمال (المدية) والجنوب (غرداية والأغواط) والجنوب الشرقي (بسكرة وواد سوف وورقلة) والشرق(المسيلة) والغرب (تيارت وتيسمسيلت)، فهذه الولايات التسعة تشترك مع ولاية الجلفة من حيث ضعف نتائج الباكالوريا وكذلك نقص الأساتذة المؤطرين في الرياضيات واللغات الأجنبية. وولاية الجلفة مشهورة بعدد من المواقع الإلكترونية مثلما هو الأمر مع "منتديات الجلفة" التي نالت المرتبة الأولى على المستوى الوطني في المسابقة التي نظمتها وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والإتصال سنة 2012[21] وكذلك وجود عدة هيآت تنفيذية بولاية الجلفة لها مواقع الكترونية مثل دار الثقافة "ابن رشد"، جامعة الجلفة "زيان عاشور"، مديرية التجارة، الولاية، غرفة التجارة والصناعة "أولاد نايل"، اذاعة الجلفة. ونسجل هنا أن مدير التربية لولاية الجلفة كان قد وعد

[21] موقع "الجلفة إنفو للأخبار"، تم زيارة الموقع يوم الأربعاء 23 آفريل 2014، على الرابط التالي: http://www.djelfa.info/ar/sondage/2531.html

بإطلاق الموقع الإلكتروني لمديرية التربية بالتزامن مع يوم العلم "16 آفريل 2014" غير أن ذلك لم يتمّ الى غاية كتابة هذه الأسطر[22].

أما بالنسبة لاختيارنا عيّنة من ثانويات بلدية الجلفة دون غيرها من بلديات الولاية، فهذا راجع الى العدد الكبير من الثانويات الموجودة بها والمقدّر بـ 16 ثانوية وهو عدد كبير يقارب أو يفوق عدد الثانويات الموجودة في مثيلاتها من المدن الكبرى كتيزي وزو (08)، مستغانم (11)، تلمسان (09)، باتنة (16)، البليدة (08)، عنابة (16)، ورقلة (11)، بجاية (10) حسب ما تشير اليه احصائيات الموقع الإلكتروني وزارة التربية الوطنية[23].

وفيما يتعلّق بتعليم وتعلّم اللغات الأجنبية بولاية الجلفة في القطاعين الخاص والعام، فان الجدول التالي يفسّر النقص الذي يشهده هذا الميدان حاليا لا سيما بقطاع التعليم العالي:

[22] حوار مدير التربية لولاية الجلفة "أمحمد معاوية" مع موقع "الجلفة إنفو للأخبار يوم 23 مارس 2014 ، تم زيارة الرابط يوم الأربعاء 23 آفريل 2014، الرابط http://www.djelfa.info/ar/education/6447.html ، تم احالته على التقاعد في سبتمبر 2014 ثم استبداله بمدير تربية آخر "ميمن الشيخ" الذي أحيل هو الآخر على التقاعد في جانفي 2015، ثم تعيين مدير تربية جديد ومازالت مديرية التربية بولاية الجلفة بلا موقع الكتروني لها

[23] موقع وزارة التربية الوطنية، تم زيارة الموقع يوم الأربعاء 23 آفريل 2014، على الرابط التالي: http://www.education.gov.dz/index.php/fr/component/education/

المؤسسة التكوينية	التخصص/ الدبلوم	الهيأة الوصية	تكنولوجيا التعليم	التأطير
المعهد التكنولوجي للتربية ITE (آخر دفعة سنة 1997، حُوّل مقرّه الى ثانوية)	تكوين/توظيف أساتذة اللغة الإنجليزية والفرنسية لطوري المتوسط والثانوي (03 سنوات)	وزارة التربية الوطنية	سندات تعليمية سمعية ، سمعية– بصرية	أساتذة مكوّنون ومفتشون في اللغتين الفرنسية والإنجليزية
مديرية التربية لولاية الجلفة	CAPES/CAPEM [24]	//	Data show	مفتشو اللغات في الطورين المتوسط والثانوي
ملحقة معهد تكوين المعلمين وتحسين مستواهم "ابن رشد" تيارت	تكوينات مختلفة لإطارات الابتدائي، معلمو اللغة الفرنسية بمرحلة الابتدائي CAPEP [25]	//	//	مفتشو اللغة الفرنسية في الطور الابتدائي
جامعة الجلفة "زيان عاشور"	ليسانس نظام جديد في اللغة الفرنسية[26] واللغة الإنجليزية[27]	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	مخبر اللغات Data show	أساتذة (مساعدون، محاضرون)
جامعات الجزائر، البليدة، المدية، الأغواط وغيرها	ليسانس "كلاسيكي، LMD" وماستر: الفرنسية، الإنجليزية، الإيطالية، الإسبانية، الألمانية	//	//	//
المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر	دبلوم أستاذ التعليم المتوسط دبلوم أستاذ التعليم الثانوي	//	//	//
المدرسة العليا للأساتذة ولاية الأغواط (ابتداء من 2013/2012)	دبلوم أستاذ التعليم المتوسط دبلوم أستاذ التعليم الثانوي	//	//	//
جامعة التكوين المتواصل UFC	فرنسية تقنية، انجليزية تقنية	//	//	أساتذة متعاقدون
مركز التعليم المكثف في اللغات CEIL	شهادة اتقان اللغة الفرنسية شهادة اتقان اللغة الإنجليزية	//	//	//
المدارس الخاصة غير المعتمدة لدى وزارة التربية	دروس دعم مدرسي، وشهادات اتقان الفرنسية والإنجليزية	قطاع خاص	التعليم بالحاسوب Data show	أساتذة ومتقاعدون من قطاع التربية ومن خارج قطاع التربية

جدول مؤسسات التكوين في اللغات الأجنبية لصالح طلبة وأساتذة ولاية الجلفة

[24] CAPES : certificat d'aptitude professionnel en enseignement secondaire شهادة الكفاءة المهنية للتدريس الثانوي
CAPEM : certificat d'aptitude professionnel en enseignement moyen شهادة الكفاءة المهنية للتدريس المتوسط
[25] CAPEP : certificat d'aptitude professionnel en enseignement Primaire شهادة الكفاءة المهنية للتدريس الابتدائي
[26] بدأ تدريس اللغة الفرنسية بجامعة الجلفة "زيان عاشور" في الموسم الجامعي 2008/2007 بالنظام الجديد LMD
[27] بدأ تدريس اللغة الإنجليزية بجامعة الجلفة "زيان عاشور" في الموسم الجامعي 2014/2013 بالنظام الجديد LMD

2-3- عينة الدراسة

قمنا بإجراء الدراسة الميدانية بثانويات مدينة الجلفة بالأقسام النهائية للآداب واللغات الأجنبية لكون معامل اللغات (العربية، اللغات الأجنبية الثلاث) مهم في المسار الدراسي. وهي عينة مسح جغرافي حصصية عشوائية. حيث اخترنا 04 ثانويات من بين 16 ثانوية بناء على مجموعة من المعايير التي تسمح لنا بالحصول على اجابات نتوخى فيها الدقة، فضلا عن أن اختيار شعبة "الآداب واللغات الأجنبية" يعود الى كونها الشعبة الوحيدة التي يتم فيها تدريس لغة أجنبية ثالثة (اسبانية، ألمانية، ايطالية).

وقد اعتمدنا عينات المسح الجغرافي عبر تقسيم بلدية الجلفة الى 04 مناطق "شرق، غرب، جنوب، شمال" مع مراعاة توفر الثانويات على أقسام نهائي آداب ولغات، موقعها بالقرب من مقاهي الأنترنت، توفرها على مخبر معلوماتية من عدمه، وجود أو عدم وجود مقياس المعلوماتية، الربط وعدم الربط بشبكة الأنترنت، التوزيع الجغرافي على أحياء مدينة الجلفة. ان الهدف من هذه الخيارات هو استكشاف تملُّك واستخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التواصل اللغوي والتعليم داخل وخارج القسم حتى وان كانت الثانوية لا تتوفر على مخبر معلوماتية أو غير مربوطة بالأنترنت أو كون طلبتها لا يدرسون مقياس المعلوماتية. وهو ما يسمح لنا باستكشاف الرغبة في استخدام وسائط الميديا الحديثة في تعلم وتعليم اللغات من طرف كل من الأساتذة والطلبة. وقد وزعنا الاستمارات على أساتذة اللغات (العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإسبانية) على مستوى أربع ثانويات بمدينة الجلفة من بين 16 ثانوية.

وكانت عيّنات الثانويات المُختارة وفقا للجدول التالي:

اسم الثانوية	عدد أساتذة اللغة العربية واللغات الأجنبية لأقسام النهائي آداب ولغات أجنبية					
	اللغة العربية	الإنجليزية	الفرنسية	الإيطالية	الألمانية	الإسبانية
ثانوية المجاهد نوراني (الجلفة جنوب)	01	01	01	00	01	00
ثانوية النجاح (الجلفة شمال)	01	01	01	00	01	00
ثانوية الرائد بلحرش السعيد (الجلفة غرب)	01	01	01	00	01	00
ثانوية أول نوفمبر 1954 (الجلفة شرق)	01	01	01	00	01	01
معامل المادة						

جدول عيّنات الثانويات المُختارة وفقا للمسح الجغرافي بالعينة الحصصية العشوائية

تم ادماج اللغة الإيطالية بثانوية "عبد الحق حمودة" خلال الموسم الدراسي الحالي 2015/2014 ابتداء من قسم السنة الثانية لغات، علما أن قرار ادماجها باعتبارها خيارا ثالثا في شعبة "اللغات الأجنبية" قد صدر في 15 آفريل 2013 وتم الشروع في تطبيقه ابتداء من الموسم الدراسي 2014/2013 عبر الوطن[28].

3- مصطلحات الدراسة

[28] **النشرة الرسمية، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، وزارة التربية الوطنية، العدد 559 آفريل 2013، الجزائر، ص 08**

إن حقيقة البحث العلمي تتطلب من الباحث الحريص على بحثه واسمه أن يتعامل اصطلاحيا في متن دراسته، وكل كلمة تكون مصدرا للاختلافات في الفهم تعد مصطلحا ينبغي توضيحه وايراد تعريف اجرائي محدد له حتى لا يحدث اللبس في مفهوم هذا المصطلح[29] ولذلك فإننا سوف نستخدم مجموعة من المصطلحات التي سترد بين طيّات هذا البحث حتى يتم حسم أمر المصطلحات وامكانية العودة اليها كلما وقع لبس في فهمها. وسوف نعتمد التعاريف التي لها علاقة بعلم اللسانيات التطبيقية "التعليمية واللسانيات الحاسوبية" قدر المستطاع دون نفي امكانية الإفادة من بعض العلوم القريبة من بحثنا مثل الإعلام وعلم الاجتماع التربوي وعلم النفس التربوي. كما أننا سوف نتطرق الى مفهوم بعض المصطلحات التي لن ترد في متن البحث وهذا من أجل توضيحها حتى لا يلتبس مفهومها مع مفاهيم أخرى مثل "التعليم عن بعد".

- ***مفهوم التواصل communication:***

هو كل ما يُقال ويُقرَأ ويحدث من حركات أو أفعال أو إيماءات وكذلك كل الأعمال التي تعبّر عن عدم التعاون والرضا والغضب والنفور[30]. أو هو عملية كلامية تتم في شكل علامات، أو رموز أو إشارات أو تلميحات أو إيماءات، أو غيرها، وأن هذه العملية لا بد لها من نسيج وثيق الترابط مع نظام لغوي دقيق، قوامه التعبير، وتبادل الآراء بين طرفي حديث في مقام ما[31]

- ***مفهوم الإتصال:***

---

[29] منصور نعمان وَ غسان ذيب الفهري، البحث العلمي حرفة وفن، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 1998، ص ص 46-47

[30] على تعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2009، ص 10، النسخة الإلكترونية للكتاب متوفرة على موقع المعهد: www.infpe.edu.dz

[31] حمدي ابراهيم حسن، رؤية حول مفهوم التواصل اللغوي، موقع جامعة الملك سعود، تم الاطلاع على المقال بتاريخ 2014/04/28 على الساعة 16:04 الرابط http://faculty.ksu.edu.sa/77951/DocLib5

عملية يتم بمقتضاها نقل فكرة أو معلومة إلى فرد أو مجموعة من الأفراد، وقد تكون من مجموعة من الأفراد إلى فرد، أو من فرد إلى فرد. يُشترط فيها توافر عناصر الإتصال وهي : المرسِل، المستقبِل، الوسيلة التي نستخدمها في عملية الإتصال وقد تكون كلمات لفظية أو منطوقة أو الاثنتين معا، أو كتابات (مراسلات، مخططات، رسوم بيانية، ...)[32].

الفرق بين الإتصال والتواصل:

في الاتصال هناك رغبة من أحد الطرفين باتجاه الآخر، وهذا الآخر قد يستجيب ويتفاعل مع الرغبة أو أنه قد يرفض الاستجابة. أما في التواصل فإن التفاعل أو الرغبة في المشاركة تحدث من كلا الطرفين وتنشط باتجاه تحقيق أهداف معينة[33]

- ***مفهوم المدرسة:***

المدرسة لغويا هي الموضع أو المكان الذي يتعلم فيه طالب العلم والمعرفة وأصل الكلمة من الفعل درس درساً. والمدرسة من الناحية الاصطلاحية تدل على نظام اجتماعي قائم بذاته ويقابلها في اللغات الأجنبية Ecole School وقد اتسع معناه وأصبح يدل في احدى صوره على بناء اجتماعي يقوم بتنظيم عمليات التعلم من بدايتها الى نهايتها[34]. والمدرسة الرسمية هي التي يتم الإشراف عليها من قبل السلطات لا سيما من حيث المنهاج الدراسي والمقرر الدراسي

---

[32] المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية (اعداد ملحقة سعيدة الجهوية)، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2009، ص 27

33 زينل اغا أوجي، مسائل حركة الإتصال والتواصل التركمانية، الموقع الإلكتروني "أقلام حرّة"، تم الاطلاع على المقال بتاريخ 2014/04/28 على الساعة 15:50 الرابط -http://www.afkarhura.com/index.php?option=com_content&view=article&id=6381:2012-11-18-17-10-40&catid=8:makalatseasea&Itemid=3

34 مربوحة بولحبال نوار، محاضرات في علم اجتماع التربية الجزء الأول، دار الغرب للنشر والتوزيع، السنة الجامعية 2004-2005، وهران، الجزائر، ص ص 199-200

وفي الجزائر توجد المدارس العامة التابعة لوزارة التربية الوطنية والمدارس الخاصة المعتمدة لدى وزارة التربية الوطنية.

- ***مفهوم الوسائل التعليمية:***

الوسائل التعليمية هي كل وسيلة تساعد المعلم على توصيل الخبرات الجديدة الى تلاميذه بطريقة أكثر فاعلية وأبقى أثرا، فهي تعينه على أداء مهمته ولا تغني عن المعلم ذاته. وهي تختلف باختلاف مواقف التعليم فقد يكون موقفا تعليميا معتمدا على السمع وموقف آخر يتطلب حاسة البصر وثالث يعتمد على كليهما. ولذلك تعتمد الوسائل التعليمية على الحواس التي تشكل المدركات المختلفة عند الانسان أو الملكات الفردية كما يسميها ابن خلدون[35]. وأمثلة هذه الوسائل التعليمية هي خبرة المعلم والسبورة والكتاب والتسجيلات الصوتية والمرئية والدعامات التكنولوجية التي تعرضها كالتلفزيون والحاسوب والإذاعة وغيرها وقد تكون ألعابا تربوية أو تمثيليات أو ايماءات أو حركات يؤديها المعلم و/أو المتعلم من أجل الإلمام بالدرس. أي أن الوسائل التعليمية هي "كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم وتوضيح معاني الدرس وشرح الأفكار وتدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات أو تنمية الاتجاهات أو غرس القيم دون أن يعتمد المعلم بالضرورة على الألفاظ والرموز والأرقام"[36]

- ***مفهوم التعلم الإلكتروني:***

[35] **محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 57**

[36] **نفسه، ص 57**

التعلم الإلكتروني هو طريقة تعليمية عن بعد تستخدم موارد بيداغوجية الكترونية. ورغم أن بدايته تعود الى سنوات الستينات، الاّ أن ظهوره الحقيقي بدأ منتصف التسعينات، ويسمح هذا النظام التعليمي للمتعلّمين بالتدرج التعليمي وفقا لرغباتهم وبالعودة عدة مرات الى المحتوى التعليمي، وتعرفه اللجنة الأوروبية بأنه "استخدام تكنولوجيا الميديا الجديدة والأنترنت من أجل تحسين جودة التعلم عن طريق تسهيل الولوج الى موارد وخدمات وكذلك التبادل والتعاون عن بعد"[37]

- ***مفهوم التعليم عن بعد:***

نظام موجه في الغالب الى كبار السن الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالنظام المؤسسي، أو الذين فشلوا في حياتهم التعليمية وهم صغار فأرادوا أن يستدركوا بعد ذلك. ويأخذ أشكالا كثيرة مثل الدروس بالمراسلة، أو ما يسمى بالجامعة المتفتحة للكبار التي تعمل على التواصل العلمي لتمكين المحرومين من الالتحاق بها أو دروس الانتساب أو الدروس بالمراسلة التي تقدمها الجامعات المسائية أو العمالية في بعض الدول[38]. وقد اعتمد في البداية على تكنولوجيا البث التلفزي وتكنولوجيا المعلومات التي تعتمد الكمبيوتر، وأخيرا تكنولوجيا المعلومات التي تعتمد الشبكات العالمية والشبكة العنكبوتية في نقل التعليم والمعلومات[39].

- ***اللسانيات الحاسوبية computational linguistics:***

[37] **E-learning Academa ;l' E-learning ; consulté le 28/04/2014 à 2 :17 sur le lien http://www.elearning-academa.com/content/page-30-e-learning-definition.html**

[38] **صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط 3، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 121**

[39] **صالح بلعيد، نفسه، ص 122**

أو "علم اللغة الحسابي"، العلم الذي يبحث في اللغة البشرية كأداة طيِّعة لمعالجتها في الآلة (الحاسبات الإلكترونية = الكمبيوتر)، وتتألف مبادئ هذا العلم من اللسانيات العامة بجميع مستوياتها التحليلية : الصوتية، والنحوية، والدلالية، ومن علم الحاسبات الإلكترونية (الكمبيوتر)، ومن علم الذكاء الاصطناعي، وعلم المنطق، ثم علم الرياضيات. وكانت البداية الحقيقية لهذا العلم لدى الغرب قد جاءت بعد بزوغ فجر النظرية التوليدية التحويلية، حيث قامت بتطبيق الأسس والمعادلات الرياضية على التحليل اللغوي، ومن ثَمَّ صياغة اللغة صياغة رياضية من أجل برمجتها في الحاسوب، وذلك بغرض استنباط قواعد مقننة ودقيقة[40]

- ***مفهوم التحفيز motivation:***

يعرف قاموس لونغمان "تدريس اللغة واللسانيات التطبيقية" التحفيز بأنه "القوة الموجّهة في أي وضعية تجاه الفعل، وهو تركيب لموقف المتعلم ورغباته وطموحه لبذل مزيد من الجهد من أجل تعلم لغة ثانية"[41]. والتحفيز هو أكثر مصطلح يمكن استخدامه بصفة شاملة للتعبير عن نجاح أو فشل أي عملية" في حين يعتبره أغلب النفسانيين بأنه "العوامل التي يمكنها أن تنشط السلوك وتعطي له وُجهته"[42] ولقد ربط "محمد الدريج" بين التحفيز والمحتوى التعليمي في المقاربة التعليمية الحديثة المعتمدة على التكنولوجيا حيث وصف المحتوى الدراسي بأنه "سيكون في هذا

---

[40] عبد الرحمن بن حسن عارف، توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية جهود ونتائج، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، تم الاطلاع على المقال بتاريخ 2014/04/30 على الساعة 23:53 على الرابط http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/333-73-2.html

[41] Jack C. Richards & Richard Schmidt ; LONGMAN Dictionary of Language Teaching and Applied linguistics ; 4th edition ; PEARSON EDUCATION LIMITED; Horlow; Great Britain; 2010; P377

42 Theo Van Els & Others ; Applied linguistics and Teaching of Foreign Languages ; Translated by R.R van Oirsouw ; Edward Arnold Publishers ; London ; Great Britain ; 1984 ; P116

التصور الجديد حوافز ومعززات للعمل الذي يستهدف تطوير الذكاء والشخصية في جميع أبعادها. فتعطى الأهمية لقدرة التلميذ على معالجة الأخبار وتحليلها وادماجها في مكوناته النفسية"[43]. ومما سبق ذكره نستنتج أن التحفيز يرتبط بقدرة المعلم على جذب المتعلمين الى المحتوى التعليمي بواسطة الوسائل التعليمية المتاحة بين يديه وبالتالي احداث التفاعل لدى المتعلمين، وهذا هو مدار العملية التعليمية.

- ***الفردانية individualization :***

يعرفها قاموس لونغمان "تدريس اللغة واللسانيات التطبيقية" بأنها تتعلق بالمقاربة التعليمية المتمركزة حول المتعلم حيث تكون الأهداف بناء على احتياجات الأفراد المتعلمين وكذا الفروقات الفردية بينهم من خلال "ماذا" و"كيف" يريد الطلبة التعلم مع مراعاة "درجة" الاستيعاب[44].

- ***الوسائط التكنولوجية للتعليم/ التعلم:***

ان الوسائط التكنولوجية للتعليم/التعلم هي تلك الوسائل أو الاختراعات التي لها علاقة بميدان الإتصال والإعلام وانتقل استخدامها الى التربية والتعليم. ولقد صنّفها Theo Van Els & Others [45] سنة 1984 الى:

- وسائط الميديا السمعية: الإذاعة، المسجّل، مخبر اللغات
- وسائط الميديا البصرية: مثل الرسومات، الصور، الخرائط، المجلات، ...الخ

43 محمد الدريج، التدريس الهادف، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2000، ص 67

44 Jack C. Richards & Richard Schmidt ; Op.cit; P P 278-279

[45] For more details see Theo Van Els & Others; Op.cit; P-P 280-297

- وسائط الميديا السمعية–البصرية: الأفلام، التلفزة، الفيديو
- ماكنات التعليم: مثل جهاز Suvag Lingua الخاص بتصحيح النطق، جهاز Speech Visualiser الخاص بتصحيح أداء النطق، جهاز Language Master الذي يقدم تطبيقات تعليمية وفقا لطريقة منبّه–استجابة، وأخيرا جهاز الحاسوب Computer الذي سمح بابتكار عدة طرق تعليمية. نشير فقط الى أن التقسيم السابق مازال صالحا مع التطور الذي شهدته التكنولوجيا الحديثة.

- ***مفهوم استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال:***

ان الحل الحقيقي لمشكلة ثورة المعلومات يكمن في تزويد المتعلم بالآليات المتميزة والمتنوعة الجديدة التي تمده بالمهارات وهو قابع في بلده أي مكانه لتحقيق التواصل المعرفي[46] هذا ما يحيلنا الى مفهوم استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال، حيث أن تكنولوجيا الإعلام والإتصال من الناحية العملية الملموسة يمكن أن يكون لها أربع وظائف استخدام أساسية:

1–وظيفة انتاج: انتاج نص أو صفحة على الويب أو انتاج قرص مضغوط أو انتاج كتاب الكتروني

2–وظيفة اطلاع: البحث عن معلومات مخزنة على قرص مرن أو متحرك أو مضغوط

3–وظيفة تبادل: تبادل المعلومات مع حواسيب أخرى أو مع أشخاص آخرين

[46] **شفيقة العلوي، الحاسوب الوسيلة التعليمية الحديثة ودورها في العمل البيداغوجي المتواصل والكفاءة المعرفية، الحكمة، مجلة دورية أكاديمية محكّمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، الجزائر، العدد التاسع عشر السداسي الأول 2013، ص 22**

4-وظيفة تعليم: تدعيم معارفنا حول موضوعات معينة[47].

- ***بيداغوجيا تكنولوجيا الإعلام والإتصال ICT Pedagogy:***

ان الإدماج الفعال لتكنولوجيا الإعلام والإتصال بالمنهاج يتلاءم والمفهوم الجديد للبيداغوجيا الذي تغيّر فيه دور الأستاذ لصالح زيادة رقابة التلاميذ على تعلُّمهم وتنظيمهم الذاتي وتعاونهم. وهو ما يعني انتقالا من الشكل التقليدي للدروس القائم على فلسفة تلقين المعلومات الى المقاربات المتمحورة حول الطلبة والتي تُشجّع الالتزام الإيجابي وتساعد على رقابة الطالب لتعلمه وفي اطار التعلم التعاوني القائم على الفهم[48]

- ***الذكاء الاصطناعي "Artificial Intelligence":***

هو مجموع المناهج والتقنيات التي تركز على محاكاة مُختلف العمليات التي يقوم العقل البشري لمعالجة المعلومة مثل التعرف على الصورة وتحليل الكلام والمنطق[49] حقل يهتم بالدراسات والابتكارات التي تسعى الى محاكاة الذكاء البشري خصوصا باستخدام تكنولوجيا الحاسوب[50].

[47] **عبد الوهاب بوخنوفة، المدرسة التلميذ والمعلم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال التمثل والاستخدام، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص 52**

[48] **Athanassios Jimoyiannis; In: Encyclopedia of information communication technology, Antonio Cartelli & Marco Palma ; vol1, Information SCIENCE REFERENCE, Hershey, New York, USA, 2009, P 334**

[49] **Lawrence Tomei & Robert Morris; ICTs for Modern Educational and Instructional Advancement: New Approaches to Teaching; Information SCIENCE REFERENCE, Hershey, New York, USA,2010 ; P 149**

[50] **ibid. P 322**

الفصل الأول:

تكنولوجيا الإعلام والاتصال

وعلاقتها بتعليم اللغات

تمهيد:

مما لا شكّ فيه أن السمة الغالبة على العصر الذي نعيش فيه هي ادماج التقنيات الحديثة في كل مناحي الحياة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو التعليمية وغيرها. فالعالم صار يشهد منذ أكثر من ربع قرن ثورة تكنولوجية هدفها زيادة انتاجية العمل وسد حاجات المجتمع، وفقا لتطور العصر وتقدّمه، وذلك عن طريق تفعيل القوى المنتجة بقطبيها: الآلة والإنسان[51] ونتيجة لهذه الأهمية التي صارت تنطوي عليها تكنولوجيا الإعلام والاتصال في حياتنا المعاصرة، فقد صارت مفاهيمها ومصطلحاتها متداولة على نطاق واسع، لا سيما بالنسبة للعاملين في ميدان التربية والتعليم.

ولكي ننطلق في البحث حول ادماج تكنولوجيا المعلومات والإتصال في العملية التعليمية للغات، لابد لنا، قبل ذلك، من العودة الى ماهية هذه التكنولوجيا وتطورها عبر الزمان منذ عصر الاختراع الميكانيكي لها مرورا بعصر التطوير الكهربائي لها ووصولا الى عصر التركيب الإلكتروني لمكوناتها وهو الفترة المعاصرة التي نعايشها. وخلال كل هذه الفترات سنحاول أن نتطرّق الى التجارب التي رافقت ميدان تعليمية اللغات من خلال الاستفادة من التكنولوجيا وتطويعها في برامج تعليم اللغات.

ولهذا سيكون هذا الفصل معالجة بمقاربة تاريخية مع رصد لآراء علماء التعليمية في تلك الفترة خصوصا فترة الثمانينات التي شهدت أوجها في ادماج البرامج الحاسوبية في ميدان التعليمية.

[51] **موريس شربل، الإدارة التربوية الحديثة، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2007، ص 208**

المبحث الأول:

مفهوم تكنولوجيا الإعلام والإتصال

1- مصطلح تكنولوجيا الإعلام والإتصال:

مِن الناحية اللغوية، نجد أنّ كلمة تكنولوجيا "Technology" التي عرّبت "تقنيات" أشتُقّت من الكلمة اليونانية "Techne" وتعني فنّا أو مهارة، والكلمة اليونانية "Texere" وتعني تركيبا أو نسيجا، والكلمة "Logos" وتعني علما أو دراسة، وبذلك فان كلمة تقنيات تعني علم المهارات أو الفنون أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محدّدة[52].

وهناك من يقول بأن كلمة "تكنولوجيا" أصلُها اغريقي ويعني: لغة الحديث والمناقشة حول المسائل الفنية والحرفية، ولم تظهر هذه الكلمة في اللغة الإنكليزية الا في القرن السابع عشر، حيث تفيد القواميس الإنكليزية بأن معنى التكنولوجيا: المعالجة النظامية للفن أو جميع الوسائل التي تُستخدم لإنتاج الأشياء الضرورية لراحة الإنسان واستمرارية وجوده، وهي طريقة فنية للأداء، أو انجاز أغراض علمية[53]

وبالنسبة لمصطلح "الاتصال"، فيعرّفه *ولبرم شرام* كما يلي: ان كلمة اتصال communication مشتقة من اللفظ اللاتيني communis أي شائع commun فنحن حينما نتّصل نحاول أن نشارك معلومات أو فكرة أو اتجاه مع شخص ما أو مع الآخرين[54]

أما كلمة معلومات Information فأصلها في اللغة اللاتينية يعني شرح أو توضيح شيء ما وتُستخدم في اللغة الفرنسية بصيغتها المفردة للدلالة على معلومة[55] وأما مصطلح "الإعلام"

---

[52] مجد الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص 44
[53] نفسه، ص 44
[54] نفسه، ص 18

فيعرّفه معجم المصطلحات الإعلامية بأنه تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس ويتم ذلك بواسطة وسائل تحمل للناس المعلومات والحقائق والأخبار، وهي وسائل لا تقتصر على الإعلام فقط بل تقوم أيضا بالإعلان والتعليم والترويج[56]

2- تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال

يجب أولا أن نشير الى أنه ليس هناك مصطلح واحد عندما يتعلق الأمر بالتكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال أو ادماجها في عمليتي التدريس والتعلم. لأننا نجد في المراجع "تكنولوجيا الإعلام والاتصال"، "التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال"، "تكنولوجيا التربية"، "تكنولوجيا المعلومات" وغيرها. ولهذا فإننا سوف نأخذها جميعا بعين الاعتبار في دراستنا مادامت تصب في سياق استغلال التكنولوجيا الحديثة وتطويعها في ميدان التربية والتعليم.

تتعدد التعاريف المقدّمة لتكنولوجيا الاتصال الحديثة تبعا للمرتكزات النظرية أو التطبيقية التي انطلق منها المهتمون بهذا الشأن[57]. فتكنولوجيا الاتصال والإعلام تُعَد مجموعة من التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري[58].

---

[55] جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال، الوظائف، الهياكل، الأدوار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 164

[56] ادريس بوسكين، الإعلام والاتصال في العالم الهند والصين نموذجا، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 19

[57] هارون منصر، تكنولوجيا الاتصال الحديثة المسائل النظرية والتطبيقية، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2012، ص 13

[58] محمد الفاتح حمدي وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، الطبعة الأولى، دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص 01

أما التعريف الأكاديمي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة فهو "القطع الحرفية والخدمية التي تعمل على نقل واستقبال وتخزين ومعالجة ونشر المعلومات بوسائل الكترونية"[59] وهي أيضا "مُجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية في جمع المعلومات وانتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها اي توصيلها الى الأفراد والجماعات". في حين يعرّفها بروكتر وآخرون بأنها "العلم والنشاط في تخزين واسترجاع ومعالجة وبث المعلومات باستخدام أجهزة الكمبيوتر"، كما يعرفها معهد تكنولوجيا المعلومات بأنها "علم تجميع وتصنيف ومعالجة ونقل البيانات". ويعرّفها سويلمر بأنها "الوسائل المختلفة للحصول على المعلومات واختزانها ونقلها باستخدام الحاسبات computers والاتصالات telecommunications والإلكترونيات المصغّرة Micro-Electronic ويعرّفها رولي بأنها "جمع وتخزين ومعالجة وبث واستخدام المعلومات ولا يقتصر ذلك على التجهيزات المادية Hardware أو البرامج Software ولكن ينصرف ذلك الى أهمية دور الإنسان وغاياته التي يرجوها من تطبيق واستخدام تلك التكنولوجيا والقيم والمبادئ التي يلجا اليها لتحقيق خياراته" [60]

كما يعرّف قاموس أوكسفورد "تكنولوجيا المعلومات- IT" بأنها "دراسة أو استعمال التجهيزات الإلكترونية، خصوصا الحواسيب، من أجل تخزين، تحليل وارسال المعلومات"[61].

[59] هارون منصر، نفس المرجع ص 14
[60] هارون منصر، نفس المرجع ص 15
[61] A S Hornby; Oxford Advanced Learner's Dictionary of Curent English ; Sixth edition ; Oxford University Press; UK; 2000; P 666

أما أستاذا علوم التربية بالولايات المتحدة الأمريكية "بروس هاوارد" و"لورنس توماي" فيعرّفان تكنولوجيا التربية بأنها "الآلية أو النظام الذي يسمح باستخدام الميديا الرقمية من أجل تحسين عمليتي التدريس والتعلم"[62]

واذا كان الشيء يُفهَم بضدّه، فان تكنولوجيا الإعلام والاتصال قد تميّزت عن التقليدية منها (التلفزيون، الإذاعة، ...) من ناحية انتاج وتخزين المعلومة ونقلها خصوصا، فالانتقال نحو الرقمنة واستعمال الألياف البصرية والأقمار الصناعية والأنترنت مثّل قفزة كبيرة في سيرورة انتاج وتخزين ونقل المعلومة [63]

وهكذا فإننا نستنتج مما سبق أن ترويض التقنيات المادية المتطورة والبرمجيات يقتضي ضرورة تكوين العنصر البشري كونه ذا أهمية كبرى بالنسبة للعملية التعليمية. وبالتالي فان التعريفات السابقة تشير الى أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال لا سيما الحديثة منها تسهّل من عملية وضع وتداول المحتوى التعليمي والرجوع اليه في أي وقت ومن أي مكان بتقنية "الذكاء الاصطناعي" مع الأخذ بعين الاعتبار مدى نجاح ادماجها في العملية التعليمية.

[62] Lawrence Tomei & Robert Morris; ICTs for Modern Educational and Instructional Advancement: New Approaches to Teaching; Information SCIENCE REFERENCE, Hershey, New York, USA,2010 ; P 284

[63] ادريس بوسكّين، مرجع سابق، ص 18

3- تطوّر تكنولوجيا الإعلام والاتصال

لقد اعتمدت تكنولوجيا المعلومات أو الاتصالات في البداية على الوسائل اليدوية، التي تطورت الى وسائل ميكانيكية، ثم ميكانيكية كهربائية، حتى وصلت الآن الى المرحلة الإلكترونية التي تعتمد على توظيف الحاسبات الإلكترونية في كل مراحل معالجة المعلومات من حيازتها حتى نشرها[64].

وحسب "موسوعة تكنولوجيا الإعلام والاتصال"، فانه "يمكن ببساطة اعتبار ثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال كآخر ثورة في تاريخ الإنسانية، على اعتبار أنها قد مسّت كل أوجه الاقتصاد، المجتمع والحياة عبر العالم بسرعة تجاوزت ما كان خياليا. وقد شهدت القرون الأخيرة تطوّرا مستمرّا بدأ بالثورة الصناعية في نهاية القرن الثامن عشر. هذا التطوّر اكتسب جذوره باختراع أولى الحواسيب الإلكترونية في الأربعينات. وتلى ذلك تطوّر مشهود في تكنولوجيا الإعلام خلال العشريات اللاحقة لينفجر بدايات التسعينات. ففي سنوات الستينات والسبعينات، كانت تكنولوجيا الكمبيوتر محصورة فقط في معالجة البيانات الاقتصادية والتطبيقات العلمية. ونتيجة لذلك، كانت هذه التقنية مقتصرة على من يجيدون استعمال تلك الأنظمة ولغات برمجة الحاسوب. ومع اختراع المعالج الدقيق microprocessor بدأت فكرة بثّ المعلومات تفرض نفسَها بنفسها وصار الحاسوب بموجب ذلك في متناول الاستعمال الشخصي. ومع التطوّر المعاصر للشبكات سواء محلية النطاق "LAN" وذات النطاق الواسع

[64] محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1990، ص 06

"WAN"، فقد اندمج استخدام الحاسوب مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اللاسلكية. ففي سنوات الثمانينات، أدّى ربط استخدام الحاسوب بشبكة الاتصالات اللاسلكية الى ظهور تكنولوجيا الإعلام والاتصال "ICT" مع التركيز على ادارة وتوسيع نطاق بث المعلومة من طرف المورّدين والمستخدمين على حد السواء. كما يعتبر انشاء الشبكة العنكبوتية العالمية "WWW" أهمّ تطوّر في ميدان تكنولوجيا الإعلام والاتصال في بداية سنوات التسعينات. ونتيجة لذلك، أصبحت الشبكة العنكبوتية العالمية القوّة المحرّكة في مجال الاتصال وتسهيل تبادل المعلومات بطريقة مغايرة تماما وببُعد جديد لخدمة الإنسانية، حيث صارت عبارة "القرية العالمية" هي الأفضل لوصف الكوكب الذي نعيش عليه. وفي السنوات الأخيرة، سمح استخدام الشبكات التكنولوجية للمنظمات حول العالم، باختلاف اهتماماتها وتمثيلها، باستخدام هذه التكنولوجيا من أجل التحكم في معالجة المعلومات وبثّها الى زبائنها المستهدفين، المموّنين، الطلبة والحكومات. هذه المعلومات المتوفّرة الآن سمحت بالوصول اليها من طرف الجميع بغض النظر عن الموقع الجغرافي وهو المعنى الحقيقي لعصر المعلومة الذي مهّد للعهد الجديد للبشرية الموسوم بـ "مجتمع المعرفة"[65]

وهكذا فان القرن العشرين قد شهد أبرز مظاهر التكنولوجيا في ميدان الإعلام والاتصال نتيجة امتزاج ثلاث ثورات مع بعضها البعض مشكّلة ما يسمى بالثورة التكنولوجية أو الرقمية وهي ثورة المعلومات المتمثلة في انفجار ضخم في المعرفة وكمية هائلة من المعارف المتعددة الأشكال

[65] **Antonio Cartelli & Marco Palma ; Op.cit. ; Page 24**

والتخصّصات واللغات، وثورة الاتصال التي تتجسد في تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة بدءا بالاتصالات السلكية مرورا بالتيلفزيون وانتهاء بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية، وثورة الحاسبات الإلكترونية التي امتدت الى كافة جوانب الحياة وامتزجت بكافة وسائل الاتصال[66]

أما بالنسبة للعوامل التي ساهمت في تطوّر تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العالم فهي تخضع أساسا لتطور تقنياتها من جهة وللتحولات السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المعنية بها داخليا وخارجيا من جهة ثانية [67]. واذا أخذنا بعين الاعتبار العامل الاقتصادي، فان وسائل الإعلام والاتصال الحديثة تتطلب امكانيات مالية ضخمة في مجالات عدة: الاستثمار، التكوين، الإنتاج، التسيير، التوزيع، الخ. فكلفة انشاء الشبكات المعلوماتية الضخمة ووكالات الأنباء العالمية، أو انتاج وتوزيع الصحف والبرامج السمعية البصرية وتسيير مؤسساتها وتكوين عمالها يتطلب في الغالب اقتصاديات وطنية متطورة وغنية بل وفي بعض الأحيان تعاونا جهويا أو دوليا. لذلك فان جغرافيا وسائل الإعلام والاتصال لصيقة بجغرافيا التنمية وتكاد تكون نسخة طبقا للأصل منها [68]

[66] محمد الفاتح حمدي وآخرون، مرجع سابق، ص 06
[67] فضيل دليو، تاريخ وسائل الإعلام والاتصال، دار الخلدونية، القبة، الجزائر، 2013، ص 192
[68] نفسه، ص 193

4- مفهوم الشبكات المعلوماتية

لقد أدى التطور الهائل في الحواسيب وجعلها في متناول الجميع من جهة، والتطور الكبير في وسائل الاتصال عبر الأقمار الصناعية أو الكوابل البحرية والألياف البصرية من جهة أخرى الى تطوّر شبكة الاتصالات. ونتيجة لذلك صارت وسائل الاتصال التقليدية مثل التلفزيون والإذاعة والجرائد الورقية مُجبرة على التكيّف مع هذا التطوّر والدخول الى العالم الافتراضي والاندماج في شبكاته. ونفس الأمر مع باقي القطاعات مثل الاقتصاد والإدارة والتربية والتعليم. هذه الأخيرة صارت تعكس سمة العصر ولا أدلّ على ذلك من ظهور المواقع الإلكترونية للجامعات والمعاهد والمكتبات الإلكترونية والمحاضرات عن طريق تقنية "visio-conférence".

4-1- مصطلح الأنترنت "الشابكة أو شبكة المعلومات"

ان كلمة أنترنت لم تكن معروفة في اللغة الإنجليزية من قبل بل نشأت نتيجة ادخال السابقة INTER، التي تشير الى العلاقة البينية بين شيئين أو أكثر، وكلمة NET التي تعني الشبكة لتعكس حقيقة أن الأنترنت هي شبكة واسعة تربط بين عدد من الشبكات المحدودة وأصل كلمة INTERNET لاتيني وهي بشكل أدق كلمة انجليزية تتكون من جزأين: الأول INTER ويعني "بين" والثاني NET ويعني "شبكة" لذلك فشبكة الأنترنت تعني "الشبكة البينية"[69] اذن فشبكة الأنترنيت أو شبكة المعلومات الدولية هي شبكة للاتصالات الدولية أنشأتها الولايات المتحدة

[69] محمد الفاتح حمدي، مرجع سابق، ص 48

الأمريكية وقد انتقل معناها الدلالي من حقلها المعجمي الى تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي تعني "شبكة المعلومات"[70].

ويعرّفها قاموس أوكسفورد للعلوم بأنها "الشبكة الكُلّية التي تربط أغلب شبكات حواسيب العالم. إنها لا تمنح خدمات للمستخدمين بل تعمل بصفة مبدئية من أجل الربط البيني بين الشبكات الأخرى التي تتموقع بها الخدمات. ويضمّ ذلك خدمات قاعدية لـ "البريد الإلكتروني، تحويل ملفات الحواسيب، الدخول عن بعد، وخدمات المستوى العالي بما فيها "الشبكة العنكبوتية العالمية–www"[71].

كما أن الأنترنت هي شبكة اتصالات عالمية تربط الآلاف من شبكة الكمبيوتر بعضُها ببعض، عن طريق خطوط التلفونات أو خطوط الشبكة الرقمية أو الألياف البصرية أو عن طريق الأقمار الصناعية، ويستخدمها الملايين من مستخدمي الكمبيوتر حاليا على مدار الساعة في معظم أنحاء العالم، خاصة في الجامعات ومعاهد البحث العلمي والشركات الكبرى والبنوك والمؤسسات الحكومية[72].

وفي رؤيته لتطور الشبكات، يقول مؤسس ومدير شركة "مايكروسوفت العالمية" بيل غيتس بأن "العديد من المنازل مرتبطة بالفعل الآن ببُنيتين أساسيتين للاتصالات المخصصة dedicated الخطوط التليفونية وشبكات الكيبل التلفزيونية. وعندما يتم تعميم هذه النظم الاتصالية

---

[70] نفسه، ص 49

[71] A dictionary of science ; fifth edition ; Oxford University Press ; New York ; USA ; 2005 ; P 428

[72] جمال العيفة، مرجع سابق، ص 177

المتخصصة في شكل مرفق معلوماتي رقمي مفرد، سيكون طريق المعلومات السريع قد أصبح واقعا معيشا"[73].

ويدخل في صناعة الشبكات المعلوماتية ثلاثة عناصر:

- المعدات: أجهزة مقدّمة للخدمات وأخرى مستخدمة لها وخطوط اتصال عبر الهواتف، الكابلات أو الألياف البصرية أو الأقمار الصناعية.
- البرمجيات التواصلية: الويب ""، البريد الإلكتروني، ...
- الطاقم البشري: مديرو الشبكة، منتجو الخدمات ومستخدموها[74].

وهكذا فان مفهوم الشبكات المعلوماتية "Internet" صار مرتبطا بالاتصال الآني الذي صار يتيحه اندماج تكنولوجيا الاتصال الحديثة بالتطور الذي شهده ميدان الحاسوبيات من حيث البرمجيات "Software" وعتاد الإعلام الآلي "Hardware" وكذا النظم الاتصالية الحديثة.

4-2- مكوّنات الشبكات المعلوماتية

تتكون شبكة الأنترنت من عدة أنظمة تمنح عدة تسهيلات لمستخدميها، وهذه الأنظمة هي:

4-2-1-الشبكة العنكبوتية العالمية: WWW وهي عبارة عن مجموعة من الملفات أو الصفحات التي تحتوي على روابط الى ملفات أخرى على الشبكة. وهي النظام الأكثر شعبية وأغلب خدمات الأنترنت صارت الآن مُدمجة في الشبكة.

---

[73] بيل غيتس، المعلوماتية بعد الأنترنت طريق المستقبل، ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، رقم 231، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 105

[74] فضيل دليو، مرجع سابق، ص 155

4-2-2- البريد الإلكتروني: E.mail من أجل تبادل الرسائل والملفات المُرفقة.

4-2-3-القوائم البريدية: Listservs وتعتمد على البرامج التي ترسل الرسائل حول موضوع ما الى جميع الحواسيب المسجّل مستخدموها على القائمة البريدية.

4-2-4-الدردشة والرسائل الآنية: Chat and Instant messaging خاصة بالحوار الفوري وتُكتب الرسائل بواسطة لوحة المفاتيح.

4-2-5-الهاتف عبر الأنترنت: Internet telephone نظام يسمح للأشخاص بإجراء مكالمات صوتية عبر الأنترنت

4-2-6-المحاضرة عبر الفيديو Video conference نظام يسمح بالنقل الفوري للصورة والذبذبات الصوت وهو ما يعطي المشاركين الفرصة لتبادل البيانات والتكلّم والمشاهدة عبر الشاشة.

4-2-7-بروتوكول تحويل الملفات: FTP خاص بتحويل الملفات بين الحواسيب

4-2-8-أخبار المجموعات: Newsgroups تسمح بإرسال وقراءة لوحة الرسائل المخزنة في حاسوب مركزي والتفاعل معها.

4-2-9-نظام الشبكة عن بعد: TELENET وهو برنامج يسمح للحاسوب بالعمل كموجّه لحاسوب آخر عن بعد وهو ما يسمح باستخدام قواعد البيانات والقوائم المكتبية[75].

[75]**Santiago Remacha Esteras and Elena Marco Fabré ; Professional English in Use ICT ; Cambridge University Press ; 2009 ; UK ; P52**

4-2-10-برامج الجدولة: Scheduling هي نسخة الكترونية من الجداول الورقية للتخطيط اليومي والشهري والسنوي للمواعيد[76]

4-3- أنواع الشبكات المعلوماتية:

يتم تصنيف الشبكات المعلوماتية حسب ثلاث معايير: حسب الانتشار الجغرافي، حسب الطبولوجيا "الشكل الهندسي"، حسب الملكية. وسوف نقتصر هنا على التصنيف الأول أي حسب المعيار الجغرافي الذي تندرج تحته شبكة المعلومات "الأنترنت".

بناء على التوسع الجغرافي، فان الشبكات تُصنف الى ثلاثة أصناف:

4-3-1- شبكة محلية: LAN[77] وهي شبكة حاسب تتألف من عدة حواسب أو أكثر وأجهزة اتصالات أخرى موصولة على شبكة ضمن منطقة معروفة مسبقا مثل غرفة أو بناء. ومثال على ذلك شبكة الحاسب في كلية أو جامعة.

4-3-2- شبكة المدينة: MAN[78] وهي شبكة أكبر من شبكة LAN واسمها المدينة بسبب المقدرة على تغطية مساحات أكبر نسبيا من المدينة من عدة عشرات الى حد أعظمي يصل الى 100 كيلومتر.

[76] هارون منصر، مرجع سابق، ص 178

[77] LAN: Local Area Network شبكة النطاق المحلي

[78] MAN : Metropolitan Area Network شبكة نطاق المدن

4-3-3- الشبكة الواسعة: WAN[79] هي شبكة حاسب تمتد على مساحة اضافية كبيرة وتستخدم وصلات مخصصة لوصل الحواسب في أماكن جغرافية بعيدة وواسعة. وشبكة الـ WAN تُطبق لربط عدد كبير من شبكات MAN و LAN ولهذا من الممكن مشاهدة عدد كبير من العناصر غير المتجانسة في الشبكات الواسعة وأوساط اتصالات مختلفة. تُستَخدَم وتمتد هذه الشبكة عبر عدة حدود دول. وتنقسم الشبكة الواسعة الى 03 أصناف:

4-3-3-1- شبكة المؤسسات الكبيرة: Enterprise network هي نوع من الاتصال الداخلي لجميع الشبكات المحلية ولمؤسسة وحيدة تسمى المؤسسة الكبيرة.

4-3-3-2- الشبكة الشاملة: Global Network تشكل الشبكة بدمج الشبكات أو عدة مؤسسات عبر مساحات واسعة.

4-3-3-3- شبكة الإنترنت Internet هي شبكة الشبكات للصنف الواسع. في الحقيقة هي أكبر شبكة في العالم وعناصرها هي شبكات Lan و Man و Wan وملايين الحواسيب المستقلة وأوساط نقل مختلفة ولا يوجد سلطة وحيدة تتحكم بالشبكة، ولكن كل سلطة وطنية تتحكم بجزء من الشبكة[80].

كما أن مصطلح الأنترانت Intranet يُطلق على الشبكة المحلية.

[79] **WAN : Wide Area Network شبكة النطاق الواسع**

[80] **لمزيد من التفاصيل: أنظر هارون منصر، مرجع سابق، من ص 179 الى ص 184**

5- مخاطر استخدام شبكات المعلومات:

يكمن الخطر في شبكة الأنترنت في التدفق المعلوماتي غير المسيطَر عليه وعدم امتلاك بعض المجتمعات المُتلقية وخاصة العربية منها لخيار الانتقاء، وهذا ما أدى الى نتائج وافرازات سلبية وبروز سوء الاستخدام لها من قبل المشتركين[81].

واذا كانت شبكة الأنترنت تتسم بالاتصال الفوري والتفاعل فان ذلك يؤدي الى تأثيرات اجتماعية خطيرة على الافراد وينعكس ذلك على شبكة العلاقات الاجتماعية في مختلف المجتمعات. ومن أكبر التأثيرات العزلة isolation وادمان الأنترنت وهو ما أدى الى عزلة المستَخدمين وعدم حاجتهم الى الاتصال بالآخرين، وينعكس ذلك أيضا على سلبية الأفراد في علاقاتهم بالآخرين وخصوصا على مستوى الأسرة والأصدقاء[82].

ومن سلبيات الأنترنت البرامج الإباحية المهلكة والقرصنة المعلوماتية، فالمُستَخدم صار مطالبا بالحذر في استعماله لهذه التقنية خاصة فيما يتعلق بإقامة العلاقات الشخصية والتجارية والمعرفية كذلك[83]. كما أن من بين أخطارها التبعية الثقافية والعنف والجريمة وانحسار اللغة العربية واهمال مصادر المعلومات الأخرى والتشكيك العقائدي والتردي السلوكي الى جانب

---

[81] محمد الفاتح حمدي وآخرون، مرجع سابق، ص 93

[82] لمزيد من التفاصيل، أنظر محمد الفاتح حمدي وآخرون، مرجع سابق، ص ص 94-95

[83] ادريس بوسكين، مرجع سابق، ص 74

** هناك ورشات كبرى عبر الوطن من أجل مدّ شبكات الألياف البصرية حاليا بالجزائر

الأخطار الصحية[84] وتنجم الأضرار الصحية عن طول فترة الجلوس أمام الحاسوب مما يترتب عنه مشاكل في القدرة على الرؤية واستقامة العمود الفقري[85]

أما بالنسبة للمخاطر المتعلقة باستخدام الألياف البصرية، فان هذه التقنية ورغم كونها ذات سرعة ارسال بيانات مرتفعة جدا لا تقل عن 100 ميغا بايت في الثانية وكون تركيبتها تحتوي على أسطوانة رقيقة جدا من البلاستيك أو الزجاج لعكس الضوء، الا أن العيب الرئيسي نابع من طبيعتها. فتركيب هذه الأسلاك أمر في غاية الصعوبة، فأيُّ كسر أو انحناء سيؤدي الى عطبها[86]

[84] بريمة علي، التربية وتحديات العولمة في المغرب العربي المعاصر، مجلة الحكمة، مرجع سابق، ص 156
[85] بهاز لويزة، التعلم عبر الأنترنت، محاضرة قُدّمت في اشغال الملتقى الوطني الرابع حول تعليمية العلوم الإنسانية والإجتماعية، المركز الجامعي بغرداية، 12-13 جانفي 2010.
[86] هارون منصر، مرجع سابق، ص ص 218- 219

المبحث الثاني

المهارات البشرية في عصر المعلومات

1- مفهوم المهارات البشرية

وردت كلمة "مهر" في قاموس "أساس البلاغة" مقرونة مع كلمة الصناعة: مهر في الصناعة، كما ورد بخصوص معنى تمهّر فلان: سبح[87] وهذان المعنيان مقترنان بما صار يتيحه العصر الحديث من تكنولوجيا الأنترنت والمهارات التي صارت في متناول الجميع. ويُتداول في اللغة الإنجليزية الفعل surf بقصد الإبحار عبر الأنترنت ولعلّ الأصح هو "تمهّر" مادامت هذه الكلمة تحمل في طيّاتها معنى السباحة وفي نفس الوقت المهارة في ذلك. وفي قاموس أوكسفورد[88] نجد أن معنى المهارة skill مُتضمَّن في معنى التقنية technique ونفس الأمر بالنسبة للغة الفرنسية[89] التي تعني فيها كلمة technique مهارة في فن أو صناعة معينة. وقد ربط ابن خلدون في مقدمته بين الحضارة والمهارة حيث قال "يقع فيها عند كثرة التفنّن في أنواعها وأصنافها، فتكون بمنزلة الصنائع، ويحتاج كل صنف منها الى القَوَمَة عليه، المهرة فيه. وبقدر ما يَتَزَيَّد من أصنافها تَتَزَيَّد أهل صناعتها، ويتلوّن ذلك الجيل بها"[90] كما نجد أن مفكر العصر "مالك بن نبي" قد تطرّق الى دور العامل البشري في الإقلاع الحضاري، حيث أشار الى معادلتين في تحديد الواقع الإنساني: المعادلة البيولوجية أي ما يُسوّي بين الإنسان وأخيه الإنسان في كل مكان. ومعادلة اجتماعية ذكر من بين محدّداتها التعليم والرعاية الصحية وفرص الحصول على عمل، والمعادلة الاجتماعية هي التي تشكل الفرق لأي اصلاح أو اقلاع

---

[87] الزمخشري، أساس البلاغة قاموس عربي-عربي، مراجعة وتقديم ابراهيم قلاتي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1998، ص 643

[88] A S Hornby; Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English; Op.cit; P 1334

[89] LAROUSSE : Petit Dictionnaire de Français Poche ; Entreprise Nationale du Livre ; Algérie ; 1990 ; P 639

[90] عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، مرجع سابق، ص 373

اقتصادي ويجب البناء عليها أثناء التخطيط وليس على أساس المعادلة البيولوجية حسْب بن نبي الذي ضرب مثلا بعالم الاقتصاد الألماني "شاخت" عندما فشل في التخطيط لإقلاع اقتصادي بأندونيسيا لأن مخططه جاء بناء على نفسية الفرد الألماني[91].

وبخصوص التفريق بين التكنولوجيا البشرية من حيث هي مهارات وبين التكنولوجيا المادية من حيث هي وسائل، يرى لطفي بركات أحمد، مدير مركز البحوث بكلية التربية في أبها بمصر، أنه يجب "التمييز بين التكنولوجيا وبين مظاهر الحياة المادية من ناحية أن التكنولوجيا عبارة عن فنون ومهارات معيّنة يملكها أفراد المجتمع، في حين أن الثانية هي مجرد الأشياء المادية التي يستخدمها أعضاء المجتمع والتي لا تخرج عن كونها انتاجا ماديا للتكنولوجيا"[92]

2- المهارات البشرية في عصر المعلومات:

إن العصر الذي نعيشه قد تميّز بظهور اتجاه نحو الاعتناء بالتلاميذ الموهوبين والنوابغ وأصحاب المهارات الخاصة. حيث أنه نتيجة للانفجار المعرفي والسكاني وغيرها من العوامل التي ميّزت القرن العشرين، أصبح الاهتمام بتربية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم يستدعي الانتباه والاهتمام [93] ولعل "الموهوبين والمتفوقين" يمثلون أصحاب مهارات خاصة وعالية مما جعل الاهتمام بهم سمة العصر. وفي الجزائر قد تم تدارك الأمر منذ سنة 2008 من خلال

[91] لمزيد من التفاصيل، أنظر: مالك بن نبي، المسلم في عالم الاقتصاد، دار الشروق، بيروت، لبنان، دون سنة الطبع، ص-ص 110-121
[92] لطفي بركات أحمد، التربية والتكنولوجيا في الوطن العربي، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1979، ص 10
[93] حميدة سليمانو، من قراءات المركز، الجزء الأول، المركز الوطني للوثائق التربوية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2008، ص 146

استحداث أقسام الامتياز وثانوية الرياضيات بالقبّة بالجزائر العاصمة بعد صدور القانون التوجيهي للتربية 04-08 في 23 جانفي 2008.

ولعل أبلغ وصف عن عصر المعلومات هو ما قاله الناقد الأستاذ الدكتور جابر عصفور بأن العصر الذي نعيشه لم يعد يقتصر على اتساع مدى الإرسال والاستقبال وانما جاوز ذلك الى أفُق غير مسبوق من تقنيات الاتصال وتبادل المعلومات، أفُق قَرَن المقروء بالمسموع والمُشَاهَد، واستبدل بالبحث اليدوي عن المصادر والمراجع الإمكاناتِ اللامحدودة للحاسوب، وعمل على نقل الآلاف من صفحات الكتب ومجلدات الدوريات الى ذاكرة الكومبيوتر في زمن قياسي"[94] ونتيجة لذلك أصبح المجتمع يُسمّى بالمجتمع المعلوماتي، وتواصلت شبكات العلاقات نتيجة العملية الاتصالية لهذه الوسائل التي سهلت بدورها عمليات التبادل الثقافي والاقتصادي وأُزيحت الحواجز السياسية وقربت المسافات وتجاوزت العقبات وهو ما يشكل تأثيرا قويا على الاتجاهات والمعارف في جميع الاختصاصات والمواقع المختلفة[95]

3- سمات المهارات البشرية في عصر التكنولوجيا

لقد انعكست تكنولوجيا العصر على المهارات البشرية بشكل أعطاها الاستقلالية والفردانية. وفيما يلي تلك السمات:

[94] جابر عصفور، نظريات معاصرة، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص11

[95] حيدش سعد، دور وسائل الإتصال في العملية التربوية بالوسط المدرسي، الحكمة، مجلة دورية أكاديمية محكّمة، ص101

4-1- التفاعلية Interactivity : وهي تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل مثل استخدام نظام "الفيديو تيكتس"

4-2- تحديد المستفيد: ويقصد بها أن المعلومات المُتبادلة سوف تكون مُحددة الغرض.

4-3- اللاتزامنية Asynchronization : تسمح بإمكانية ارسال المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية دون شرط تواجدها في وقت الإرسال.

4-4- قابلية الحركة أو الحركية Mobility: أي بث المعلومات واستقبالها من أي مكان آخر أثناء حركة مُنتِج ومستقبِل المعلومات بفضل الأجهزة النقالة أو تلك المرتبطة بالشبكة.

4-5- قابلية التحويل convertibility: امكانية نقل المعلومات من وعاء الى آخر مثل النقل والنسخ والترجمة الآلية.

4-6- قابلية التوصيل connectivity: امكانية نقل المعلومات في مختلف الأجهزة بغض النظر عن الشركة المصنعة بفضل توحيد معايير الصناعة.

4-7- الشيوع والإنتشار Ubiquity: انتشار وسائل الاتصال حول العالم وفي طبقات المجتمع المختلفة.

4-8- العالمية أو الكونية globalization: التواصل العلمي والتقني بين البشر وتناقل الخبرات بينهم[96]

[96] هارون منصر، مرجع سابق، ص 51-54

4-9- اللاجماهيرية demassification: أي درجة التحكم في الرسالة في نظام الإتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتجها الى مستقبلها[97].

أما من ناحية الأساليب، فقد تمثّلت التأثيرات التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات بعناصرها ومكوناتها العديدة –وأبرزها هنا الحاسبات الإلكترونية والأقمار الصناعية والاتصالات السلكية واللاسلكية – في تغيير الأساليب التقليدية اليدوية أو الميكانيكية في معالجة المعلومات ، وظهر هذا التغيير على مستويين:

- المستوى الأول: تطوير المؤسسات التقليدية لمعالجة المعلومات خاصة المكتبات، مراكز التوثيق، مؤسسات الأرشيف من خلال توظيف الحاسبات داخلها.
- المستوى الثاني: استحداث مؤسسات جديدة لمعالجة المعلومات وتوصيلها مثل بنوك المعلومات وقواعد البيانات وشبكات المعلومات[98].

4- دور تكنولوجيا الاتصال في تنمية الكفاءات البشرية:

لقد بدى منذ التطور الذي شهدته تكنولوجيا الإعلام والاتصال أنه سيكون لها تأثير واسع على العصر وفي كل مناحي الحياة. بل لقد صار العصر الذي نعيشه "عصر المعلومات" ونتيجة لذلك ظهرت تسميات جديدة مثل "مجتمع المعلومات" و"اقتصاد المعلومات". وهذه الأهمية قد

[97] هارون منصر، نفسه، ص- ص 51-54
[98] محمود علم الدين، مرجع سابق، ص 93

برزت منذ بداية التسعينات التي شهدت بدايات تداول المعلومات على نطاق أوسع بفعل اندماج ثورة الاتصالات وثورة المعلومات وثورة الحاسبات الإلكترونية.

وقد عدّد الدكتور "علم الدين" عدة ميزات لتكنولوجيا الإعلام الحديثة والشبكات المعلوماتية المرتبطة بها حيث أنه من عناصر نجاح الشبكات ومبررات استمرارها من وجهة نظر مستخدميها هي:

- سهولة الوصول اليها
- سهولة الاستخدام والتشغيل
- نقطة واحدة للاتصال لتسهيل الوصول السريع والتشغيل المُرضي
- فهم المصطلحات الجديدة وتحديدها لحداثتها على مصطلحات المكتبات
- الإحاطة والتدريب لجميع القطاعات في المؤسسة المشتركة
- التحكم في المعلومات خاصة فيما يتعلق بالحفاظ على سرية أو خصوصية الملفات[99]

أما الدكتور مجد الهاشمي، باحث في تكنولوجيا الإتصال الجديدة، فيرى بخصوص الأنترنت أنها أصبحت الفضاء الذي تتلخص فيه العولمة وهو بالتالي رمزها الحي، لأنه شبكة تخلق علاقات مستمرة بين خبراء العالم وتأثيراتُه شاملة تمس كافة المجتمعات بأشكال مختلفة اذ يجمع بين عناصر أساسية لربط العالم فيه وهي الشمولية والسرعة والعالمية. ويعتقد المتفائلون، حسب الهاشمي، أن الثورة التكنولوجية الحالية مغايرة جذريا لكل الثورات السابقة لأنها "متعددة الأبعاد"

[99] **محمود علم الدين، مرجع سابق، ص ص 84-85**

وتجعل من الإنسان حرا من جديد أمام المستقبل ليعيد صياغته وتسمح بالتفكير مجددا في مشروع حضاري للإنسانية. أما المتشائمون فهم يؤكدون على أن هذا الخطاب يخفي واقعا يريد البعض طمسه وهو امتداد لهيمنة سابقة لقوى اقتصادية وايديولوجية وسياسية تستغل الشبكات الاتصالية لترسيخ سيطرتها على العالم[100]. كما أن العصر الذي نعيش فيه لم يعد يستثني أصحاب الإعاقات والعاهات من الاندماج فيه والتفاعل معه بفضل التكنولوجيا المُدمجة.

وكمثال عن دور التكنولوجيا بالنسبة للتعليم، نشير الى حالة الطالب "كريشنير صن"، من مقاطعة فيجي بالهند، الذي ولد أصمّا حيث يعترف أنه كان لتكنولوجيا الإعلام والإتصال دور في تعليمه رغم اعاقته، وقد أشار ذات المتحدث الى أن فئة الصم البكم يُمكنهم الدراسة والاندماج حتى في الأقسام العادية، وهي التجربة التي تكللت بحصوله على فرصة للدراسة بجامعة غالوديت Gallaudet بالولايات المتحدة الأمريكية[101]. كما بين الباحث المصري ""أحمد محمود فرماوي"، متخصص في ميدان علم النفس التربوي، الدور الذي يمكن أن تلعبه تكنولوجيا الإعلام والإتصال في تعليم الكتابة للطلاب ذوي صعوبات التعلم وهذا من خلال مجموعة البرامج التالية: برامج الكتابة باستخدام الكمبيوتر، برامج الكمبيوتر التي تساعد في بناء الجملة، برامج الكمبيوتر التي تساعد على التخطيط، استخدام الشبكات للنشر والكتابة التعاونية[102].

---

[100] لمزيد من التفاصيل، أنظر مجد الهاشمي، مرجع سابق، ص 244

[101] Report of Unicef ; the state of the world's children 2013: children with disabilities; Unicef; May 2013; P 20

[102] أحمد محمود فرماوي، دور التكنولوجيا في تعليم الكتابة للطلاب ذوي صعوبات التعلم مراجعة لنتائج البحوث العلمية، المركز المصري لمصادر معلومات العلوم الاجتماعية، يوليو 2003، ص 03

كما أن هناك من يعتبر أن تعلّم استخدام الكمبيوتر مفيد جدا للدماغ لأن العمل على هذا الجهاز يتطلب التنسيق بين اليدين والعينين من جهة، واتباع التوجيهات في القيام برد الفعل اللازم بصورة سريعة من جهة أخرى والبرامج التعليمية التي يقدمها الحاسوب تختلف عن تلك البرامج التي يتولى المدرسون اعطاءها بصورة مباشرة من حيث أن للكمبيوتر صبرا لا ينفذ وأن برامجه جاهزة ويلجأ اليها المتعلم في الوقت الذي يناسبه ويتمشى مع ظروف عمله أو أمور حياته الأخرى[103]

[103] آرثر وينتر و روث وينتر، بناء القدرات الدماغية، ترجمة كمال قطماوي ومروان قطماوي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، 1996، ص 113

المبحث الثالث

تطور استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغات

1- تطور استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التعليم:

ان قضية استخدامات تكنولوجيا الإعلام والاتصال لم تُطرح فقط مع التطور الكبير الذي شهدته في عصرنا الحديث عندما اندمجت ثلاث ثورات مع بعضها: ثورة المعلومات وثورة الحاسبات الرقمية وثورة وسائل الاتصال، لقد طرحت هذه القضية منذ اختراع التلفزيون والإذاعة والحاسوب وغيرها من الوسائط السمعية والبصرية والسمعية–البصرية. فتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة ماهي في النهاية سوى جزء من "الوسائل التعليمية التي تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجديدة الى تلاميذه بطريقة أكثر فاعلية وأبقى أثرا"[104].

لقد كان من بين اسهامات التقدم التكنولوجي التي عرفها العالم بعد الحرب العالمية الثانية تطوير الطرائق التعليمية ومساندة هذه الطرائق بوسائل سمعية بصرية كمخابر تعليم اللغات، الأشرطة والأفلام والمسجل الصوتي والصور المختلفة، بالإضافة الى المذياع والتلفاز[105].

وفي دراسته سنة 1977 حول تاريخ استخدام الميديا "الوسائط الإعلامية"، أكد شيلدر أنه كان هناك دائما توافق حول قابلية التطويع التي تُميّز الميديا. وأن التطور الذي شهده العصر أثّر بصفة عابرة على هذا التوافق. ويعود ذلك الى الاختراعات التكنولوجية التي وسّعت من دعائم

---

[104] محمد وطاس، مرجع سابق، ص 55

[105] سعيدي نسيمة، تعليمية اللغة العربية للكبار القراءة نموذجا، مذكرة ماجستير غير منشورة، تحت اشراف أ.د سيدي محمد غيثري، جامعة تلمسان، 2006-2007، ص 67

الوسائط الإعلامية التي صار من الممكن الاعتماد عليها والوصول اليها، من جهة. ومن جهة أخرى يعود ذلك الى التغيرات في الاهتمامات اللسانية، النفسية والتعليمية[106].

أما *إردمنجر* فقد ذكر في دراسته لسنة 1979 عدّة اعتبارات تجعل الوسائط الإعلامية تنال حظا من الاعتبار في ميدان تدريس اللغات الأجنبية:

- طبيعة المعلومة التي تستخدم الميديا "هل هي ذات طابع لغوي؟"
- قناة المعلومة "سمعية، بصرية، أم سمعية – بصرية"
- مراحل المعالجة سواء في التدريس أو في الاختبار "هل الميديا من أجل تقديم المحتوى، تكراره واستغلاله في التعليم أم من أجل الاختبار؟"
- الوظيفة الديداكتيكية "التعليمية" هل تستخدم الوسائط الإعلامية من أجل تحفيز المتعلمين، أم من أجل نشر المعلومات أم اعطاء نموذج حر لاستخدام اللغة؟
- درجة امكانية الوصول والتكييف
- امكانيات دعم دور الأستاذ، تكملة دوره أو تعويضه.
- هل ستستخدم الميديا من طرف أفراد أم في مجموعات[107]

لقد اختلفت الآراء حول دور الوسائط الإعلامية في التعليم أو حول كيفية استخدامها، ففي ميدان تعليم اللغات الأجنبية هناك من رأى بأن الوسيط السمعي– بصري يسمح بالوصول الى درجة

[106] **Theo Van Els & Others ; Applied linguistics and Teaching of Foreign Languages ; Translated by R.R van Oirsouw ; Edward Arnold Publishers ; London ; Great Britain ; 1984 ; P 280**
[107] **Theo Van Els & Others ; Op.cit. ; PP 280-281**

عالية من السياقيّة أي تقديم لغة مناسبة في وضعية حقيقية. في حين هناك من يعتبر أنه رغم أهمية الميديا، الا أن كتاب النصوص سيبقى محتفظا بدوره المركزي في سرد هيكل الدرس وارتباط محتوى الميديا به.[108]

وقد خلص الباحثون الألمانيون Theo Van Els & Others الى أن استعمال الميديا، بشكل أو بآخر، يُعتبر قابلا للتطويع ومُهما لكل أنواع تعليم اللغات الأجنبية. حيث أكدوا على أن الاستعمال النوعي للوسائط الإعلامية ممكن ومطلوب. واذا كانت الميديا ستدعم أو تكمّل أو تعوّض الأستاذ حسب وظيفتها، فانه يجب أولا التساؤل حول ما اذا كان ممكنا استعمال الميديا والى أي مدى، ومن أجل أيّ وظيفة؟ وفي أي مرحلة من عملية التعليم/التعلّم. كما أن الميديا ليست بالضرورة أكثر أهمية مثلما صارت أكثر تطوّرا لأن تعقيد الوسائط الإعلامية يعتمد أيضا على نوعية الوسائل التعليمية المنتقاة. ومن الخطأ التصريح بأولوية وسيلة تعليمية عن غيرها. فعلى سبيل المثال، بطاقات الصور قد تكون أكثر تأثيرا من الحاسوب والتلفزيون في بعض الظروف[109].

2- دوافع وحدود ادماج التكنولوجيا في ميدان التعليم

ادماج الوسائط التكنولوجية الإعلامية في ميدان التربية مُرتبط تماما بالتطور والاختراعات التي حاقت بميدان الاتصال كما أن ذلك كان يرتبط بكل ما يتعلّق بالتعليم سواء من حيث الإدارة أو

[108] **Theo Van Els & Others ; ibid. PP 289-290**
[109] **Theo Van Els & Others ; ibid. P 297**

التدريس. وبناء على ذلك، فقد كشفت محاولات ادماج الوسائط التكنولوجية في التعليم عن معوقات تحول دون ذلك. ونفس الأمر مع الخبرة والدراسات والأبحاث الأكاديمية التي كانت تحذّر من اهمال ادماج الميديا في التعليم مثلما حذّرت من طُغيانها عليه. ولهذا لابد من التطرّق الى العوامل التي تعيق و/أو تحذّر من استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في ميدان التربية والتعليم مادامت الفكرة تعود الى القدم، وسنجد أن الجدل الدائر ليس بخصوص امكانية ادماج التكنولوجيا من عدمه مادام هناك اتفاق حول ذلك مثلما أشرنا اليه سابق، ولكن الجدل هو حول كيفية توظيف التكنولوجيا الحديثة ودرجة الاعتماد عليها في العملية التعليمية.

فالفيلسوف الكندي "مارشال ماكلوهان" قد أشار الى انعكاسات ظهور وسائل الاتصال وتطورها على المدرسة ووصف هذه الانعكاسات بالأزمة العالمية للتربية الناتجة، في تصوره، عن هُوة الأجيال أي اتساع الهوة بين الأجيال فيما يتعلق بالنظر الى دور وسائل الإعلام في المجال التربوي والتعليمي بين المعلمين الذين يمثلون الجيل القديم، وبين التلاميذ الأكثر انفتاحا على وسائل الإعلام. وقد أشار ماكلوهان الى أن المدرسة، بسبب انغلاقها في موقع دفاعي، غير مكترثة وغير مُدركة للتطورات الحاصلة مما يزيد في اتساع الفجوة بينها وبين الوسائل[110].

وهاهو خبير اليونسكو ميشال ويلسون يسرد في العدد الأول لمجلة "Perspectives"، الصادرة عن اليونسكو سنة 1977، خلاصة تجربته في "ديوان أنظمة الإعلام التربوي" بإنجلترا. حيث يذكر في هذا الصدد بأن ما يعوق ادماج الإعلام الآلي في الإدارة التربوية، بالبلدان في طريق

[110] عبد الوهاب بوخنوفة، مرجع سابق، ص ص 15- 16

النمو، مرتبط بما سماه "التهديد" الذي تمثله التكنولوجيا على النظم الكلاسيكية. ويرى ويلسون أن الإداريين والمخطّطين المؤهلين نادرون في البلدان السائرة في طريق النمو ويعتبرهم إما شبابا أو موظفين جدد في مصالح لم تُحدد مهامها بعد أو لم تندمج مع المصالح الأخرى. كما تطرق أيضا الى مشكلة الرسكلة والإدارات البيروقراطية واسناد هذا النوع من المهام بناء على عامل الأقدمية الذي لا يشجع على تبني المبادرات. ونتيجة لذلك يرى ويلسون أن أي اقتراح لإدماج تقنيات حديثة في التربية سوف يُعامل على أنه تهديد اذا كان سيطرأ بسببه تعديل في الأدوار والمسؤوليات[111]. كما لاقى ادماج التكنولوجيا في التعليم عوائق ظرفية تتعلّق بارتفاع تكاليف الحواسيب والبرمجيات وتكاليف الاشتراك في برامج التعليم عبر الشبكة مثلما كان الأمر مع برنامج PLATO[112] للعمليات التعليمية الآلية في الولايات المتحدة الأمريكية[113].

كما أن مشاريع ادماج الوسائط التكنولوجية الحديثة في التربية والتعليم مرتبطة بالبلدان التي يوجد بها نسبة معتبرة من الأساتذة المتقدّمون في السن وكذا البلدان التي يعاني فيها سلك التعليم من أجور منخفضة، بالإضافة الى كون الدورات التكوينية بها غير ملائمة ولا يجري التحضير

---

[111] Pour plus de détails ; voir Michael J. Wilson ; Information et gestion scolaire dans les pays en développement ; PERSPECTIVES ; Unesco ; Vol 12 ; N°01 ; 1977 ; Paris ; France ; PP 92-93

[112] Programmed Logic Assisted for Automatic Teaching Operations يقوم هذا البرنامج بتوفير قاعدة بيانات عن طريق كمبيوتر مركزي متصل بحواسيب المشتركين. حيث توفر قاعدة بياناته محتوى تعليميا عبارة عن عدة تمارين ودروس في مختلف المواد التعليمية للاختيار من بينها وقد شهدت سنوات الستينات الى غاية الثمانينات ازدهار استخدام هذا البرنامج

[113] Theo Van Els & Others ; Op.cit. ; P 293

لها بشكل جيد. ونتيجة لكل هذه الظروف، فانه سيكون هناك نقص في الدوافع نحو تعلم مهارات ومناهج جديدة من طرف الأساتذة [114].

وبالتوازي مع تلك العراقيل التي واجهها استخدام التكنولوجيا في التعليم، فقد كانت هناك أصوات تتعالى من أجل التحذير من طغيان الكمبيوتر في التدريس. حيث أن عدة دراسات قد أكدت على ضرورة التعامل مع الكمبيوتر على أنه مجرّد وسيط للتلقين من بين عدة وسائط أخرى[115] كما أن القول بإدماج الحاسوب في التعليم بعقلانية في التعليم تعضده وُجهة نظر لسانية، حيث يصرّح Theo Van Els & Others بأن الحاسوب لن يعطي اضافة في مجال التحليل اللساني وبالتالي فهو لن يتمكّن من معالجة محتوى ما يُنتجه المتعلّمون. ونفس الأمر مع المحادثة الشفهية التي يقتضيها تعليم اللغات الأجنبية[116]. كما أن الإصرار في النموذج التكنولوجي على صياغة أهداف التعليم صياغة اجرائية قابلة للقياس، يعني أن هذه الأهداف هي غاية التعليم وأن ما عداها من مكونات المنهج (المحتوى/ المعلمون/ الطلاب) وسائل الى هذه الغاية وهذا افتراض خاطئ، ويتم فيه تجسيد المجرَّدات ويجعل المعلمين والطلاب أدوات ووسائل لمقولات لفظية لبشر آخرين"[117] ولهذا فإنه كلما تعلّق الأمر بإدماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التربية والتعليم، سوف نجد تسليما بأنه يجب أن تكون لذلك ضوابط متعلقة

---

[114] Information and Communication Technology (ICT) in Education in Asia ; Information paper N° 22 ; UNESCO Institute for Statistics; April 2014 ; P 34

[115] Theo Van Els & Others ; Op.cit. ; P 293

[116] Theo Van Els & Others ; Op.cit. ; P 294

[117] محمد الدريج، مرجع سابق، ص 77

بمستوى المتعلمين، حاجاتهم التعليمية والصعوبات والموازنة بين جميع الوسائل التعليمية حسب السياق وكذلك ضرورة تكوين الأساتذة في الميدان ليكونوا على وعي بالتغير أو التحسن في العملية التعليمية بفضل ادماج الوسائط الإعلامية الحديثة[118].

لقد صار المشتغل على ميدان تعليمية اللغات مطالبا بعدم الاكتفاء بإتقان استعمال الأدوات التكنولوجية الحديثة، وهي كثيرة ومتنوعة، وانّما عليه أن يتمتع بالذهنية التكنولوجية التي تسير مع تقدّم العلوم لأن التقنية قد دخلت الحياة العصرية من بابها الواسع ولم تترك ميدانا الا وطرقت بابه ودخلته[119]

3- استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في ميدان التعليم:

لقد صار يُنظر الى التربية على أنها "الأداة التي سيتم بفضلها الانتقال من العصر الصناعي الى عصر المعلومات بفضل التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال وأن عملية ادماج هذه التكنولوجيا في التربية والتكوين قد أضحت تمثل اليوم رهانا رئيسيا بالنسبة لمجتمعاتنا المعاصرة[120]. ولهذا ما فتئ ادماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم يشكل محور اهتمام الدول والهيآت المحلية والدولية.

وحسب أحدث تقرير لمنظمة اليونسكو في هذا المضمار، فان التعليم بمساعدة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يشير إلى طرق التعليم أو نماذج التعليم التي توظف تكنولوجيا

---

[118] زكية جباري، "Incorporating technology in foreign language instruction : A supporting pedagogy "، تعليميات ، العدد 01، مخبر تعليمية اللغة والنصوص، جامعة د. يحيى فارس، المدية، جانفي- جوان 2012، ص 98

[119] انطوان الصياح، دراسات في اللغة العربية وطرائق تعليمها، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط 01، 1995، ص 178

[120] عبد الوهاب بوخنوفة، مرجع سابق، ص 07

المعلومات والاتصالات في دعم إيصال محتوى المساق وتعزيزه وتمكينه ويشمل أيّا مما يلي أو جميعه أو مجموعة منه : التعليم بمساعدة الإذاعة، والتعليم بمساعدة التلفزيون، والتعليم بمساعدة الحاسوب، والتعليم بمساعدة الإنترنت.

3-1- التعليم بمساعدة الإذاعة: يشمل التعليم بواسطة البث الإذاعي والتعليم الإذاعي التفاعلي .وينطوي التعليم بواسطة البث الإذاعي على محاضرة أو درس مسموع مع مواد مطبوعة للطلبة لمتابعة المحاضرة. أما التعليم الإذاعي التفاعلي فيحول التكنولوجية التي تكون في العادة باتجاه واحد إلى أداة للتعلم النشط داخل الصف وخارجه. ويتطلب أن يتفاعل الطلبة مع الأسئلة والتمارين عن طريق الإجابات الشفهية على المشاركين في البرامج الإذاعية والعمل الجماعي والأنشطة البدنية والعقلية أثناء بث البرنامج.

3-2- التعليم بمساعدة التلفزيون: يشبه بالتعليم بواسطة البث الإذاعي مع ميزة البث المرئي الإضافية ويساعد على توضيح المفاهيم المجردة من خلال المقاطع المصورة والرسوم المتحركة والمحاكاة والمؤثرات المرئية والتمثيل. كما يمكنه أن يصل الصف بالعالم ولكنه يشترك مع التعليم بواسطة البث الإذاعي بنفس الجدول الزمني الجامد وانعدام التفاعلية.

3-3- التعليم بمساعدة الحاسوب: طريقة تعلم تفاعلي يستخدم فيها المعلمون و/أو الطلبة الحاسوب لعرض المواد التعليمية وأداء المهام الخاصة بالتعلم والمساعدة في اختيار المواد التعليمية الإضافية والوصول إليها.

التعليم بمساعدة الإنترنت يشير إلى طريقة تعلم تفاعلي باستخدام محتوى من شبكة الإنترنت لغايات تعليمية[121].

وقصد الإلمام بالتكنولوجيا، فان منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم "اليونسكو" قد قامت بإصدار دليل[122] الهدف منه هو وضع أداة نافعة تبين لصانعي السياسات والتربويين ومقدمي التعليم المهني دورَ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في اصلاح التعليم، كما يُساعد الدول الأعضاء على وضع المعايير الوطنية لكفاءة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمعلمين[123]. وهكذا ونتيجة للتطور المتسارع في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، أصبحت هذه المتغيرات تؤثر بشكل مباشر على السياسة التعليمية، وأصبح من الضروري أن تواكب السياسة التعليمية هذا التغيير، وما يتطلبه لاحقا في المناهج وتقنيات التبليغ[124].

ولعل التلفزيون هو أكثر وسائط الميديا الحديثة التي قطعت شوطا كبيرا في ادماجها في التعليم. حيث أنه لم يعد مجرّد وسيلة أو وسيط اعلامي يقدم للطلاب الأخبار والمواد الثقافية والبرامج في أوقات خارج دوامهم الدراسي. بل تعدى هذا الدور الى الاشتراك في تعليمهم وتقديم المواد التعليمية حسب مناهجهم المقررة في الكتب المدرسية وهو ما يسمى بالتلفزيون التربوي أو التعليمي. ويمتاز هذا الأخير بعدة خصائص لها دور في تنمية المعارف وتدعيمها وأهمها

---

[121] تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم في خمس دول عربية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، اليونسكو، ورقة معلومات، آفريل 2013، ص 32

[122] هذا الدليل متوفر فقط باللغات الإنجليزية والفرنسية والروسية ونسخته العربية غير مُفعّلة بالموقع الرسمي لمنظمة اليونسكو، وللأسف فقد صادفنا أكثر من مرة مشكل ندرة المراجع المُعربة بخصوص تكنولوجيا الإعلام والاتصال في ميدان التعليم. وهو ما يعني أن هناك حاجة كبرى للترجمة الى العربية في هذا المجال

123 تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم في خمس دول عربية، اليونسكو، مرجع سابق، ص 41

[124] صالح بلعيد، مرجع سابق، ص 122

عنصر التشويق والجذب والطوعية للمشاهدة خصوصا بالنسبة للطفل في المرحلة الابتدائية ولذلك يكون انتباهه وتركيزه على ما يعرضه التلفزيون أكثر من انتباهه الى دروس المدرسة[125]. أما بالنسبة للراديو، فان البعض قد يعتقدون أن عدم وجود الصورة فيه قد يجعله اعلامية أقل تأثيرا عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى، ولكن يمكن القول أن انعدام الصورة يساعد الطفل على تركيز انتباهه على الكلمة وعلى النص المُذاع. مما يؤدي الى زيادة وتعميق استفادته وتحصيله في هذا المجال[126]. وبالنسبة للهاتف النقال، فهو قد يُستَخدم في الإرشاد والتعليم خارج المدرسة للصغار والكبار في التعليم الموازي والرسمي[127].

4- نماذج لتجارب عن استخدامات التكنولوجيا في التعليم:

لقد ظل مفهوم التربية المرتبط بالمكان والزمان، في المدرسة والمعهد والجامعة، عرضة للانتقاد والهجوم. نظرا لعدم وعي المدرسة بدور وسائل الإتصال في التكوين الثقافي ونشر العلوم والمعارف وخاصة التلفزيون الذي استطاع يغير نظام الحياة اليومية ويفلح في ذلك أكثر مما أفلحت المدرسة طيلة قرون ماضية، وعندما فطن رجال التربية الى أهمية وسائل الإعلام أعادوا الى التلفزيون المدرسي اعتباره الحقيقي وفاز بقسط وافر من البرامج الإذاعية والتلفزية وهو ما نجحت فيه ألمانيا الاتحادية التي حققت في هذا الميدان تجاربا مرضية جدا[128].

---

[125] نسيمة طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص ص 132-133

[126] ياسر نصر، مشكلات تربوية المجموعة الأولى، دار ابن الجوزي للطبع والنشر، القاهرة، ط 1، 2010، ص 200

[127] محمد الفاتح حمدي وآخرون، مرجع سابق، ص 102

[128] مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، عالم المعرفة، رقم 94، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985، ص 157

التعليم المفتوح: تجربة التعليم المفتوح بدأت في بريطانيا وهي أهم نموذج عن استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال في ميدان التعليم. وجاءت الحاجة الى هذا النظام التعليمي بأهداف سياسية تم الإعلان عنها نهاية الخمسينات من أجل تعليم عال متاح لكل طبقات المجتمع ويجتاز كل العوائق الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية أو أية عوائق أخرى. ورغم الصعوبات التي واجهها التعليم المفتوح في البداية، الا أن هذا النظام قد تمكّن من الصمود بفضل توزيع مواده خلال نظم مدروسة وثابتة وكان الجانب الأكبر (حوالي 80%) من مواد التعليم يتم من خلال الطباعة التي يتم بيعها من خلال مراكز بيع الكتب، وبالتوازي مع ذلك يتم نقل برامج الراديو والتلفزيون بواسطة اذاعة BBC. ونتيجة لذلك أصبحت الجامعة المفتوحة أكبر ناشر في بريطانيا العظمى. كما انتشر "التعليم المفتوح" في مجالات التدريب المهني وانتقل الى الدول الأعضاء في منظمة الكومنويلث ثم دول أخرى في قارتي آسيا وأمريكا اللاتينية مثل الصين والشيلي وغيرهما[129].

وفي الوطن العربي نجد أمثلة عن التعليم المفتوح مثلما هو الأمر في الأردن مع شركة "جلوبال وان" و"كلّية الدراسات التطبيقية Dubaï Polytechnique" في دُبي بدولة الإمارات العربية المتحدة حيث تستخدم الكلية تقنيات الأنترنت المتقدمة في مجال التعليم عن بعد[130].

4-1- تجربة فرنسا:

[129] لمزيد من التفاصيل، أنظر جاري أنجلين، تكنولوجيا التعليم: الماضي والحاضر والمستقبل، ترجمة صالح بن مبارك الدباسي وبدر بن عبد الله الصالح، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004، ص-ص 384-388

[130] محمد الفاتح حمدي وآخرون، مرجع سابق، ص 92

بدأ ادماج الحاسوب في التعليم في فرنسا منذ عام 1963، وقد خصّصت الدولة خمسة ملايين فرنك فرنسي في عام 1965 لتصميم وإنتاج البرمجيات التعليمية الحاسوبية. وفي عام 1967 تمّ البدء بمشروعين: الأول يقضي بتخصيص جهاز حاسوب لكل طالب، باستخدام برمجيات خاصة أعدّت باللغة الفرنسية لهذا الغرض، طبقاً لمبدأ التعلّم الذاتي، والثاني: تدريب المعلمين على أسس وقواعد التعليم والتعلّم بالحاسوب، واستمرّت التجربة خلال عشر سنوات من عام (1970 حتى عام1980)، لتعميم استخدام الحاسوب في التعليم في أكثر من63% من مدارسها. ثمّ أقرّت عام 1981 مخططاً يقضي بتجهيز المؤسسات التعليمية كافة بأجهزة الحواسيب الشخصية، حيث وفّرت الحكومة الفرنسية مائة ألف 000 100 معلم لاستخدام الحاسوب، في تدريس مواد تخصّصهم. وللاستفادة من تجارب الدول الأخرى، عقدت فرنسا "المؤتمر العلمي الأول حول تربويات الحاسوب"، وذلك في أوائل شهر سبتمبر 1984 في مدينة ليون الفرنسية للناطقين باللغة الفرنسية، وشارك في هذا المؤتمر العديد من الباحثين بمن في ذلك تونس والجزائر والمغرب عن الدول العربية. وكانت أهم المشروعات الرائدة بفرنسا هي(مشروع المعهد الوطني للتعليم بالحاسوب INRP) الذي هدف إلى إعداد كل معلم بالمدارس الثانوية لتطبيق أنماط استخدام الحاسوب في تعليم مادة اختصاصه (1970–1976). ومشروع العشرة آلاف حاسوب: حيث تمّ فيه تدريب ستمائة معلم للوصول إلى المستوى الذي يمكّنهم من إعداد برمجيات تعليمية وغيرها[131].

[131] ميساء أحمد أبو شنب، تكنولوجيا تعلم اللغة العربية في الحلقة أولى من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية

4-2- تجربة المسماع الجوّال والسبورة البيضاء التفاعلية في فرنسا:

شرعت فرنسا في ادماج الوسائط التكنولوجية في التعليم الثانوي (USB; Baladeur MP3) وفي التعليم الابتدائي (السبورات البيضاء التفاعلية TBI) سنة 2007. فبالنسبة للتقنية الأولى (المسماع الجوّال بصيغة MP3) أو (Baladodiffusion) فهي وان كانت مكلفة من حيث تزويد كل طالب بمسماع جوّال الاّ أنها تسمح بإنشاء مخبر للغات داخل القسم بكلفة زهيدة. كما أنها تسمح لكل تلميذ بتحميل الملفات السمعية والأفلام القصيرة وبالتالي يمكن لكل تلميذ أن يدرس وفقا لرزنامة تناسبه وتوافق عاداته في استخدام "المسماع الجوّال". وهي تسمح أيضا لكل التلاميذ بإرسال اجاباتهم/محاولاتهم في دروس النطق (مهارة القراءة) وهو الشيء المستحيل لكل التلاميذ داخل القسم الدراسي الاعتيادي. أما في مرحلة التعليم الابتدائي، فقد سمح استخدام السبورة البيضاء التفاعلية مع كاميرا الويب (webcam) بإعطاء امكانية للتلاميذ لاكتساب مهارة الاستماع مباشرة من متكلم طبيعي للغة الإنجليزية "Nature Speaker" علما أن العائق الوحيد أمام تعميم هذه التقنية في التعليم الابتدائي بمنطقة باريس (650 مدرسة ابتدائية وتحضيرية) هو الكلفة المرتفعة (5000 أورو للقسم الواحد)[132].

4-3- تجربة الولايات المتحدة الأمريكية:

وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فقد تركّزت التجارب الأولى للتعليم والتعلّم المعزّز بالحاسوب (CAI) في الولايات المتحدة في مطلع الستينات بصورة رئيسة، على مجال الإرشاد

المفتوحة في الدنمارك، 2007، ص ص 95-96

[132] **Bonrepaux, Christian; Des hautes technologies devenues incontournables ; Ibid ; P 30**

التعليمي. وبدأ استخدام الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلّم في الخمسينات، حيث تمّ تدريب المعلمين مباشرة على أجهزة الحاسوب متزامناً مع إدخاله إلى المدارس والجامعات. ومع بداية الستينات، شهدت أمريكا ولادة أول البرمجيات التعليمية الحاسوبية و التي تتعامل مع أجهزة. PLATO وبدأ الباحثون باستخدامات الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلم، وأنفقت في عام (1974) مبلغ (650) مليون دولار لشراء وتطوير وإنتاج برمجيات تعليمية للاستفادة منها في تدريس العديد ممّا يطرح بها من مقررات.

وتشير الأرقام أن الحاسوب قد تمّ استخدامه فعلياً في عمليتي التعليم والتعلّم من عام (1980) في حوالي54% من المدارس. ووصلت هذه النسبة إلى 74% في عام (1985). ويتوقع أن تصل البرمجيات التعليمية للحواسيب الشخصية إلى40% عام (2000). وفيما يلي أهم المشروعات الرائدة في مجال التعليم والتعلّم هي:

(مشروع بلاتو PLATO) ومشروع شبكة (MECC) ومشروع الشبكة المدرسية في فيلادلفيا ومشروع شبكة (CONDUIT–PCDP–DYNABOOK–LOGO)[133] . كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء "مركز تطوير التربية Education Development center" سنة 1967 الذي يعتمد على العلم والتكنولوجيا والفنون واستخدام التلفزيون الذي بدأ استخدامه مبكرا نسبيا في الولايات المتحدة عن باقي دول العالم[134].

[133] **ميساء أبو شنب، نفسه، ص 96**

[134] **عائشة بوكريسة، الإعلام التربوي في الجزائر، دار الخلدونية، الجزائر، 2012، ص 74**

4-4- تجربة بريطانيا:

وفيما يخص تجربة المملكة المتحدة، فنجد البرنامج الوطني لإدارة التعليم بالحاسوب (NDPCMI) الذي يعتبر في عملية التعليم والتعلّم سمة بارزة في مجال التجديد التربوي. فقد قرّرت وزارة التربية والعلوم بالمملكة المتحدة عام1973، تخصيص مليوني جنيه استرليني لاختيار وتطوير استخدام الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلّم.

وقد قامت إدارة البرنامج الوطني (NDPCMI) بتمويل 17 مشروعاً، في مجال التعليم والتعلم المعزّز والمدار بالحاسوب CAI-CMI ومن أبرز الإنجازات في هذا المجال برمجية تسمى CAMOL: وهي عبارة عن نظام واسع المحتوى تمّ تطويره بوساطة شركة ICL البريطانية الشركة المشهورة في مجال الحواسيب واستخدامها- حيث استُخدم في تصميم المناهج وتطويرها معتمداً على مواد تعليمية. ورافق هذا البرنامج أنشطة تعريف المعلمين بالأنشطة والتطورات الجارية في الميدان وتدريب المعلمين على طرق استخدام الحاسوب وبفاعلية داخل الصف. وتطوير مواد لاستقصاء كافة أبعاد وضع الحاسوب في المنهج. واستخدم في عمليتي التعليم والتعلم CAL&CMI[135].

5- انشاء صفحات الويب والمواقع الإلكترونية التعليمية:

لقد صار في متناول الأساتذة والقائمين بالعملية التعليمية استغلال الشبكة المعلوماتية سواء عن طريق مواقع الاستضافة المجانية أو المدفوعة. وفي هذا الصدد فان إنشاء المواقع الإلكترونية

[135] ميساء أبو شنب، مرجع سابق، ص 97

التعليمية وصفحات الويب، قد صار مُتاحا بفضل عدة قوالب مباشرة على الأنترنت. حيث يجب ملؤها ببساطة ليتم توليد صفحة الويب ببساطة واستضافتها على الموقع.

وتُوفر المواقع الإلكترونية التالية قوالبا للمدرسين:

teacherweb.com : يوفر تصاميم ويب بسيطة للغاية، تتوفر الخيارات لإنشاء مواقع ويب مدرسية مع مناطق لوضع التقويم، والإعلانات، والإرتباطات، ولائحة بالأسئلة الأكثر شيوعا والواجبات.

schoolnotes.com : يسمح للمدرّسين بإنشاء ملاحظات للواجب المنزلي ومعلومات الصف وارسالها على الويب.

myschoolonline.com: وهي شبكة كبيرة مباشرة على الأنترنت موجهة لتعلم الطلاب.

classroom.tripod.com: والتي تمتلك أدوات لبناء الصفحة الرئيسية لمساعدتك على انشاء غرف الصف للمستقبل[136].

6- عوائق ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التعليم:

تعتبر دراسة الأستاذ"Athanassios Jimoyiannis"، أستاذ تكنولوجيا التربية بجامعة بيلوبينيز باليونان، والمعنونة بـ "العوامل المحدّدة لتصورات وادراك الأساتذة لإدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التربية"، أهم ما وقع بين أيدينا حول اشكالية ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال

[136] Karen S. Ivers & Ann E. barron، استخدام الوسائط المتعددة في التعليم: التصميم الإنتاج التقييم، ط1، ترجمة عبد الوهاب اسماعيل قصير، شعاع للنشر والعلوم، حلب، سوريا، 2009، ص 184

بشكل مُحتشم في التعليم مقارنة بسرعة انتشارها في الإدارة، الاقتصاد، الشغل، البحث العلمي وغيرها بل واكتساحها للبيت وتملّكها من طرف كل من الأستاذ والتلميذ في المنزل. وقد ربط الباحث ذلك بأن اتجاهات الأساتذة نحو ادماج التكنولوجيا في التعليم ومدى اتقانهم لها يُعتبران عائقا رئيسيا لذلك[137].

ولذلك طرحت الدراسة المذكورة اشكاليتين جوهريتين هما: ماهي العوامل التي تُشجع أو تمنع الأساتذة من ادماج الوسائط التكنولوجية في العملية التعليمية؟ وماهي التوجيهات والمناهج التي يمكنها تشجيع المدارس والأساتذة على الإدماج اليومي للتكنولوجيا الحديثة بشكل يومي في العملية التعليمية؟ [138] وقصد الإجابة عن التساؤل الأول أشار *جيمويانيز* الى أن الأستاذ يعتبر العامل الرئيس في استخدام أو عدم استخدام الوسائط تكنولوجيا المعلومات في عصر اتّسم بتغيّر مفاتيح مختلف جوانب المحتوى المعرفي وطرق الوصول اليه. وهذا على الرغم من أن الوسائط التكنولوجية للمعلومات تلعب دورا في تحفيز التلاميذ وتعميق الفهم عندهم وتحسين التعليم التفاعلي طويل الأمد لديهم. وقد أشار جيمويانيز الى أن ادماج التكنولوجيا في التعليم يتلاءم مع الطفرة في طرق التلقين التي انتقلت من التركيز على "الأستاذ الملقّن"

[137] **Antonio Cartelli & Marco Palma ; Encyclopedia of information communication technology, volume1, Information SCIENCE REFERENCE, Hershey, New York, USA, 2009, P 321**

[138] **Antonio Cartelli & Marco Palma ; Encyclopedia of information communication technology ; Ibid ; P321**

Teacher centred instruction الى التركيز على التلميذ باعتباره محور العملية التعليمية Student centred learning. وقد قسّم ذات الباحث العوامل المؤثرة على توجهات الأستاذ نحو ادماج التكنولوجيا الحديثة في التعليم، الى 04 عوامل:

6-1- العوامل الشخصية المتعلقة بالأستاذ: وهي فارق السن والجنس (الذكور أكثر ميولا لإدماج التكنولوجيا)، والكفاءة في استخدام وسائط الميديا الجديدة والتدريب حول ذلك، الخبرة في التدريس، ميول وتصورات الأستاذ ووعيه حول جدوى استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التربية، مرحلة التدريس (مرحلة الثانوي أكثر من مرحلة الابتدائي) ومادة التدريس (أساتذة اللغة اليونانية والاجتماعيات أقلّ ميولا)، تصورات الأستاذ لإمكانية تحسين التعلم والتدريس باستخدام الوسائط الحديثة، رفض الأستاذ للتغيّر في وسائل التعليم.

6-2- العوامل المتعلقة بالمدرسة: موارد المدرسة والعوائق الموجودة بها، التعاون والشراكة مع الأساتذة من خارجها، الثقافة والممارسات داخل المدرسة ومقاومتها للتغير، المناهج التدريسية التقليدية وعوائق الالتزام بها وبالكتب المدرسية، استخدام الوسائط التكنولوجية بالمدرسة بشكل ثانوي.

6-3- العوامل التقنية: نقص الموارد والعتاد والدعم التقني والبرمجيات المناسبة وضيق الوقت للتمرن ولتحضير النشاطات التعليمية بواسطة الوسيط التكنولوجي، توفّر مخبر الإعلام الآلي

6-4- العوامل المتعلقة ببيداغوجيا تكنولوجيا الإعلام والمعلومات: ويتعلّق الأمر بالوعي بالدور البيداغوجي لها، الصعوبات البيداغوجية في تنظيم النشاطات التعليمية، تصورات الأستاذ لذلك، عدم وجود اطار بيداغوجي واسع وصارم حول تكنولوجيا الإعلام والمعلومات في التعليم، الحاجة الى تكييف أدوات تكنولوجية حديثة مخصصة للتعليم، الحاجة الى منهاج تعليمي مكيّف مع وسائل التكنولوجيا والممارسات التعليمية والتحول من التدريس الى التعلّم في ظل المقاربات الجديدة لدور للأستاذ والتركيز حول التلميذ في العملية التعلمية[139].

خلاصة الفصل

من خلال التتبع التاريخي لمسار تطور التكنولوجيا الحديثة للإعلام والإتصال ومدى ادماجها في العملية التعليمية ورصد بعض التجارب هنا وهناك، نلاحظ أن هناك دوما رفضا لدى أصحاب الطرق الكلاسيكية لعدة أسباب مختلفة. وهذا على الرغم من قدرة الدعائم التكنولوجية على التحفيز ولفت الانتباه وتوزيع الوقت داخل القسم الدراسي. بالإضافة الى امكانية تحييد كل ما من شأنه أن يعوق التواصل اللغوي بين المعلّم والمتعلّم عبر تعزيز مسؤولية الفرد المتعلم ووضعه في واجهة المحتوى المستهدف بالتدريس.

ويقودنا كل ذلك الى ضرورة العودة الى دراسة مفاهيم التواصل اللغوي وعناصره ومعوقاته لأن بغرض اسقاط ذلك على ما توفّره التكنولوجيا الحديثة في ميدان التعليمية. ولذلك فإن العودة الى

[139] **Antonio Cartelli & Marco Palma ; Encyclopedia of information communication technology ; Ibid ; P-P 322-329**

التراث العربي الأصيل في ذلك من شأنه أن يعطينا نظرة حول تعليمية اللغة العربية ونفس الأمر بالنسبة الى الدراسات الحديثة من أجل فهم ميكانيزمات التواصل اللغوي على ضوء دراسات اللسانيات التطبيقية الحديثة. وهو ما سنحاول التطرق اليه في الفصل الثاني من هذه الدراسة بحول الله.

الفصل الثاني: التواصل اللغوي وعلاقته بالتعليمية وتكنولوجيا الإعلام والإتصال

تمهيد

التواصل اللغوي صار ينطوي على أهمية بالغة في الدراسات اللغوية الحديثة. حيث مرّت الدراسات اللسانية من المقاربات البنيوية للغة التي اهتمت بالمبنى وصاحَبَها اتجاه سلوكي في التعليمية. ثم مرورا باللسانيات التوليدية التي حاولت نقل الدراسات الى البنية العميقة للغة واشتغلت أيضا على التفسير العقلي للعمليات الذهنية للغة وتوليد مفرداتها وقد صاحبها في ذلك الاتجاه العقلي المعرفي في التعليمية ورائده جان بياجيه.

ولكن كلا المدرستين السابقتين كانتا محلّ نقد بسبب تعاملهما مع اللغة مفصولة عن سياقها الاجتماعي وعن تداوليتها بين المرسل والمخاطب وسياقية الخطاب اللغوي.

ولهذا ظهر اتجاه جديد في الدراسات اللغوية اللسانية الحديثة يهتم باللغة في سياقها التداولي ويدرسها على أساس أنها "أداة للتعامل والتواصل الفعلي بين البشر على اختلاف أنواعهم وأعمارهم وشخصياتهم وأوضاعهم الاجتماعية هذا الجانب الأخير من جوانب الاستخدام اللغوي تطرق له بعض القدماء بشيء من الدراسة، الاّ أن الباحثين لم يبدؤوا بمعالجته معالجة علمية أو شبه علمية الا في السنوات القليلة الماضية[140].

لقد صارت المصادر المتنوعة للمعرفة تُزاحم المدرسة والمعلم على حد سواء. وصار هذا الأخير مُجبرا على التكيف مع الواقع الجديد. وفي ميدان التعليمية، شكّل كل ذلك ضغطا للانتقال في

[140] **نايف خرما وَ علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، مرجع سابق، ص 10**

مناهج تعليم اللغات من المنهج التقليدي فالبُنوي ثم أخيرا المنهج الإتصالي، هذا الأخير عنى، عكس المنهجين السابقين، بالبعد التواصلي والسياق والغرض من استخدام اللغة في بعدها الاجتماعي التواصلي.

وفي هذا الفصل سوف نحاول أن نتطرق الى التواصل اللغوي في التراث العربي القديم والدراسات الحديثة ومحاولة تحديد خصائص المخاطِب والمخاطَب واللغة (الشفرة) ومقتضيات استعمالها وعوائق العملية التواصلية، وكذا محاولة الربط بين ذلك وخصائص المهارات البشرية والتواصلية في استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال الحديثة.

المبحث الأول

مساهمات علماء العرب في دراسات التواصل اللغوي

اذا كان الفرنسيون يدّعون أن بداية التربية الحديثة عندهم كانت مع أفكار روسو، واذا كان الإنجليز يذهبون الى أنها كانت قبل ذلك على يد جون لوك، فإننا نعتقد أن الإرهاصات الأولى للتربية الحديثة يجب البحث عنها في الفكر التربوي الإسلامي خاصة لدى كل من الغزالي وابن خلدون[141] والداعي في تطرقنا الى التراث اللساني العربي في ميدان التواصل هو تبنّي الدعوة التي وجها اللسانيون المعاصرون من اعادة قراءة التراث اللساني العربي وفي نفس الوقت نقول بأنه يجب استثمار هذا الكم الهائل من الدراسات في اللسانيات الحاسوبية لأنه يضع قواعدا وسياقات وتعريفات للتواصل اللغوي تشبه تلك الخوارزميات "ALGORITHME" التي يضعها المبرمجون في علم الحاسوب.

ومقدمة ابن خلدون نجد فيها اشارة بليغة الى تأثير التواصل اللغوي على اللغة بحد ذاتها وهذا في قوله "... ثم استمر ذلك الفساد بملابسة العجم ومخالطتهم، حتى تأدّى الفساد الى موضوعات الألفاظ، فاستُعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم"[142] وهو هنا يشير الى أن التواصل قد يكون سببا لانتشار اللحن في اللغة. غير أننا نجد صاحب المقدّمة يستدرك لاحقا بالقول أن معرفة قواعد اللغة لا تكفي، وفي هذا الصدد يقول: "وكذلك تجد كثيرا من جهابذة النحاة والمهرة في صناعة العربية المحيطين علما بتلك القوانين، اذا سُئل في كتابة سطرين الى أخيه أو ذي مَوَدَّته أو شكوى ظُلامة أو قصد من قصوده، أخطأ فيها الصواب وأكثر من اللحن ولم يُجِدْ تأليف الكلام لذلك والعبارة عن المقصود فيه على أساليب اللسان

[141] محمد الدريج، التدريس الهادف، مرجع سابق، ص 65
[142] عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة العلامة ابن خلدون، مرجع سابق، ص 600

العربي"[143] وهنا نجد ابن خلدون يركز على خاصية الأداء التواصلي ويعتبرها الأساس في الإبلاغ بناء على التجربة التي تتأتى من مخالطة الناس والاحتكاك وبالتالي معرفة أوضاع ومناسبات الكلام وسياق الألفاظ. وكأنه يعطينا هنا درسا في تعليمية اللغة في المقاربة النصية الحديثة بأن فهم القواعد النحوية والمهارة فيها لا تكفي ما لم يكن يقابلها سياق وتواضع على دلالة اللفظ والا وقع المخاطِب في اللحن وتسبب في اضطراب في الفهم لدى المتلقي.

ويشرح رأي ابن خلدون في تعليمية اللغة أنه يميل الى تبسيط اللغة التي يعتمد عليها التعليم، فاللغة هي أساس العلوم كلها وليس المراد منها شحن الأذهان بالمسائل النحوية والبلاغية التي تعوق تقدم الطفل وترقّيه، بل المقصود من تدريسها انما هو تدريب الولد على التعبير عما يدور بخاطره تعبيرا صحيحا طبيعيا وعلى تفهّم ما يُقرأ وما يُلقن من مواد علمية[144]

كما نجد الإشارة الضمنية الى المفاهيم التواصلية عند "القاضي عبد الجبار 359 هـ – 415 هـ"، صاحب كتاب "المغني في أبواب التوحيد والعدل"، حيث يؤكد القاضي عبد الجبار على أن الكلام هو علم ضروري، والتكلم صناعة قائمة على العلم والإرادة وتوفر الآلة واستقامة الترتيب" ونفس التلميح الضمني الى التواصل في تفكير "ابن وهب" حول أن من حق من ينشأ ويترعرع في قوم أن يستعمل الاقتداء بلغتهم ولا يخرج عن جملة ألفاظهم ولا يقنع في نفسه بمخالفتهم

---

[143] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، مرجع سابق، ص 613

[144] سليمان محمد، ابن خلدون وآراؤه في التربية، مجلة التربية، وزارة التربية والتعليم الأساسي للجمهورية الجزائرية، العدد 01، يناير – فيفري 1982، ص 57

فيُخطّئوه ويُلحّنوه[145]. وهنا نجد أن كلام ابن وهب يوافق في مقتضاه مراعاة حال المُخاطَب ولسانه.

أما "ابن جنّي" فقد أعطانا تعريفا للغة ضمَّنَه البعد التواصلي لها، فقد ذهب "ابن جني" في تعريفه لمصطلح "لغة" إلى أن أصله عربي من لغا بمعنى تكلم. وقد عرف المصطلح بقوله: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، وقد اشتمل التعريف على أربعة أمور: 1. أن اللغة أصوات، 2. أنها تعبير،3. أنها تصدر عن (قوم) أي الناس، 4. وأنها تعبير عن حاجات الناس (أغراضهم)، وهذا يعبر عن اجتماعية اللغة[146]. وبهذا التعريف نلاحظ أن ابن جنّي قد سبق علماء اللغة المعاصرين بمئات السنين، وعرف اللغة تعريفاً موجزاً وشاملاً. وكلمة القوم عند ابن جنّي يقصد بها المجتمع بالمفهوم المعاصر[147]

وانحصرت وظيفة اللغة عند ابن سنان الخفاجي (423هـ – 466 هـ) في الوظيفة التبليغية ويدل على ذلك قوله "ومن شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معنى الكلام ظاهرا جليا لا يحتاج الى فكر في استخراجه، وتأمل لفهمه (...) والدليل على صحة ما ذهبنا اليه (...) أن الكلام غير مقصود في نفسه وانما احتيج ليُعبّر الناس عن أغراضهم ويُفهموا المعاني التي في نفوسهم" (كتاب: سر الفصاحة). ان في كلام ابن سنان اشارة الى التواصل من خلال توجيه رسالة من

---

[145] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية ... دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، ط 1، 1992، ص 107

146 محمود عبد الله جفال، المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره ودلالته، مجلّة مجمع اللغة العربية الأردني، تم زيارة الموقع يوم 2014/04/30 على الساعة 23:33 على الرابط http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/321-71-2.html

[147] موسى رشيد حتاملة، نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية (القسم الأول)، مجلّة مجمع اللغة العربية الأردني، تم زيارة الموقع يوم 2014/04/30 على الساعة 01:12 على الرابط http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/311-693.html

متكلم الى سامع، وذلك عبر قناة هي (الكلام) فالمتكلم لا غاية له بالكلام ذاته وانما ليوصل عن طريقه رسالة الى سامعيه[148]

أما ابن بطوطة (703 هـ –779 هـ) ورغم اجادته اللسان الفارسي الذي كان لغة أهل البلاط في بلاد الهند، الا أنه اعتذر عن قبول منصب القضاء الشرعي بها لأنه لا يجيد لغة عامة أهل الهند والتي سمّاها "الهندي" حيث قال للسلطان محمد شاه "يا مولانا أنا على مذهب مالك، وهؤلاء حنفية، وأنا لا أعرف اللسان"[149] وكأن ابن بطوطة هنا يشير الى أن التواصل اللغوي يمكنه أن يقدّم حلاّ لإشكالية القضاء وفقا للمذهب الحنفي رغم أن القاضي على المذهب المالكي، وهو وضع تعليمياتي ضمني يتعلّق بمفهوم الكفاية التواصلية " communication competency" التي تتضمّن الكفاية اللغوية التي جاء بها "هايمز" بعده بقرون. كما أن فيها مفهوما تداوليا "pragmatics" لأن ابن بطوطة اهتم فيها بالمُخاطَب وهم عامة أهل الهند الناطقين باللسان الهندي ولم يعتمد فقط على التشريع المكتوب بلغة أهل البلاط وهي اللغة الفارسية آنذاك. كما يُفهم من اعتذار ابن بطوطة بسبب مشكل اللغة أن "الكفاية التواصلية" – باللغة الهندية– مع ما تتضمنه من "كفاية لغوية"– تسمح بالتواصل مع المتخاصمين عند القضاء لأنه لا يكفي فقط اتقان اللغة الفارسية التي كُتبت بها النصوص القضائية.

[148] سليم حمدان، اشكال التواصل في التراث البلاغي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008، ص 04

[149] عادل خلف، الملاحظات اللغوية للرحالة العربي ابن بطوطة، مكتبة الآداب، ط 1، القاهرة، مصر، 1994، ص 51

أما ابن سينا (370 هـ – 427 هـ) فيذهب بخصوص الملكة الى أن ما يرسّخ ملكة الصناعة في نفس الإنسان هو الاستعداد الجبلّي والممارسة والاستعمال للجزئيات[150] وكأنه يقصد بالاستعداد الجبلّي ما ذهب اليه تشومسكي في "أداة اكتساب اللغة language aquisition device" ويحيلنا على التواصل من خلال "الممارسة" وفقا لمفهوم تداولي "براغماتي" من خلال "استعمال الجزئيات".

أما ابن منظور (630 هـ –711 هـ) فقد ذكر في مقدمة معجمه "لسان العرب" "فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية، ولأن العالِم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النية اللسان، ويخالف فيه اللسان النية، وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يُعَد لحنا مردودا وصار النطق بالعربية من المعايب يعَدّ معدودا"[151] إن ملاحظات ابن منظور هنا قد وضعت اطارا تواصليا يهدف الى تنزيه اللغة العربية عن اللحن في الكلام والنطق بحروفها. وهذا الإطار اذا أضيف الى جهود اللغوين العرب المتقدمين والمتأخرين سوف يدفع على التفاؤل بشأن مستقبل تعليمية اللغة العربية.

وتعضُد جهود ابن منظور ما ذهب اليه سيبويه (765 هـ – 796 هـ) حينما قسّم في "الكتاب" الكلام إلى، حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، ومحال كذب، وفصّل في ذلك قائلا: فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا

[150] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات ....، مرجع سابق، ص 108
[151] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1984، ص 13

وأمّا المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول :أتيتك غدا، وسآتيك أمس

وأما المستقيم الكذب فقولك :حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه

وأما المستقيم القبيح، فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك :قد زيدا رأيت،

وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا

وأما المحال الكذب فأن تقول :سوف أشرب ماء البحر أمس" وهنا نلاحظ أن سيبويه قد ركز على استقامة الكلام حتى يصل الى الملقي الى ذهن المتلقي[152] هذا التقسيم الذي أبدعه صاحب "الكتاب" يمثّل اجتهادا قلّ نظيره لأنه يضع المعالم الكبرى لما يجب أن تنطوي عليه حوسبة اللغة. كما أن هذا التقسيم يعتبر في حد ذاته خوارزمية.

وبالنسبة للجاحظ، نجد أن الباحث "جاسم علي جاسم"[153] قد قدّم دراسة وافية حول مساهمة "الجاحظ" في علم اللغة التطبيقي الحديث بشتى فروعه في علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي والترجمة وتعليم اللغات وعلم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء وأمراض الكلام وغيرها.

ولقد تطرّق الجاحظ الى "الصمت" في رسائله حيث أعطى للصمت وجهين: مدح وذمّ، وذمّه أكثر من مدحه. وأن فضيلة الصمت خاصة وليست عامة. وقد ذكر في "البيان والتبيين" أن "نفع الكلام يعُمّ ويخُصّ والرواة لم ترو سكوت الصامتين، كما روت كلام الناطقين، وبالكلام أرسلَ الله أنبياءه لا بالصمت. وباختصار نجد أن فضيلة الكلام عامة وخاصة بينما فضيلة

---

[152] سليم حمدان، أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008، ص 06

153 لمزيد من التفاصيل ينظر: جاسم علي جاسم، الجاحظ عالم اللغة التطبيقي، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد الثاني، ديسمبر 2012

الصمت خاصة. وأن الكلام أفضل من الصمت لأنه يعبر عن حاجات الإنسان ورغباته ومشاعره وشكره للآخرين وغير ذلك من المناقب الحميدة للكلام التي هي الأصل في الحياة الإنسانية[154] والجاحظ يرى أن التواصل اللساني ملازم للبشر فنجده في "البيان والتبيين" يقول "ثم اعلم، رحمك الله تعالى، أن حاجة بعض الناس الى بعض صفة لازمة في طبائعهم، وخلقة قائمة في جواهرهم، وثابتة لا تُزايلهم ومحيطة بجماعتهم ومشتملة على أدناهم وأقصاهم" ولقد زاد الجاحظ على ذلك بأن قسّم التواصل تقسيما ينفذ الى لبّ "السيميائيات الحديثة" وهذا حين حرص على ترتيب العلامات اللغوية وغير اللغوية ترتيبا مُحكما روعي فيه أولوية اللفظ بوصفه علامة لغوية مركزية في كل تواصل انساني [155].

ان التراث اللساني العربي غني بالدراسات اللسانية حول التواصل. وقد قدّم دراسات وافية عن المُخاطِب والمخاطَب والرّسالة اللغوية في العملية التواصلية واهتم بأمراض الكلام وعوائقه.

[154] جاسم علي جاسم، الجاحظ عالم اللغة التطبيقي، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، مرجع سابق، ص، ص 49، 50

[155] عزيز عدمان، ملامح التفكير السيميائي عند أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ)، الصوتيات، حولية أكاديمية محكمة متخصصة، مخبر الصوتيات العربية الحديثة، جامعة البليدة "سعد دحلب"، العدد السادس، جوان 2008، ص 344

المبحث الثاني: التواصل اللغوي في الدراسات الحديثة

1- الاتجاه الحديث نحو الدراسات اللسانية التواصلية:

ان تمييز دي سوسير بين الجانب الاجتماعي في اللغة "اللسان – la langue"، والجانب الفردي "الكلام – parole" يُعد منطلقا جديدا لتتبع مسار ظهور التداولية "pragmatique" فيما بعد البنيوية "structuralisme"، لأنه بتمييزه الجانب الاجتماعي عن الجانب الفردي وحدود كل منهما، يكون قد حصر المفاهيم المشتركة بين أفراد المجموعة الواحدة، وهي القوانين العامة التي يُؤدى فيها التواصل فيكون الخطاب "discours" مفهوما لدى المتلقي[156]وهذا دليل على أن دي سوسير والبنيويين قدّموا اللبنات الأولى للسانيات التواصلية الحديثة ولكنهم استغرقوا كل جهودهم في الجانب البنوي بعيدا عن السياق والمخاطِب والمخاطَب.

وبعد سنوات من ظهور نظرية تشومسكي، التي جاءت كثورة على البنيويين الذين أهملوا الجانب العقلي الإبداعي لدى الإنسان، تصدى للسانيات التوليدية واحد من العلماء الأمريكيين وهو "ديل هايمز" وبيّن بكل جلاء أنها نظرية قاصرة لأنها تقتصر على ظاهر اللغة رغم محاولتها التعامل مع المعاني ولأن اللغة مفصولة عن مجتمعها ومحيط استخدامها وبذلك تخسر خسارة هائلة وتصبح محدودة غير شاملة لجوانب اللغة المختلفة وخصوصا الظروف التي تتحكم في استخدامها الفعلي في المجتمع. وفيما كان تشومسكي يبحث وزملاؤه عما يكون الملكة اللغوية أو القدرة اللغوية"linguistic competence"، دعا هايمز زملاءه من علماء اللغة وعلماء

[156] دفة بلقاسم، التركيب اللغوي في قصيدة ليلى المقدسية مهري البندقية – دراسة في الوظيفة التداولية، محاضرات الملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الأدبي" 15-17 نوفمبر 2008 قسم الأدب العربي، جامعة "محمد خيضر" بسكرة ص 74

الاجتماع والأنثروبولوجيا الى البحث عن قواعد القدرة على التواصل أو ملكة التواصل التي تشمل القدرة اللغوية ولكنها تتعداها الى استعمال اللغة في المجتمع"[157].

وهناك من يقول في هذا الشأن بأن المدرسة الأمريكية كانت صاحبة النصيب الأوفر في هذا المجال، حيث الأمريكي إدوارد سابير Edward Sapir (1939– 1988) هو أول من فطن إلى أن اللغة أداة اجتماعية، غايتها التواصل بين أفراد المجتمع، حين قال: "اللغة هي أداة لتوصيل أفكار ومشاعر، وكذلك رغبات من خلال نظام من الرموز يختاره مجتمع ما". والحال كذلك عند ناعوم تشومسكى N. Chomsky (1928م)، حين ذكر: " أن اللغة ما هي إلا فئة محدودة أو غير محدودة من الجمل، يمكن بناؤها من مجموعة محدودة من العناصر"[158].

[157] **نايف خرما وَ علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، مرجع سابق، ص 39**

[158] **مقالة محكمة بالموقع الإلكتروني لجامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية تم زيارة الموقع يوم 2014/04/28 على الساعة 16:04 على الرابط**

http://faculty.ksu.edu.sa/77951/DocLib5/%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9%20%D8%AD%D9%88%D9%84%20%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84%20.0%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A.docx

2- نظريات التواصل الحديثة:

في سنة 1948 اقترح العالم الأمريكي لسويل Lasswell نموذجا في التواصل انطلاقا من الأسئلة الخمسة التالية: من؟ (المرسل) يقول ماذا؟ (الرسالة) بأية وسيلة؟ (الوسيلة) لمن؟ (المستقبِل) بأي أثر؟ (المفعول)[159]

ثم ظهرت نظريات التواصل على يد الرياضيين "كلود شانون" و"وارين ويفر" سنة 1949 في كتاب لهما شرحا فيه هذه النظرية مستندين فيه الى نموذج الإخبار عبر التلغراف بتجريد نظرية "النظرية الرياضية التواصلية"، ولاحقا كان لنظرية التواصل تأثير كبير في العلوم الانسانية حين ارتبطت باللغة على يد العالم اللغوي جاكبسون الذي طبقها ضمن مفاهيم وظائف اللغة الست[160]. وتتضمن نظرية "شانون وَ ويفر" المكونات التالية: المرسل، المستقبِل، قناة التواصل، الترميز، الرسالة.

لم يلبث نموذج "شانون وَ ويفر" طويلا حتى أدخل عليه "فينر Wiener" عنصرا سادسا هو الارتداد (التغذية الراجعة)[161] فقد كان يُنظَر في السابق الى عملية الإتصال والتواصل على أنها ذات اتجاه واحد (المرسل، المتلقي، الرسالة، القناة، الترميز). ثم أثبت فينر أن الإتصال لا يسير في اتجاه واحد بل هو عملية دائرية تتم بواسطة الارتدادات Feedback والتي تأخذ أشكالا شتى تساعد المرسل على معرفة مدى ما تحقق من أهداف فيُغيّر من رسالته ومن محتوياتها

---

[159] محمد الدريج، التدريس الهادف، مرجع سابق، ص 72

[160] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، مرجع سابق ، ص 43

[161] محمد الدريج، التدريس الهادف، مرجع سابق، ص ص 72، 73

ومن طرق ارسالها[162] ان نموذج فينر قد كان له الأثر في منح العملية التعليمية بعدا آخر، وفيه يتم مراعاة المتعلم ومدى استيعابه للمحتوى التعليمي.

3- نظرية جاكبسون (النموذج اللساني للتواصل):

عرض جاكبسون بعض قضايا الشعرية وقال "ما الذي يجعل من رسالة لغوية عملا فنيا؟"[163] وقد ركز في تصميم نموذجه التواصلي على نوعية الخطاب اللغوي ووظائفه بوصفه رسالة بيداغوجية، وهو النموذج الأكثر تكاملا ووضوحا من نظام "بوهلر"، حيث حدد وظائف اللغة التواصلية في:

- الوظيفة التعبيرية: عندما يكون المدرس بصدد التعبير عن مواقفه وميوله وأحاسيسه تجاه موضوعا ما.
- الوظيفة المرجعية: ويقصد بها مرجعية الرسالة.
- الوظيفة التنبيهية أو الإفهامية: ويقصد بها قدرة اللغة الملفوظة على استقطاب انتباه المتلقي وتوجيهه الى مضمون الرسالة لضمان استمرارية التواصل.
- الوظيفة اللغوية الواصفة: أو "ميتا لغوي"، ويُقصد بها اللغة التوضيحية للسنن والعلامات والشفرات.
- الوظيفة الشعرية: ويقصد بها اظهار الصورة الجمالية للرسالة.

[162] محمد الدريج، التدريس الهادف، مرجع سابق، ص 73
[163] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، مرجع سابق ، ص 44

- الوظيفة الانفعالية: ويقصد بها تصميم وتوجيه الرسالة اللفظية المنطوقة أو المكتوبة لاستحداث تغيير في أفكار ومواقف المتلقي بواسطة قناة من شأنها أن تحافظ على استمرارية التواصل[164]. وهناك من يضيف الوظيفة السابعة للخطاب اللساني وهي الوظيفة الأيقونية بعد ظهور كتابات جاك دريدا والسيميوطيقيا[165].

4-عناصر التواصل اللغوي:

إن مكونات أي حدث تواصلي في 10 أقسام هي:

4-1- نوع الحدث: أهو حوار أم محاضرة أم قصة أم نكتة ...الخ

4-2- موضوع الحدث: أهو الطقس أم الصناعة أم الدين ...

4-3- غرض ووظيفة الحدث: وهذا يشمل الغرض من الحدث بكليته والوظائف المختلفة لأجزائه

4-4- المناسبة أو الموقف: وتشمل المكان والزمان من وقت ويوم وشهر وسنة وموسم، كما تشمل تفاصيل المكان من حجم وأثاث وما الى ذلك

4-5- المشاركون في الحدث

[164] لمزيد من التفاصيل، أنظر: العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص114

[165] على تعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، مرجع سابق، ص 22

4-6- شكل أو صيغة الرسالة اللغوية: ويشمل هذا الكلام المحكي أو المكتوب، كما يشمل الأشكال اللغوية و غير اللغوية واللغة أو اللغات التي يتم التحدث بها وكذلك اللهجات المختلفة ان وُجدت

4-7- محتوى الرسالة اللغوية: ويشمل المعاني أو الأحاسيس أو الأفكار التي تنقلها الرسالة

4-8- تسلسل الكلام: أو الأقوال المختلفة، بما في ذلك كيفية أخذ المتكلمين أدوارهم في الكلام

4-9- قواعد التفاعل اللغوي: وتشمل الأصول الاجتماعية التي ينبغي مراعاتها أثناء الكلام والتي تختلف باختلاف أعمار المتكلمين وأجناسهم وعلاقاتهم

4-10- المفاهيم التي يتم على أساسها تفسير الأقوال[166]

5- الكفاءة التواصلية communicative competence:

كان النقد الموجّه الى المدارس اللغوية السابقة (القواعد التقليدية، البنيوية والقواعد التوليدية التحويلية) منصبّا على أنها قد عالجت لغة مثالية يتحدّثها أناس مثاليون في مواقف مثالية. ونتيجة لذلك ظهرت مدرسة علم اللغة الاجتماعي التي دعا أحد علمائها "ديل هايمز" الى البحث عن قواعد القدرة على التواصل أو ملكة التواصل communicative competence التي

[166] لمزيد من التفاصيل، أنظر نايف خرما وَ علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، رقم 126، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988، ص ص 44،45

تشمل القدرة اللغويةlinguistic competence ولكن تتعداها الى استخدام اللغة في المجتمع[167] أي أن النقد الموجه الى نظرية تشومسكي هو أنها تطرّقت فقط الى ما يمكن قوله باللغة، ولم تشمل ما يمكن قوله في زمان مُعيّن، ومكان معيّن، وعلى لسان متكلم معيّن، يخاطب مستمعا معيّنا، بطريقة معيّنة، وفي ظروف اجتماعية معيّنة، لتحقيق غرض معيّن[168].

إن المقاربة التواصلية تهدف الى تحويل القسم الدراسي الى مكان للتواصل والتفاعل أفقيّا وليس فقط عموديا. ولهذا يجب أن يكون للتواصل التعليمي ثلاث مستويات: المستوى الأوّل الذي يجيد فيه المعلّم التواصل (المعارف، استعمال المعارف، الاستعداد للتبادل والتلقين)، المستوى الثاني الذي يجيد فيه المعلّم تسيير التفاعل في العملية التواصلية (أو جعل الطلبة يسيّرون العملية التواصلية). ويقودنا هذان المستويان الى المستوى الثالث ألا وهو الكفاءة التواصلية باللغة خارج القسم[169].

6- نشأة المقاربة التواصلية في التعليم:

لقد كان المحتوى الدراسي للنصوص المقترحة على طلبة اللغات الأجنبية، طيلة سنوات طويلة، يتشكّل من النصوص الأدبية لأحسن الأدباء الذين كتبوا بتلك اللغة الأجنبية. ونتيجة لذلك اتضح أن أولئك الطلبة باتو عاجزين حتى عن مجرد الاستعمال اليومي للغة الأجنبية التي

---

[167] يُنظَر: نايف خرما، مرجع سابق، ص ص 38، 39

[168] نايف خرما، مرجع سابق، ص ص 39، 40

[169] Maguy POTHIER; Multimédias, Dispositifs D'apprentissage et … ; Ibid ; P 32

يتعلمونها بطريقة "النحو التقليدي"[170]. كما أن "الطريقة المباشرة" وان حاولت هي الأخرى أن تلقّن للطلبة ماهو عملي ومفيد، الاّ أنها كانت بعيدة عن تلقين الاستعمال الحقيقي للغة في الوضعيات المُعاشة. ونفس الانتقاد وُجّه أيضا الى الطريقة السمعية البصرية الكونية "AVGS" والتي أُعيبَ عليها أنها مثالية التواصل وأن حواراتها ليست ذات محتوى اعتيادي[171].

إن النقد السابق كان مدعاة الى دراسات حول المحتوى التدريسي للنص في الحوار والذي يجب أن يستجيب الى متطلبات ثقافية ولسانية وسلوكية. وهكذا يتّضح جليّا أنه صار من اللازم تطوير مناهج ونماذج جديدة من المعرفة والتي من شأنها أن تُقلّص من "أجنبية وغرابة" (étrangeté) اللغة المستهدفة بالتعليم[172].

ويرى "دافيد بلوك" في كتاب "دليل اللغة والعولمة" أن البدايات الأولى لـ "تدريس اللغة التواصلي CLT تعود الى الستينات عندما بدأت تطفو في المجتمعات المعاصرة موجة من التساؤلات حول دور المدارس والمتمدرسين في دعوة الى اعادة النظر في تلك الأدوار[173] وفقا للتسمية السائدة آنذاك "انسانية تعليم اللغات". وتزامن ذلك، حسب دافيد بلوك، مع اعادة النظر في الهدف من تدريس اللغات بأوروبا، حيث انتقل ذلك من الكفاءة في القواعد (الصرف، الأصوات، التراكيب

---

[170] Maguy POTHIER; Multimédias, Dispositifs D'apprentissage et Acquisition des Langues : Une Trilogie D'avenir ; Collection Autoformation et Enseignement Multimédia ; Université Paris 7 ; OPHRYS ; P 30

[171] Maguy POTHIER; Ibid ; P 30

[172] Maguy POTHIER; Ibid ; P 30

[173] سبق أن أثرنا ذلك في الفصل الأول عندما نقلنا عن الباحث "بوخنوفة" مقولة الفيلسوف الكندي ماكلوهان بشأن ما سماه "الأزمة العالمية للتربية" في الستينات واتساع الهوة بين الأجيال فيما يتعلق بالنظر الى دور وسائل الإعلام في المجال التربوي والتعليمي بين المعلمين الذين يمثلون الجيل القديم، وبين التلاميذ الأكثر انفتاحا على وسائل الإعلام

النحوية) وكذا المفردات الى مفهوم الكفاءة التواصلية communicative competence [174] ونتيجة لذلك يرى "دافيد بلوك" أن التصور المطلوب في تعليم اللغات قد أصبح أن لا يكتفي مُستخدم اللغة بإجادة القواعد والمفردات وانما صار التوجه هو كفاءة الأسلوب الذي يتم به استخدام الأفراد لغة مجتمعهم من أجل الوصول الى أغراضهم[175]

ونفس الأمر بالنسبة لمهارات التفاعلية الضرورية للتواصل بطريقة مُجدية وملائمة للموقف أي من منطبق معرفي براغماتي[176] كما كان للنموذج الأولي للسانيات الوظيفية، الذي وضعه مايكل هاليداي، تأثير على الوظائف الأساسية لتعلم واكتساب اللغة في المراحل المبكرة لنمو الأطفال وهنا انصبّ محور اهتمام الباحثين حول كيفية استخدام الأطفال للغة من أجل الحصول على الأشياء، ملاحظة سلوك الآخرين، تلقين وتعزيز التفاعل، التعبير عن المعاني والأحاسيس الشخصية، التعلم والاكتشاف خلق عوالم خيالية، تبليغ المعلومات[177].

ان العلاقة "مدرس–تلميذ" أصبحت تبنى على أسس جديدة تقوم على وضوح في الأهداف وعلى سيادة الحوار البنّاء وتخلّي المدرّس عن روح الهيمنة ليصبح منشطا تربويا وموجها يأخذ بيد تلاميذه ويساعدهم على التفتح والتطور في مجتمع سريع الحركة والتغير[178] ولهذا فإننا نجد أن

---

[174] أو القدرة التواصلية، ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية انجليزي-فرنسي-عربي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2009، ص 49

[175] ان ترجمتنا الحرفية لما أشار اليه David Block أثبتت أن ابن جنّي قد سبق الى ذلك منذ أكثر من عشرة قرون

[176] David block ; Globalization and language teaching ; In : The Handbook of Language and Globalization ; Edited by Nicholas Coupland ; WILEY-BLACKWELL ; A John Wiley & Sons, Ltd., Publication ; United Kingdom ; 2010 ; PP 288,289

[177] David block ; Ibid. ; P 289

[178] محمد الدريج، التدريس الهادف، مرجع سابق، ص 67

التعليم الحديث ينبني وفق لمقاربة بالكفاءات ووفق المقاربة النصية في النصوص اللغوية ووفق التواصل بمناهجه التداولية والحجاجية والتي صارت تتجه الى تحقيق ديناميكية التواصل التعليمي عبر استغلال التواصل الشبكي.

7- مفهوم المقاربة التواصلية communicative approach:

وهي أيضا "تدريس اللغة التواصلي" CLT حسب قاموس لونغمان للسانيات التطبيقية الذي يعرّفها بأنها مقاربة خاصة بتدريس اللغة الأجنبية أو الثانية، حيث تهدف المقاربة الى بناء "الكفاية التواصلية" التي تتيح دلالة تواصلية ولغوية في كل النشاطات داخل القسم. وقد تم تطوير المقاربة التواصلية من طرف اللسانيين البريطانيين سنوات الثمانينات كردّ فعل على الطرق التعليمية التي تعتمد على مقاربات قواعد النحو مثل الطريقة السمعية الشفوية [179]. وفي هذه المقاربة يكون تصميم الموقف الإتصالي التربوي أكثر اهتماما باللغة من حيث هي نسق اتصالي اجتماعي في مرجعيتها وسياقاتها ودلالاتها وعمليات تحيين الخطاب اللغوي في المكان والزمان، والاهتمام بقواعد الحوار والتداول[180].

وهكذا ازدهرت اللسانيات التواصلية وصار لها مناهج في تحليل الخطاب وفي اللسانيات التداولية ولم يثبت الأمر عند هذا الحد حتى دخل عنصر جديد الى ميدان التعليم هو التكنولوجيا، فقد أدى ظهور تقنيات التواصل والتقنيات السمعية-البصرية وانتشار وهيمنة

[179] **Jack C. Richards & Richard Schmidt; Op.cit. P P 98,99**

[180] **العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، مرجع سابق، ص 115**

التكنولوجيا بشكل عام الى ظهور المنظور "التكنولوجي–النسقي–التواصلي" في الديداكتيك وطغيانه على بقية المناظير[181]

8- عوائق التواصل في تعليمية اللغات:

تطرّقت الدراسات الحديثة الى صعوبة تطبيق المقاربة التواصلية للغة في العملية التدريسية بعدة دول. وهذا راجع الى عدة أسباب منها ماهو مرتبط بالمعلم ومنها ماهو مرتبط بالمتعلم وأخرى تتعلق بالقسم والوسائل البيداغوجية.

وبالنسبة لأمراض الكلام نجد في التراث اللساني العربي قد تطرّق لها مثلما هو الأمر عند الجاحظ حيث أن اللثغة قد تكون باعثا على عدم التفاعل داخل الصف الدراسي ولا يوجد أبلغ من قول شاعر هجا واصل بن عطاء الذي كان ألثغ بالقول:

ويجعل البُرّ قمحا في تصرّفه وجانَبَ الرّاء حتى احتال للشِّعر

ولم يُطق مطرا والقولُ يُعجله فعــاذ بالغيث اشفاقا من المَطَرِ

كما تطرق الجاحظ أيضا الى الصمت الذي عدّه من أمراض الكلام وأن الصموت الذي يطول صمته يثقل عليه الكلام ويلتوي لسانه ولا يكاد يبين من طول التفكر ولزوم الصمت. وذكر الجاحظ أسبابا عضوية أيضا مثل سقوط الأسنان. ويقول الجاحظ "واللسان اذا كثر تقليبه رق ولان، واذا أقللت تقليبه وأطلت اسكاته جَسَا وغلظ"[182]. إن الجاحظ هنا قد قدّم مقاربة تواصلية

[181] محمد الدريج، التدريس الهادف، مرجع سابق، ص 76

[182] لمزيد من التفاصيل أنظر: جاسم علي جاسم، الجاحظ عالم اللغة التطبيقي، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، مرجع سابق، ص-ص: 46-48

علاجية للعديد من أمراض الكلام التي تمنع التفاعل داخل الصف الدراسي وتعتبر بحق عائقا لغويا نفسيا أمام الكثير من التلاميذ.

ومن بين أمراض الكلام في الدراسات الحديثة نجد "الحبسة" (الأفازيا–Aphasie) والتي هي مجموعة من الاضطرابات التي تخل بالتواصل اللغوي دون عجز عقلي خطير. ويمكن أن تصيب مقدرتي التعبير والاستقبال للأدلة اللغوية المنطوقة أو المكتوبة معا[183].

وفيما يتعلّق بعوائق تطبيق المقاربة التواصلية في تعليم اللغات الأجنبية ببعض الدول، نجد أن ذلك يطرح مشكلا بعدة دول حيث نجد في المملكة المغربية مثلا أن هناك "مقاومة من طرف المدرسين المغربيين لإجراءات المقاربة الجديدة، وميلهم إلى التركيز المفرط على قواعد اللغة كما في المناهج التقليدية،

وأظهرت دراسة كارافاز دوكاس " Karavas–Doukas " أن المدرسين في اليونان لم يستطيعوا التدريس وفق هذه المقاربة، وأنهم خلطوا بين مفاهيمها كما نجد في دراسة "لي –Le " أن المدرسين الفيتناميين يميلون إلى الإجراءات التقليدية المعتادة؛ وتشير نفس الدراسة أن المعلومات المتوفرة تدل عى أن أقسام اللغة الإنجليزية في الصين تقليدية أكثر منها متوافقة مع المقاربة التواصلية[184].

وقد ذكر *العربي فرحاتي*، في دراسته الميدانية لدروس اللغة في المدرسة الأساسية الجزائرية، عائقا داخل القسم سمّاه النفوذ البيروقراطي. حيث دعا الى تحرير العلاقات الاجتماعية

---

[183] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، مرجع سابق، ص 177

[184] خواجة بن عمر فقيه، مستوى تطبيق إجراءات تدريس مهارة التحدث باللغة الانجليزية وفق المقاربة التواصلية، ص 03

والوجدانية بين التلاميذ من التنظيم البيروقراطي وذلك بإتاحتهم فرصة الاختيار في مجال التموضع داخل القسم والفوج والمعلم وحرية التنقل والتواصل[185].

[185] **العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، مرجع سابق، ص 237**

المبحث الثالث

التواصل اللغوي قديما وحديثا وتكنولوجيا الإعلام والاتصال

استفادت التعليمية مما قدّمته اللسانيات التواصلية حول النصوص التي يجب اختيارها للمحتوى التعليمي. ورغم أن الأبحاث الحديثة اتجهت نحو ذلك الاّ أنه يجب أن نشير الى جهود العلماء العرب قبل ذلك وعلى سبيل المثال ابن خلدون الذي ذكرنا في المبحث الأول أنه كان يُنكر على الحشو بالقواعد النحوية في المحتوى التعليمي للغة وكان يدعو الى البساطة في ذلك.

1- أمثلة عن استفادة الوسائط الحديثة للتعليم من التراث العربي

تُعد جهود عالم اللسانيات الجزائري "عبد الرحمان حاج صالح" من أعظم ما كتب في هذا السياق. لا سيما وأنه قد أشرف على مشاريع بحثية متنوعة المشارب لغرض واحد وهو احياء وتثمين التراث اللساني العربي واشرافه على مشروع الذخيرة اللغوية العربية. ولا أدلّ على ذلك من مشاريع البحث في "مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية" والتي يوجد فيها طلبة ما بعد التدرج من حملة شهادات تدرّج في اللغة الإنجليزية واللغة العربية وهندسة الإعلام الآلي وهندسة الإلكترونيك والرياضيات والطب العام والأرطوفونيا من خلال التركيز على "النظرية الخليلية الحديثة". ويعكس تعدّد التّخصّصات في المركز، والاعتماد على ما تنتجه الميادين التّقنيّة وُجهةَ الحداثة التي يتبنّاها المركز مع المحافظة على الرّصيد العربيّ الأصيل وترقيته[186]. والنظرية الخليلية الحديثة التي طورها العالم الرياضي اللساني عبد الرحمان حاج صالح، هي امتداد لجهود الرعيل الأول أمثال الخليل وسيبويه وابن جنّي وطوّرها حاج صالح

[186] لمزيد من التفاصيل أنظر النشرة الخاصة "انجازات المركز بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر 1962-2012"، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، 2012

بناء على ما استجد من نظريا لسانية حديثة وما أُنتج في مجال الإعلام الآلي حيث طبّق مواصفاتها على الحوسبة اللغوية التي تفرضها أنماط التعامل مع الأجهزة الحديثة[187].

ومن خلال جهود احياء التراث اللساني العربي صار هناك أمل كبير في مواكبتها للنهضة والثورة الحاصلة في تكنولوجيات الإعلام والإتصال. لاسيما وأن لغات البرمجة الحاسوبية تتطلب استخدام رموز وأوامر وقواعد حسابات رياضية واحصائية ومنطق رياضي وخوارزميات. هذه الأخيرة يجب أن تكون مُتاحة في اللغة من أجل برامج العلاج الآلي للكلام والعلاج الآلي للغة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد أن الأستاذ عبد الرحمان حاج صالح يتحدث عن شبه خوارزمية في التواصل اللغوي عندما تطرّق الى نظرية "الإفادة أو التبليغ – communication or information theory". وقد ذكر الحاج صالح بخصوص هذه النظرية أن علماء اللسان استطاعوا أن يُحددوا مفهوم الفائدة بإدخال الكم عليها (تكميم الفائدة) واتخذوا وحدة قياسية سموها البيت فصارت بذلك مفهوما علميا صرفا، ومدارها على درجة احتمال المخاطَب لمضمون الخبر المنقول اليه، وبهذا يتحدد معنى اللغو والزيادة (المفيدة وغير المفيدة) وتُعرف أسباب الحذف والاختزال والإضمار وغير ذلك مما يخص التبليغ[188] ويذهب حاج صالح أبعد من ذلك حين يقول بأن للنحاة العرب نظرية قريبة من نظرية "الإفادة أو التبليغ" المعاصرة ولا ينقصها الا الصياغة الرياضية التي أحدثها المعاصرون[189]

---

[187] **صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 106**

[188] **عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 187**

[189] **عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، مرجع سابق، ص 187**

ويمكننا أن نضع شبه الخوارزمية بالشكل التالي:

مُخاطِب – خطاب – مُخاطَب – قياس نجاعة اللغة المستعملة (نظرية الإفادة أو التبليغ) – تكميم الفائدة (الكمية بوحدة مقياسية اسمها "البيت") – النتيجة (تحديد اللغو والزيادة المفيدة وغير المفيدة، الحذف، الاختزال، الإضمار، ...)

إن الجهود التي أشار اليها عبد الرحمان حاج صالح قد وضعت القاعدة لكي يتم استغلالها في ميدان البرمجيات الحاسوبية اذا وجدت من يتصدى لها في ميدان الصياغة الرياضية. ويوافق ذلك ما ذهب اليه "وليد أحمد العناتي"، أستاذ اللسانيات بجامعة البتراء بالأردن، حول اللسانيات الحاسوبية حين عرّفها بأنها تتبني على تصور نظري يرى الحاسوب كأنما هو عقل بشري، وتحاول استكناه العمليات العقلية والنفسية التي يؤديها العقل البشري عندما ينتج اللغة ويفهمها ويدركها، ولكنها تستدرك على الحاسوب أنه جهاز أصم وليس له قدرة ابداعية، ولذلك ينبغي أن نوصف للحاسوب النظام اللغوي توصيفا دقيقا يستنفد المشكلات اللغوية (السياق، والعوامل التي تتدخل في انتاج الكلام، الخ)[190] وقد أشار العناتي الى أن المكون التطبيقي للسانيات الحاسوبية يهدف الى انتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية من أجل تحسين التفاعل بين الإنسان والآلة وأن العقبة الرئيسية في هذا التفاعل بين الإنسان والحاسوب هي التواصل[191]

[190] **وليد أحمد العناتي، "الدليل" نحو بناء قاعدة بيانات للسانيات الحاسوبية العربية، مجلة اللسانيات العددان 12 و13، ص 85، الموقع الإلكتروني لمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية http://www.crstdla.edu.dz/?-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D8%A7%D9%86-12%D9%8813- تم زيارة الموقع يوم 2014/11/18 على الساعة 04:04**

[191] **وليد أحمد العناتي، مجلة اللسانيات العددان 12 و13، نفس المرجع، ص 85**

واذا انتقلنا الى جانب آخر مهم في الاستفادة من جهود قدماء اللغويين العرب في البرمجيات الحاسوبية، وجب هنا التنويه بما استفادت منه البرامج التعليمية اللغوية من تشكيل الحروف العربية التي كان رائدها النحوي "أبو الأسود الدؤلي" (16 ق.هـ – 69 هـ). فكانت اللغة العربية قبله بلا تشكيل فاهتدى الى وضع نقطة فوق كل حرف تمثل فتحة ونقطة تحته تمثل الكسرة ونقطة بين يديه تمثل الضمة ونقطتين تمثلا التنوين على أن تُكتب بمداد يخالف مداد لون الحرف فوضع بذلك أو تصور كتابي لحركات الإعراب والشكل[192]. وبعد ذلك جاء الفراهيدي الذي أدرك بخبرته في مجال الأصوات ما بين هذه الحركات الإعرابية وحروف المد الثلاثة في اللغة العربية، وهي الواو والألف والياء، من صلة. فالضمة ماهي الا واو قصيرة والواو ضمة طويلة، والفتحة ألف قصيرة والألف فتحة طويلة، والكسرة ياء قصيرة والياء كسرة طويلة، فتطورت علامات أبي الأسود الدؤلي الى الشكل الخليلي الذي يُعرَف بيننا الآن، وهو (ـُ) و(ـَ) و(ـِ) وأضاف اليها علامة السكون (ـْ) والشدة (ـّ) والمَدة (ـّ) والهمزة المتّصلة والمنقطعة[193].

لقد أفاد تشكيل الحروف من حيث معرفة الرمز كالضمة والفتحة والكسرة والسكون في البرمجة للمدقّق الإملائي الآلي والمشكّل الآلي في برامج التحرير كبرنامج word أو تحرير النصوص ووضعها في الأقراص التعليمية بل وحتى في الطباعة لاحقا.

وبالعودة مثلا الى معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي، أمكننا القول أن صاحبه قد وضع لبنة للدراسات الحديثة التي دخلت فيها الفيزياء والذبذبات وأنظمة الإشارات الصوتية الى مجال

[192] **سعيد أحمد بيومي، أم اللغات ... دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها، دار الكتب المصرية، ط 1، 2002، القاهرة، مصر ص 119**
[193] **سعيد أحمد بيومي، نفسه، ص 120**

الصوتيات في اللغة. حيث أن الفراهيدي قد ربط بين التأليف المعجمي والصوتيات من خلال ترتيب ألفاظ معجمه بناء على مخارج الحروف. وهذا مجال يفتح آفاقا واسعة أمام البرمجة بلغات الحاسوب ويعطي مجالا خصبا للدراسات والأبحاث في اللسانيات الحاسوبية لا سيما المعاجم الآلية والترجمة الآلية.

ونجد البعد التواصلي ضمنيا في اشادة ابن خلدون بجهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم "العين" وهذا عندما اعتمد تداول اللفظ والتواصل به ميزانا في معجمه. حيث أشار ابن خلدون الى أن الفراهيدي قد اعتمد ترتيب الحروف على مخارجها بدءا بحرف الحلْق ثم حروف الحنْك ثم الأضراس ثم الشفة وجعل حروف العلة آخرا وهي الحروف الهوائية. كما علّل ابن خلدون كيف أن الخليل بيّن المهمل من المستعمل وأن أكثر المهمل من الألفاظ في الرباعي والخماسي لقلة استعمال العرب له لثقله ولحِق به الثنائي لقلة دورانه وكان الاستعمال في الثلاثي أغلب، فكانت أوضاعه أكثر لدورانه[194]. كما أن المقدمة قد أفادت حين أكد فيها ابن خلدون أن النحو التعليمي ليس غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة تمكن المتعلم من اكتساب الملكة اللغوية. لهذا ينبغي أن تدرس على هذا الأساس. هذا هو الاتجاه الذي نادى به المتخصصون في تعليمية اللغات، والذي يقوم على عرض القواعد النحوية والصرفية عرضا وظيفيا[195]

لقد ذكرنا آنفا بعضا من مساهمة التراث اللساني العربي في البحوث المتعلقة باللسانيات التواصلية والنظريات الحديثة لها. وكيف أفاد ذلك في اللسانيات الحاسوبية التي صارت جسرا

---

[194] **عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة العلامة ابن خلدون، ص 601**

[195] **لطيفة بابلحاج، ملامح تعليمية اللغة عند ابن خلدون، جامعة قاصدي مرباح، مذكرة ماجستير غير منشورة، 2008-2009- ص 118**

مهما في الوصول الى ما يُنتج باللغات الأجنبية من أجل الإفادة في ترجمتها ترجمة آلية دقيقة تخدم التعليم أو الإفادة منها في بناء البرامج التعليمية في حد ذاتها. ويجدر هنا التذكير هنا أن نفس التخوفات التي نقلناها في الفصل الأول من هذا البحث حول سلبيات الأنترنت وتكنولوجيا الإعلام والإتصال حول التهميش وموثوقية وتوثيق المعلومات واللغة التي تستخدمها، يوازيها من جهة أخرى نفس التخوفات التي أبداها اللسانيون القدماء حول ذيوع اللحن والخطأ في اللغة وهذا كله كان مدعاة لكلا الطرفين الى البحث حول التواصل اللغوي في الدراسات اللغوية والدراسات حول تأثير تكنولوجيا الإعلام والإتصال.

2- أثر تكنولوجيا الإعلام والإتصال على التواصل

لا شك أن ما تتميز به وسائط تكنولوجيا الإعلام والإتصال من امكانية التواصل خارج اطار الزمكان المدرسي التقليدي يعطيها أهمية خاصة في العملية التعليمية. فبينما كان "المنهج التقليدي في التعليم "يستبعد كل نشاط يمكن أن يتم خارج غرفة الدراسة ويساهم في تنمية مهارات المتعلم"[196] نجد أن هناك عدة عوامل قد فرضت الانتقال الى منهج تعليمي حديث يراعى فيه عنصر التطور والجدّة في المعارف والتطبيقات التكنولوجية الحديثة، وهو ما جعل من توظيف وسائل الميديا الحديثة ذات تأثير على العلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلّم بأن تم

[196] **عجيلة محمد وآخرون، تطورات المنهج التعليمي المعاصر في العلوم الإنسانية والاجتماعية، محاضرة قُدّمت في أشغال الملتقى الوطني الرابع حول تعليمية العلوم الإنسانية والإجتماعية، المركز الجامعي بغرداية، 12-13 جانفي 2010**

كسر الإطار التقليدي المقدّس للتعلم وأصبحت له أبعاد أخرى خارج أسوار المدرسة أحاطت وظيفة المعلم بكثير من التحدّي.

لقد انتقل مفهوم التواصل من نموذجه الخطي معلم–متعلم الى النموذج الدائري أو النموذج الديناميكي بين المعلم والطلبة من جهة، ومن جهة أخرى بين الطلبة أنفسهم نتيجة لتعدد مصادر المعرفة واستخدام وسائط الميديا الحديثة.

ويرى باحثون أن المعلم قد صار مُطالَبا بالعمل على تحويل غرفة الصف من مكان يتم فيه انتقال المعلومات بشكل ثابت وفي اتجاه واحد الى بيئة تمتاز بالديناميكية وتتمحور حول الطالب حيث يتعلم الطلاب مع رفقائهم على شكل مجموعات في كل صفوفهم وكذلك مع صفوف أخرى حول العالم عبر الأنترنت[197] وكذا زيادة امكانية الإتصال بين المعلمين وبينهم وبين المؤسسة التعليمية من خلال مجالس النقاش المباشرة والبريد الإلكتروني، فمثل هذه الوسائل بحسب الخبراء تحفز المتعلم وتدفعه دفعا الى المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة[198]

أما Bruce and Hogan فهُما يريان بأن السمة التي يتجه اليها عصرنا هي أن للتكنولوجيا جانبا غير مرئي من جوانب اللغة ولكنه مندمج فيها[199].

[197] أنظر: عجيلة محمد وآخرون، نفسه.
[198] شفيقة العلوي، مجلة الحكمة، مرجع سابق، ص22
[199] زكية جباري، مجلة تعليميات، مرجع سابق، ص 98

3- تجربة "Learn-Nett" :

"لورن-نت"،"Learn-Nett" ، هي شبكة تجمع طلبة وباحثين وأساتذة منتسبين الى 06 جامعات بلجيكية وموسعة الى بعض مؤسسات التعليم العالي الأوروبية في فرنسا وسويسرا واسبانيا وبريطانيا. وتعتمد هذه الشبكة على التواجد الفعلي في الميدان ولكنها بالتوازي مع ذلك استغلت تكنولوجيا الوسائط الحديثة من أجل وضع مشاريعها البحثية حيز التقييم من خلال استغلال التواصل الافتراضي بين منتسبيها. وعلى سبيل المثال لا الحصر فان "المركز الوطني للبحث العلمي" في ليون "فرنسا" قد استغل هذه الشبكة عندما وضع برنامجه الخاص بالخرائط والإبحار عبر الشابكة Nestor في متناول منتسبي هذه الشبكة. حيث كان محلّ ملاحظات وتقييم وتعديلات عندما تم استغلال الشبكة التي تجمع جمهورا جامعيا قبل أن يتم طرحه على نطاق أوسع في مرحلة لاحقة[200].

وبخصوص التأصيل الفلسفي لمشروع الشبكة الافتراضية للتعليم والبحث الجامعي "learn-nett" الأوروبية فإنها تستمد ذلك من دراسات عالمي النفس الروسيين "Lev Vygotsky " (1896-1934) و Alexis Leontiev (1903-1979). حيث أن فيجوتسكي في نظريته المعرفية، حول التعلم بالوسيط، يشير الى أن النشاط الإنساني ليس ردا مباشرا على ما يحيط به، بل ان العلاقة بين العامل البشري ومحيطه تتم عبر وسائط مادية " artifacts

[200] **Bernadette Charlier et Daniel Peraya ; Technologie et innovation en pédagogie ; De Boeck ; Bruxelle ; Belgique ; 2003 P-P 10-11**

médiateurs" يصنعها الإنسان من أجل السيطرة على محيطه وتطويعه وفقا لرغباته. ويمكن أن يكون هذا الوسيط أداة مادية كالمطرقة مثلا أو أداة نفسية كاللغة مثلا، وسيلة يصنعها الإنسان نفسه من أجل التواصل مع الأفراد المكونة لبيئته"[201]. ويهدف هذا النظام الى استغلال التواصل بين الأفراد وبين الفرد والحاسوب وهذا من أجل تجربة التعليم التشاركي بين المجموعة عن بعد وكذا الربط بين الحاضر والغائب. فهو لا يهدف الى خلق نظام للتعليم عن بعد وهو لا يهدف الى خلق تجمّع ما بين الجامعات. بل يهدف الى خلق شبكة من الفاعلين يتفقون حول تسيير الأداة والمبادرة[202].

ونجد هذه المبادرة التعليمية الافتراضية الأوروبية قد سعت الى استغلال التواصل الافتراضي بين مجموع المعلمين والمتعلمين وركزت على عنصر التواصل وتبادل الخبرات. وقد استبعد القائمون عليها كل اتجاه يحيل هذه الشبكة الى مجرّد تجمع اداري. وهو ما ركّز عليه أصحاب الشبكة حينما اختاروا مخاطبة الباحثين والطلبة مباشرة عبر الموقع الإلكتروني للشبكة[203].

إن تطرّقنا الى هذه الشبكة على سبيل المثال هو نموذج نضعه ضمن بحثنا هذا من أجل لفت الانتباه الى ضرورة السعي الى وضع نموذج تعليمي جزائري/عربي يستغل ثراء التراث اللساني العربي القديم والحديث في مناحيه اللغوية والتواصلية وكذا مزاوجته بالتكنولوجيا الحديثة قصد استغلال التوجه العام السائد نحو التواصل الافتراضي. ومن شأن هذه النماذج الشبكية

[201] **Bernadette Charlier et Daniel Peraya ; Ibid ; P-P 114-115**
[202] **Bernadette Charlier et Daniel Peraya ; Ibid ; P 12**
[203] **http://tecfa.unige.ch/proj/learnett/demo/**

الافتراضية أن تكون مجالا خصبا لتبادل الخبرات بين اللسانيين والأساتذة والعاملين بميدان التعليم من أجل طرح مشاريعهم وانتاجهم الأكاديمي على التحكيم في شبكة أوسع قصد الإثراء والتعديل والتقييم قبل طرحها على نطاق أوسع في مراحل لاحقة. ولسوف نعطي هنا مثالا عن نجاح تجربتين لموقعين الكترونيين من القطاع الخاص في ميدان التعليم وفي ظرف قصير صارا على درجة انتشار واسعة عبر التراب الوطني لدى مهنيّي التعليم بقطاع التربية (ابتدائي، متوسط، ثانوي) بالجزائر: موقع فيزياء غليزان[204] وموقع منتديات الجلفة[205] ... فماذا لو يكون هناك موقع الكتروني للتواصل بين الباحثين فقط في ميدان تعليمية اللغات بالجزائر بغرض تحكيم البحوث وتبادل الخبرات والتجارب وتقديم الحلول الديداكتيكية لمهنيّي القطاع والوزارة؟ ونشير هنا الى أن الدراسة الميدانية لبحثنا هذا ستتناول تقييم التجربة الجزائرية في خلق المواقع الإلكترونية التابعة لوزارة التربية من خلال معرفة مدى التفاعل معها من طرف مجتمع بحثنا لأساتذة اللغات بثانويات مدينة الجلفة.

4- أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على التواصل في المدرسة ولدى المعلم:

نتيجة لإدماج التكنولوجيا الحديثة تغيّرت علاقة الطالب بالأستاذ، فقديما تمثلت في أن المدرس يقوم بإعطاء كل المعلومة للطالب، أما الآن فان دوره يكمن في مساعدة الطالب على التعلم[206].

[204] http://www.physique48.org/
[205] www.djelfa.info
[206] **محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات دراسة استكشافية للأنترنيتيين الجزائريين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص 189**

وقد أصبح للمعلم دور مهم في اختيار وانتقاء المصادر التعليمية التي يكيّفها حسب المحتوى التعليمي والمواقف التعليمية وحاجة الطلبة. ولهذا فإننا نجد أن دور المعلم هنا مهم في الاختيار لا سيما اذا كان له اطلاع وتجربة بالوسائل التكنولوجية الحديثة ويمكن أن يكون هذا الدور بالتنسيق مع المختصين في ميدان تكنولوجيا التعليم.

وعطفا على ما سبق ذكره بخصوص الدور التوجيهي للمعلم، فانه ينبغي التذكير بأن مصادر التعلم نوعان: فهي قد تكون مصادر تعليمية بالتصميم By design أي مُصمَّمة أساسا من أجل العملية التعليمية كالمعلم والكتاب المدرسي والبرامج التعليمية. كما توجد المصادر التعليمية بالإستخدام By utilization فهي مُصمَّمة لأغراض أخرى ولكنها قد أثبتت فاعليتها في مواقف تعليمية مثل الأفلام الوثائقية. غير أن تنظيم واختيار هذه المصادر بشكل دقيق يبقى من اختصاص تكنولوجيا التعليم كون الأمر يحتاج الى معايير علمية وفنية وتربوية تناسب كل بيئة تعليمية وكل مستوى تعليمي[207]. وبالتالي فانه اذا كان للمعلم الدور التوجيهي واختيار المادة التعليمية وتكييفها بواسطة التكنولوجيا فان مرحلة التصميم قد يتدخّل فيها المختص في التكنولوجيا.

وقد صارت التكنولوجيا توفر بيئة تعليمية غنية بمصادر التعلم المتنوعة والتي كانت سببا في اعادة صياغة الأدوار في طريقة التعلم والتعليم بما يتوافق ومستجدات الفكر التربوي المعاصر. كما ساعدت هذه التكنولوجيا على نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية وتوفير بنوك الأسئلة

[207] ابراهيم عبد الفتاح يونس، المكتبات الشاملة في تكنولوجيا التعليم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001، ص- ص 13-14

النموذجية وخطط الدروس والاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الوسائط المتعددة بما تتضمنه من النصوص المكتوبة واللغة المنطوقة والمؤثرات الصوتية والصور الثابتة والمتحركة والرسومات بمواصفاتها المختلفة. كل ذلك سهّل من التعرف على التجارب عبر موقع محدد يجمعهم جميعا في غرفة افتراضية رغم بعد المسافة في كثير من الأحيان. فضلا عن القضاء على الأمية والقدرة على الوصول الى كل المصادر والأفراد[208]

أما بالنسبة لأهم طرق استخدام الحاسوب من طرف المعلم والمتعلم على حد سواء فإننا نجد:

- طريقة الممارسة والتدريب الذاتي: وهي من الطرق الشائعة في المجال التعليمي الحاسوب، اذ تعتمد على هذا الجهاز ليساعد المعلم في تقديم درسه وذلك عن طريق التدريب المتكرر للمتعلم الذي يوصله في آخر المرحلة التعليمية نحو الاكتساب الرشيد الوظيفي.
- طريقة الاختبار: الهدف منها التعرف على مدى تمكن المتعلم من المهارات المقترحة بواسطة هذه الآلة الالكترونية.
- طريقة المحاكاة: الهدف منها زيادة تصور المتعلم المتدرب لظاهرة أو موضوع ما.
- طريقة حل المشكلة: الهدف منها الوصول الى مشكلة عن طريق اجراء حوار[209] ومتواصل بين المتعلم والحاسوب الذي يقدم الفرضيات المقترحة[210]

---

[208] لمزيد من التفاصيل، أنظر: أمل حسين عبد القادر، جودة التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي، الحكمة، مرجع سابق، ص 133

[209] نقترح استخدام مصطلح "تفاعل" بين الحاسوب والمتعلم بدل كلمة "حوار"، لا سيما وأن الحوار يكون بين البشر ولأن اللسانيات الحاسوبية مازالت تواجه مشكلة نمذجة البنية العميقة للغة حاسوبيا (الباحث)

[210] شفيقة العلوي، مجلة الحكمة، مرجع سابق، ص ص 28-29

وقصد ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال في المنظومة التعليمية، فقد صار كل من المعلم والمتعلم مُطالبَين بالإيفاء بمجموعة من الشروط والمراحل التي ذكرها "لورنس توماي" في "موسوعة دمج تكنولوجيا المعلومات بالمنهج". ولهذا فإننا سوف نقوم بترجمة الجدول الذي يشير الى ذلك:

التصنيف / التقسيم	تحديد مستوى التصنيف التكنولوجي
معرفة التكنولوجيا فهم التكنولوجيا	المستوى الأول: الحد الأدنى من الكفاءة المطلوبة في استخدام التكنولوجيا من طرف المعلّمين والمتعلمين: الحواسيب، البرامج التربوية، برامج أوفيس، الأنترنت، ودورها الداعم لفعالية استراتيجية التعليم
التعاون ، تبادل الآراء	المستوى الثاني: القدرة على استخدام التكنولوجيا من أجل تفاعل فعال بين الأشخاص
اتخاذ القرار حل المشاكل	المستوى الثالث: القدرة على استخدام التكنولوجيا في وضعيات واقعية وجديدة من أجل التحليل، التقويم والتقييم
الاستعمال التعلم بواسطة التكنولوجيا	المستوى الرابع: التشخيص، تثمين وتطبيق التكنولوجيا المُتاحة في وضعيات تعلّمية وحيدة
الإدماج التدريس بواسطة التكنولوجيا	المستوى الخامس: خلق وسائل تعليمية جديدة بواسطة التكنولوجيا أو ادماجها مع وسائل أخرى من أجل التدريس
دراسة التكنولوجيا "Tech–ology"	المستوى السادس: القدرة على تقييم أثر استخدام التكنولوجيا عالميا وعلى القيم المشتركة والمجتمع وتأثيرها على التعليم والتعلم.

جدول تصنيف "توماي" لمجال التكنولوجيا[211]

[211] **Lawrence A .Tomei & Robert Morris; Encyclopedia of Information Technology Curriculum Integration; Information Science Reference; New York; USA; 2008; P 46**

5- البعد الجديد للتواصل في عصر التكنولوجيا الديناميكية:

أدّى التطور التكنولوجي في الوسائط الإعلامية والاتصالية الى ظهور أصوات تطالب باستغلال الوسائط النقالة المتطوّرة من أجل تغيير الروتين التعليمي داخل أسوار المدرسة والقسم والتحرر من الزمن الدراسي. ولهذا سوف نترجم ملخّصا من مقالة " Anywhere, Anytime Learning Using Highly Mobile Devices– التعليم في كل زمان وكل مكان باستخدام الوسائل النقالة المتطورة" الواردة في "موسوعة دمج تكنولوجيا المعلومات بالمنهج" المنشورة باللغة الإنجليزية:

"التعليم داخل القسم لم يعد كافيا حتى ولو تم تجهيزه بالوسائط التكنولوجية التعليمية، وهي الثغرة التي يمكن أن تغطيها التكنولوجيا النقالة. ولهذا لابد من الإشارة الى محدّدات من شأنها أن تأتي بالأثر الإيجابي على المعلم والمتعلم. ففي البداية يجب على المعلمين أن يدركوا أن الشباب يعيشون في عصر مُتصل 24/24 ساعة و07/07 أيام وبحجم لا محدود من المعلومات وقنوات الإعلام. ونفس الأمر بالنسبة للوسائط التكنولوجية التي صارت شخصية أكثر من أي وقت مضى. ثانيا يجب اعادة النظر في دور التكنولوجيا في المدارس في عمليتي التعليم والتعلّم. ولهذا يجب أن نتوقّف عن النظر الى التكنولوجيا كحاجة عصرية يجب ادماجها بل يجب أن ننظر اليها كعامل للتحوّل يسمح لنا بأن نفعل أشياء جديدة بطرق مختلفة. ومثال على ذلك أن نتحرر من جدران القسم والزمان ونجعل من التعلم مظهرا من مطاهر حياتنا اليومية وليس مرتبطا بالمدرسة فقط. ثالثا يجب على الأساتذة أن يسعوا بحذر الى اعادة اختبار دور واستخدام التكنولوجيا. وهذه النظرة الاختبارية الى التكنولوجيا تحتاج الى وقت ومجهودات

وتتطلب الحافز والالتزام، التفريد والاختيار، التعاون وعمل المجموعة من طرف الجميع. رابعا يجب الأخذ بعين الاعتبار الصعوبات التقنية واللوجستية التي تصاحب التكنولوجيا مثل الشبكات، الاتساق، الأمان، الصيانة والتدريب. ونفس الأمر مع حقوق الملكية الفكرية، انتهاك الخصوصية والجريمة الإلكترونية. خامسا اذا كانت التكنولوجيا النقالة تعطي امكانيات واسعة للاعتماد عليها عكس غيرها، فانه يجب على الأستاذ والطالب أن يتقيّدا بحدود استخدامها. سادسا يجب أن لا نهمل اهتمامات وسلوكات المتعلمين في عصر التكنولوجيا لأن خصائص المتعلم العصرية هي أنه متنقل ، نشيط، يحب الإتصال، يبحث عن المصادر ويُنشئ بيئته من خلال التفاعل[212].

وفي المقابل، نجد أن هناك نقدا بخصوص تأثير وسائط الميديا الحديثة على التعليم، ففي التعليم عن بعد (أحد أوجُهه الوسائط التكنولوجية الحديثة) تُظهر بعض الدراسات أن نسبة قليلة من الفئات التي تعتمد هذا التعليم تنال حظها من الدراسات العليا وكان الفشل كبيرا لدى هذه الفئة. وقد ذكر "صالح بلعيد" بعض العوامل ومنها: منهجية العمل مبعثرة في أبعادها، عدم التواصل والاستمرارية في طريقة التدرج العلمي، القطيعة أحيانا مع أشكال التعليم المعمول به في المدارس والجامعات**213** كما أشار "بلعيد" أيضا الى صعوبة "عملية التقويم" وقياس أعمال المتمدرس أو متابعة مشاريعه وأبحاثه[214] في نظام التعليم عن بعد.

212 Lawrence A .Tomei & Robert Morris; Op.cit; P 39

[213] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، مرجع سابق، ص 119
[214] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، مرجع سابق، ص 120

خلاصة الفصل

من خلال تتبعنا لبعض ما جادت به الدراسات العربية القديمة والحديثة حول التواصل اللساني ثم اتباعها بإسقاط كل ذلك على دور الوسائط التكنولوجية الحديثة، نجد أن تلك الدراسات قد وضعت التأصيل النظري لما يجب أن تنطلق منه أبحاث تعليمية اللغات. بيْد أن مجال التعليمية سيجابه الكثير من الصعوبات والعراقيل المرتبطة بالمتعلم وما يجب أن نعلمه في الزمان والمكان.

ولهذا فإن العودة الى التراث العربي الأصيل حول التواصل اللغوي ثم التعريج على الدراسات الحديثة من شأنه أن يشكل قاعدة متينة لوضع خطط تطبيقية للتدريس تواكب في محتواها حاجة المتلقّي الى التعليم وتثمّن ولع الطلبة بتكنولوجيا العصر وسعيهم الى تملّكها بدافع من الفضول أو حب الاكتشاف أو التقليد.

إن توسّع استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة من طرف الطلبة قد وفّر عنصر الآنية في التواصل وامكانية الرجوع الى المحتوى المنشور في كل الأوقات فضلا عن المهارات البشرية التي وفرتها هذه التكنولوجيا عناصر التزامنية واللاتزامنية والتحويل والإنتشار والتفاعلية واللاجماهيرية والعالمية وهي كلها عناصر مرتبطة بالآلة التكنولوجية المتطورة والمتصلة على الشابكة مثلما أشرنا اليه في الفصل الأول من هذا البحث.

ولهذا نجد أنفسنا أمام مشكل–مفتاح في ذات الوقت: كيف نستغل هذا التيار الجارف الذي يسمح بمقدار كبير من التواصل المستمر لم يكن موجودا من قبل؟. ولكن هذا المشكل هو مفتاح في حد ذاته لضرورة تثمين كل الدراسات القديمة والحديثة من أجل بناء محتوى تعليمي للغات يواكب عصر السرعة. ولقد ضربنا بالفراهيدي مثلا حين قلنا أن تقسيمه لأنواع الكلام يسمح لنا ببناء محتوى لغوي قد يصل بنا الى حد برمجة الحاسوب للتفاعل اللغوي مادامت هناك عنصر التفاؤل متوفرا بخصوص مستقبل اللغة العربية في هذا المجال.

وفيما يخصّ الحالة الجزائرية، فإن الأمر يستدعي منا البحث في الجهود المبذولة بغرض التوثيق لها كمرحلة أولى ثم التقييم والتقويم بناء على الآراء المتجمعة من خلال أدوات البحث المنهجية المتبعة في ميدان البحث الأكاديمي. وهو ما سيكون ديدننا في الفصل الثالث من هذا البحث ان شاء الله تعالى.

الفصل الثالث

التكنولوجيا وتعليم اللغات

بالجزائر، نتائج الدراسة

تمهيد:

ينبغي عند الحديث عن تجربة الجزائر في ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التعليم بصفة عامة وتعليم اللغات بصفة خاصة، أن نبدأ ذلك بمقاربة تاريخية خصوصا في الفترة التي تلت استرجاع الحرية مباشرة ومعركتي التعريب ومحو الأمية اللتين خاضتهما أجهزة الدولة في ظل نقص الإطارات التربوية والتقنية التي يمكنها ضمان ذلك.

كما سنتطرق في هذا الفصل الى الجوانب التشريعية وجهود وزارة التربية في هذا المضمار وكذا التعريف بتجربة المواقع الإلكترونية للهيآت التابعة الى وزارة التربية الوطنية وهي معهدان وديوانان ومركزان بالإضافة الى الموقع الإلكتروني للوزارة.

وعلى ضوء الدراسة النظرية تم وضع منهج للدراسة التطبيقية قصد استيفاء واقع استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التعليم بالثانويات من باب "الأقسام النهائية لشعبة اللغات" وهذا بمراعاة المعايير المرتبطة بجوانب التعليمية بالوسائط الحديثة داخل وخارج القسم وعلم النفس التربوي وكذا معايير التجهيز والإمكانيات المتوفرة وتقييم جهود الوزارة الوصية.

المبحث الأول:

تعليم اللغات بالوسائط التكنولوجية في الجزائر

1- الجانب التشريعي

أعطت الدولة الجزائرية أهمية لدور التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغات وهذا انطلاق من كون أن المستلزمات اللسانية ناتجة عن عولمة الاقتصاد والتحولات التكنولوجية المحددة لغزو الأسواق والمعارف[215] ولهذا جاء في المادة 87 من القانون التوجيهي للتربية 04-08 أن "تكنولوجيا الإعلام والإتصال الحديثة وتطبيقاتها" تُعتبر احدى اختصاصات هياكل الدعم التابعة لقطاع التربية[216]

كما ورد في القانون العضوي رقم 12-05 المتعلق بالإعلام والمؤرخ في 12 يناير 2012 مادة تفتح الباب أمام امكانية تخصيص عناوين اعلامية ذات محتوى تربوي تعليمي مثل القنوات التلفزيونية المتخصصة. وهذا من خلال المادة 05 التي نصت: "تساهم ممارسة أنشطة الإعلام على الخصوص فيما يأتي: ..... الاستجابة لحاجات المواطن في مجال الإعلام والثقافة والتربية والترفيه والمعارف العلمية والتقنية"[217]

---

[215] النشرة الرسمية القانون التوجيهي للتربية 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، وزارة التربية الوطنية، عدد خاص فيفري 2008، ص 19

[216] النشرة الرسمية القانون التوجيهي للتربية 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، مرجع سابق، ص 92

[217] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، عدد رقم 02 بتاريخ 15 يناير 2012، ص 23

2- الدرس الافتتاحي للموسم الدراسي 2014/2013

قررت وزارة التربية أن يكون الدرس الافتتاحي للموسم الدراسي (2014/2013) حول "استعمال تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التعليم"[218] ومن أهم ما نبهت اليه المراسلة الوزارية حول الأهداف التعليمية من الدرس الافتتاحي لموسم 2014/2013 أن يتم التنبيه الى ظاهرة الإفراط في استخدام اللهجات المحلية والابتعاد عن استخدام اللغة العربية في الدردشة والمنتديات والرسائل الإلكترونية[219].

3- تاريخ ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال في تعليم اللغات بالجزائر

3-1- في القطاع العمومي:

الاهتمام بإدماج وسائط الميديا في المنظومة التعليمية للغات لم يكن وليد اللحظة، بل يعود الى السنوات الأولى من استرجاع الحرية. وقد برز ذلك من خلال التصريحات للمسؤولين آنذاك لا سيما فيما يتعلق بميدان "محو الأمية". وبالعودة الى مؤتمر طرابلس [220] نجد أنه قد ركّز على ضرورة استرجاع اللغة العربية لمكانتها في الجزائر كلغة حضارية في الدولة الجزائرية الحُرّة[221] وقد رصدت احدى التقارير عن أول دخول مدرسي في الجزائر الحرة (سبتمبر 1962) وضع

---

[218] القرار رقم 1668/و.ت.و/ أ.ع/ 2013 الصادر بتاريخ 2013/08/27، يُنظر " النشرة الرسمية- الدخول المدرسي 2014/2013"، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، وزارة التربية الوطنية، العدد الخاص سبتمبر/ أكتوبر 2013، ص 19

[219] " النشرة الرسمية- الدخول المدرسي 2014/2013"، مرجع سابق، ص 26

[220] انعقد في جوان 1962

[221] Enseignement et culture en Algérie ; direction de documentation et publication ; ministère de l'information ; (دون تاريخ النشر) ; Page 05

اللغة العربية في التعليم التي كانت بمثابة لغة أجنبية واعتبرها شبه غائبة في المنظومة التعليمية[222] فكانت نسبة أقل من 03% من مناصب التوظيف في التعليم موجّهة لتعليم اللغة العربية فضلا عن أن "منظمة الجيش السري" الفرنسية قد قامت باغتيال الكثير من المعلمين والأساتذة الجزائريين. ونتيجة لذلك صرّح وزير التربية الوطنية آنذاك، السيد بن حميدة، بأن "خبرة الدول التي لها مشاكل في التعليم مثل الجزائر تستدعي منّا التعريب التدريجي والجاد والذي يستجيب للواقع الجزائري" [223] وقد أوصت لاحقا وزارة التعليم الابتدائي والثانوي بضرورة التوجه نحو "جزأرة" الكتاب المدرسي فضلا عن جزأرة ما عداه من وسائل تعليمية منوعة[224] ونتيجة لسياسة الدولة آنذاك المتجهة نحو محاربة الأمية بتعليم اللغة العربية فقد صرّح وزير التربية الوطنية، بن حميدة، في حوار مع جريدة "المجاهد" يوم 24 نوفمبر 1962 بأن وزارته سوف تتسّق مع وزارة الشباب من أجل الاعتماد على التعليم عن بعد والسينما والصحافة وتقديم دروس عبر الراديو من طرف أساتذة من كافة الدرجات [225]

كما كان هناك تنسيق بين وزارتي الشباب والرياضة وزارة التربية الوطنية فيما يخص توجيه المسرح والسينما لأغراض تربوية. فالمسرح الوطني الجزائري "TNA" كان تحت وصاية وزارة التربية الوطنية وادارة مسؤول تعينه الوزارة لمدة 03 سنوات. وقد حدد دوره في الجانبين التربوي والتثقيفي لمرتاديه[226].

[222] **Enseignement et culture en Algérie ; Ibid ; P 07**
[223] **Enseignement et culture en Algérie ; Ibid ; P 08**
[224] **دروس في التربية وعلم النفس، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، 1973-1974، الجزائر، ص 23**
[225] **Enseignement et culture en Algérie ; Ibid ; P 11**
[226] **Enseignement et culture en Algérie ; Ibid ; P 29**

3-2- قطاع التعليم العالي:

مع البدايات الأولى لفتح المعاهد التكنولوجية لتربية (ITE) بالجزائر لتكوين المعلمين والأساتذة في المدارس، طُرح مشكل نقص المتخصصين في ميدان الوسائط السمعية-بصرية داخل المعاهد خلال تقارير الندوات الجهوية. ونجد مثال ذلك في تقرير الملتقى الجهوي للشرق الجزائري حول "تكوين المكونين بالمعاهد التكنولوجية للتربية" المنعقد شهر آفريل 1973 بجامعة قسنطينة. وقد أشار التقرير المذكور الى أنه "قلّما يُلجا الى الوسائل السمعية البصرية بسبب فقدان الإطارات من أصحاب الخبرة فيها حتى أنه لم يُستَعمل من الأجهزة في أحيان قليلة الا الجهاز الباعث للأشعة أو الصورة الزجاجية زيادة على ذلك فإن الذي زودتنا به الإدارة المركزية غير جاهز ولا يمكن استعماله". كما اشتكى ايضا ذات التقرير من "السكوت الذي يتلبّس به المعهد الوطني التربوي تجاه الطلبات التي نقدمها له من أجل الحصول على الأشرطة التربوية أو الثقافية"[227]

وفي سنة 1977، خلال الفترة من 28 الى 29 نوفمبر، نظّم "مركز السمعي-بصري" لجامعة قسنطينة فعاليات "الملتقى الوطني حول السمعي-بصري في البيداغوجيا بالجامعة" بحضور أساتذة من جامعات جزائرية وخبراء دوليين (فرنسا، كندا وبريطانيا) وممثل عن المعهد الوطني البيداغوجي، وقد خُصّ "تعليم اللغات" بورشة في اليوم الأخير من هذا الملتقى.

---

[227] همزة الوصل، مجلة التربية والتكوين، وزارة التعليم الإبتدائي والثانوي، العدد الرابع، 1973-1974، الجزائر، ص 91

وفيما يخص جانب البيداغوجيا والتجهيز في التعليم بالسمعي–بصري، فقد رصدت ورشة "تعليم اللغات" ما يلي:

- مشاكل تقنية وفي التجهيز من حيث تنوع العتاد وصيانته وقطع الغيار وعدم كفاءة أو نقص التقنيين أو الأساتذة المتخصصين والاعتماد على المموّنين بالعتاد
- مشاكل بيداغوجية مثل نقص تكوين الأساتذة، انعدام سياسة وطنية لتعليم اللغات مكيفة حسب واقع وحاجيات البلاد
- مشاكل ادارية تتمثل في نقص التنسيق بين الجهات المعنية (الأساتذة التقنيون، مديرية التجهيزات) وكذا بين مختلف المعاهد والجامعات التي لديها تخصص اللغات

وقد أوصت هذه الورشة في بيانها بـ:

- ضرورة التعاون مع وزارة التربية الوطنية من أجل استحداث "فرق بحث" في كل المعاهد والجامعات يقع على عاتقها اعادة النظر كلّيا في السياسة الخاصة بالتعليم السمعي–بصري
- التكوين التقني والبيداغوجي المسبق لأساتذة اللغات
- انشاء فرق بحث مكونة من أساتذة وتقنيين مختصة في ابتكار وتطوير وسائل بيداغوجية لتعليم اللغات على أن لا يتم اعتبار المخبر كوسيلة بيداغوجية وحيدة
- التنسيق الفعال بين الهيآت التي لها علاقة بالسمعي–بصري مثل الجامعات والمعهد الوطني البيداغوجي (وزارة التربية) والمؤسسات الوطنية، ...

- التنسيق بين القطاعات [228]

كما أوصى الملتقى في بيانه الختامي باستحداث مقياس "بيداغوجيا السمعي–بصري" في المسار الدراسي لطلبة تخصصات الليسانس التعليمية وكذا ادماج التعليم سمعي–بصري في التكوين البيداغوجي لطلبة ما بعد التدرج[229]

وقد ورد في الدليل المونوغرافي لدولة الجزائر لسنة 1987 عبارة "التعليم المُعزّز بالحاسوب"[230] وهذا عن طريق مرحلة تسبق ذلك وفيها تم ادخال مقياس الإعلام الآلي لأول مرة في التعليم الثانوي في الموسم الدراسي 1985–1986 ابتداء من السنة الأولى ثانوي في كل من الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران، في حين يتم تنظيم ورشات تدريب في الإعلام الآلي بالمدارس الأساسية 231 ويجدر هنا التذكير بالمؤلَّف الصادر حديثا عن المجلس الأعلى للغة العربية سنة 2012 "دليل وظيفي في المعلوميات" وهو دليل يهدف الى تشجيع استعمال اللغة العربية وهو عبارة عن مصطلحات المعلوميات باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية[232]

3-3- أرضية "المعلام" الافتراضية:

قام "الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد" (التابع لوزارة التربية) بإطلاق أرضية مدرسة افتراضية اسمها "المعلام" سجل بها أزيد من 650 ألف جزائري يتراوح مستواهم الدراسي ما بين

---

[228] «Actes de Séminaire Nationale sur L'Audio-Visuel dans la Pédagogie à l'Université 28-29-30 Novembre 1977; Constantine » Constantine » ; Bologna ; Italie ; Mai 1978 ; P-P 222-223

[229] «Actes de Séminaire Nationale sur ….. » ; Ibid ; P 227

[230] الترجمة العربية لعبارة "Enseignement assisté par ordinateurs"

[231] Algérie Guide économique et social ; ANEP ; Edition 1987 ; Alger ; Page 85

[232] المجلس الأعلى للغة العربية، رئاسة الجمهورية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دليل المنشورات، الجزائر، 2012، ص 13

الأولى متوسط والسنة الثالثة ثانوي، بينهم 22 ألف سجين وكذا الجزائريين المغتربين الراغبين في تلقي دروس تعلم اللغة العربية. وتتراوح تكلفة التسجيل فيها بين 1450 دج و2000 دج للعام الواحد.

أما المحتوى الدراسي، فقد تم فيه رقمنة الأرشيف السمعي البصري قصد بثه على الأنترنت بتقنية عالية، كما تم انتاج 38 عنوانا بيداغوجيا تفاعليا في أقراص مختلفة المواد والمستويات مع تشجيع الدراسة عبر الشبكة العنكبوتية. ويتم التأطير من طرف 117 أستاذ لمختلف المواد عبر الشابكة مع اشراف 06 مهندسين موزعين على المراكز الجهوية.

وفي تقنية "المعلام" يختار الطالب بين التواصل بصيغة غير مباشرة عبر المنتدى فيترك سؤالا على نافذة أستاذه ليجد الإجابة لاحقا دون أن يتقيد التلميذ بالوقت عكس المدرسة العادية، أو بصيغة مباشرة عن طريق "كلمة السر" بعد أن يدمج في فوج تبعا لجدول التوقيت الذي يحدد له المستوى الدراسي والمادة. ويتسنى للتلميذ بموجب ذلك الالتقاء بأستاذه في حوار مباشر بعد أن ينضم الطرفان الى غرفة المحادثات[233].

3-4- الدروس المتلفزة:

تعتبر "جامعة التكوين المتواصل" صاحبة الخبرة والسبق في الدروس المتلفزة. وقد تبنّت وزارة التربية الوطنية اللجوء الى هذا الخيار في اعلان لوزيرة التربية "نورية بن غبريط" بتاريخ 12

[233] ايمان عيلان، حوار مع المدير العام لـ "الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد" السيد "محمد حاج جيلاني"، الشروق اليومي، عدد رقم 4025، الجمعة 24 ماي 2013، ص 06

أكتوبر 2014 بولاية تيارت أعلنت فيه أنه سيُشرع خلال شهر ديسمبر 2014 في بث الدروس المتلفزة لفائدة الأقسام النهائية على القنوات الوطنية. وأفادت الوزيرة مساء السبت على هامش زيارتها للولاية بأن الدروس قد تم تحضيرها وهي جاهزة للبث في انتظار استكمال إجراءات التوقيع على الاتفاقية مع كل من التلفزيون الجزائري والمركز الوطني للتعليم عن بعد ووزارة التربية" 234. غير أن ذات الوزير قد أعلنت مرة أخرى بتاريخ 16 نوفمبر 2014 أن الدروس المُتلفزة ابتداء من جانفي 2015[235].

وقد سبق لنا أن ذكرنا، في المبحث الأخير من الفصل الأول من هذا البحث، النقد الذي وجهه تقرير لليونسكو حول التعليم بواسطة التلفزيون والإذاعة من خلال انعدام عنصر التفاعلية فيهما. وخلال حصص النقاش حول استمارتنا مع أساتذة اللغات بالثانويات خلال دراستنا الميدانية، طرحنا عليهم سؤالا حول آرائهم وآراء لطلبة حول الدروس المُتلفزة التي يبثها التلفزيون الجزائري لطلبة أقسام الامتحانات، فكان ردّهم بأن تلك الدروس قد طغى عليها عنصر "الإملاء وعدم الشرح" وكأن ضيق الوقت في الحجرة ومشاكل توزيع الوقت داخل القسم الدراسي للعوامل المعروفة، قد انتقل أيضا الى الأستاذ التي يلقي الدرس المتلفز على اعتبار أن ذلك الدرس مرتبط أيضا بتوقيت محدود ضمن الشبكة البرامجية للتلفزيون.

---

[234] الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء الجزائرية اطلع عليه يوم 16 فيفري 2015 على الساعة 16:25
http://www.aps.dz/ar/sante-science-tech/8465-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D8%A9-%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%B4%D9%87%D8%B1-%D8%AF%D9%8A%D8%B3%D9%85%D8%A8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A8%D9%84

[235] الموقع الإلكتروني للإذاعة الوطنية الجزائرية، تم الاطلاع على الرابط بتاريخ 2015/01/15 على الساعة 22:15
http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20141116/19769.html

3-5- الرقم الأخضر لوزارة التربية 1075:

تم الإعلان عن الخدمة التواصلية الجديدة لوزارة التربية الوطنية وهي الرقم الأخضر بتاريخ 02 آفريل 2014 وأكد بيان وزارة التربية أن الهدف من هذه الخدمة هو توجيه المتصلين وتقديم المعلومات لهم ووضع قناة تواصل مباشرة مع المواطن على المستوى الوطني وتجنيبه عناء التنقل من خلال الرقم الأخضر الذي سيكون متاحا طيلة أيام الأسبوع وخلال أوقات العمل.[236]

3-6- المواقع الإلكترونية الرسمية للوزارة:

3-6-1- المركز الوطني للوثائق التربوية: www.cndp.dz يتوفر هذا الموقع على وثائق تربوية جاهزة للتحميل. وكذا أعداد مجلة "المربي" التي تصدر كل شهرين. ويمكن تحميل ملف خاص بتعليم اللغات الأجنبية تضمن مساهمات لأساتذة ممارسين وباحثين جامعيين.

3-6-2- وزارة التربية http://www.education.gov.dz : يتوفّر على احصائيات تحتاج الى التحيين وكذا معلومات ومستجدات القطاع وأخبار النشاط الوزاري.

3-6-3- الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد: http://www.onefd.edu.dz : يتوفّر على أرضية تعليمية "المعلام" بالإضافة الى امكانية التسجيل فيه ولكن مع ضرورة تفعيل التسجيل عن طريق الملحقات الولائية التابعة له.

3-6-4- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم: www.infpe.edu.dz :

يتوفّر على وثائق وكتب ودلائل جاهزة للتحميل وهي تتعلّق بالجانب التكويني لمستخدمي قطاع التربية.

[236] وكالة الأنباء الجزائرية تم الاطلاع على الرابط بتاريخ 2015/01/15 على الساعة 22:30 http://www.blida-aps.dz/spip.php?page=imprimer&id_article=8955

3-6-5- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية: http://www.onps.edu.dz

3-6-6- المعهد الوطني للبحث في التربية: www.inre-dz.org : محتوى هذا الموقع الإلكتروني كله باللغة الفرنسية وهو غير محيّن مع عدم احتوائه على أعمال الملتقيات التي ينظمها أو يشارك فيها أو تنظمها الجامعات في المحاور التي تهم قطاع التربية.

3-6-7- المركز الوطني لإدماج الابتكارات البيداغوجية وتنمية تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التربية: www.cniipdtice.dz : يوفر هذا الموقع مجموعة من الدروس والتمارينات في شتى المواد التعليمية ولمختلف المستويات الدراسية بصيغ مختلفة سمعية وبصرية وسمعية بصرية بالإضافة.

4- القطاع الخاص

4-1- رقمنة المدارس:

وقّع مجمع "كوندور" ووزارة التربية يوم 08 ماي 2014 على اتفاق يقضي بإطلاق أول عملية نموذجية من نوعها في الجزائر للمدرسة الرقمية، تتكفل بها الشركة الجزائرية الخاصة بالكامل في سياق تجسيد مشروع يرتقب أن يمس كافة الهياكل التعليمية في الجزائر. وقد أشار رئيس مجمع "كوندور"، عبد الرحمن بن حمادي، إلى أن المرحلة النموذجية التي ستمتد لسنة، ثم يتم تقييمها، تشمل تجهيز 11 قسما في ست ولايات بصبورات إلكترونية وألواح رقمية وأجهزة كومبيوتر، مع استفادة التلاميذ والأساتذة من التكوين. وأكّد بن حمادي في تصريح لـ "الخبر"

على هامش مراسيم التوقيع على الاتفاق وإطلاق المشروع على مستوى مدرسة الشهيد "محمد عضامو" بالقبة بالعاصمة، إلى أنه في حالة إقرار المشروع، يمكن لـ "كوندور" أن تلتزم بتعميم العملية في ظرف زمني مقبول في حدود سنتين إلى ثلاث سنوات وبعروض تنافسية، مضيفا أن برنامج "مدرسة تيك" يشمل 11 قسما على مستوى ست ولايات هي: العاصمة وبرج بوعريريج وبشار وبسكرة وسيدي بلعباس وسعيدة، تقوم "كوندور" بتجهيزها بالكامل مجانا [237]

4-2- القاعة الرقمية النموذجية:

بتاريخ 12 مارس 2014، دشن وزير التربية الوطنية، عبد اللطيف بابا أحمد، بالثانوية الوطنية للرياضيات بالقبة (الجزائر العاصمة) القاعة الرقمية النموذجية المسماة "سامسونغ سمارت سكول" الأولى من نوعها في شمال إفريقيا. حيث نُقل أنه قد تم تهيئة القاعة النموذجية وتجهيزها بأحدث الأدوات المعلوماتية التي تدعمها أدوات "أنتل" وأنظمة "ميكروسوفت" من خلال "أوفيس 365 " ووضعت تحت تصرف الثانوية علما بأن هذه الشركة ستعطي تكوينا لفائدة التلاميذ والمدرسين للتحكم في الأدوات والمضامين الرقمية.

ويعتبر إنجاز هذه القاعة مسعى يدخل في إطار اتفاقية بين وزارة التربية الوطنية ممثلة في المعهد الوطني للبحث في التربية وسامسونغ غولف إلكتريك. وقد تجسد المسعى --حسب مسؤولي القطاع عقب عمل طويل أبرز المشاركة الأولى لسامسونغ "كمساهم ذهبي" في المنتدى الدولي "تربيتك2" المنعقد في 16 آفريل 2013 بمناسبة احياء خمسينية استقلال الجزائر. وقد

[237] جريدة الخبر تم الاطلاع على الرابط بتاريخ 2015/01/15 على الساعة 22:35
http://www.elkhabar.com/ar/economie/402054.html

أكد الوزير أن هذا النمط من التعليم (العلمي والتكنولوجي) سيفرض نفسه تدريجيا داخل المؤسسات التعليمية في الجزائر مبرزا في ذات الوقت بأن الدولة "حريصة على توفير كل الامكانيات الضرورية للمضي قدما في هذا المسعى". وتجدر الإشارة إلى أن شركة "سامسونغ" التزمت في هذا الإطار بتجهيز قاعتين أخريين على غرار التي تم تدشينها اليوم على أن يترك الخيار للوزارة الوصية لمن تراه "الانسب" من بين المؤسسات التربوية للوطن[238] وتأكيدا على هذا التوجه الذي تبنّته وزارة التربية، أعلنت وزيرة التربية "بن غبريط"، من تمنراست يوم 23 فيفري 2015، أن وزارتها سوف تعتمد مقاربة جديدة لتعليم اللغات الأجنبية بالجنوب تعتمد على برمجة نشاطات فنية في التنشيط الثقافي والعروض المسرحية باللغات الأجنبية وتنظيم ورشات المطالعة والكتابة باللغة الأجنبية. فضلا عن الاعتماد على الوسائط التكنولوجية التفاعلية من أجل تعليمية وتعلّم مجدي في اللغات الأجنبية [239].

[238] وكالة الأنباء الجزائرية تم الاطلاع على الرابط بتاريخ 2015/01/15 على الساعة 22:38 http://www.aps.dz/ar/sante-science-tech/1987-%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%AF%D8%B4%D9%8A%D9%86-%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%86-%D9%86%D9%88%D8%B9%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7

[239] وكالة الأنباء الجزائرية تم الاطلاع على الرابط بتاريخ 2015/02/26 على الساعة 02:49 على الرابط http://www.aps.dz/regions/18434-n%C3%A9cessaire-adoption-de-nouvelles-m%C3%A9thodes-d%E2%80%99enseignement-des-langues-%C3%A9trang%C3%A8res-dans-le-sud

4-3- تطبيقات أنظمة الهواتف والألواح الذكية:

ظهر هذا النوع من التطبيقات مع اطلاق خدمات الجيل الثالث للأنترنت منذ نهاية سنة 2013. وقد بدأ متعاملو الهاتف النقال في الجزائر بالاستثمار في المجال عن طريق مسابقات البرمجة المفتوحة أمام المطوّرين. وفي هذا الصدد نذكّر بمسابقة التطبيقات التي فتحها أحد متعاملي الهاتف النقال الخواص في الجزائر بالتنسيق مع الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. حيث فاز فيها تطبيق في ميدان تعليمية اللغة العربية بعنوان "حروف الهجاء" من أجل تعليم اللغة العربية[240]. وهذا يعني أن هناك أفقا واسعا في التطبيقات الخاصة بتعليمية اللغة العربية واللغات الأجنبية يجب أن تستثمر فيها وزارة التربية الوطنية وخلق شراكات مع متعاملي الهاتف النقال في هذا المجال.

5- الطلبة المكفوفون وتعلّم اللغات بوسائط التكنولوجيا:

خلال دراستنا الميدانية، أجرينا مقابلة مع طالب مكفوف في شعبة الآداب وفلسفة بثانوية "طاهيري عبد الرحمان" بمدينة الجلفة. وقد قام الطالب المذكور، بالاتفاق مع أساتذة مادة اللغات، باقتناء مسجّل (Dictaphone) من أجل تسجيل الدروس مباشرة من أفواه الأساتذة داخل القسم في صيغة MP3 بغرض العودة اليها لاحقا.

[240] **ElWatan ; Quotidien national ; Numéro 7128 ; 19/03/2014 ; Page 22**

هذا الوضع مع الطلبة المكفوفين يجعل من وزارة التربية مطالبة بالالتفات الى هذه الفئة عبر توفير دروس بوسائط الميديا واتاحتها أمام الجميع للتحميل عبر الشابكة. وقد اقترح بعض التلاميذ لذلك تقنية الدروس السمعية بصيغة MP3 للأستاذ الفرنسي "Michael Thomas" المتداولة لدى الطلبة الذي حاورناهم. حيث يستخدم الأستاذ "ميشال توماس" في تسجيله تقنية الحوار مع 03 طلبة. ونلاحظ أن الأستاذ "ميشال" وطلبته كلهم يتكلمون بلغتهم الأم وهي "الفرنسية" في حين أن موضوع الدرس التسجيلي يتعلق "بتعلّم اللغة الإنجليزية".

ويتم التدريس بهذه الطريقة عن طريق تكرار النطق والشرح والترجمة ونطق الحروف باللغة الفرنسية أي أن اللغة الفرنسية قد صارت أداة تواصلية بحتة وفي قالب سلوكي وفقا لنظرية "سكينر". وهو ما قد يكون على حساب اللغة المستهدفة بالتدريس مع غياب العنصر التحفيزي الباعث على تعلم اللغة بهذه الطريقة بالنسبة للطلبة المكفوفين.

المبحث الثاني

الدراسة الميدانية وتحليل الجداول

1- نتائج المقابلة:

أجرينا مقابلات مع أساتذة اللغات الأجنبية الذين التقيناهم خلال توزيع الاستبيان. وكذا نُظّار الثانويات (الناظر مكلف بالجانب البيداغوجي والأساتذة). وتمحورت أسئلتنا حول ادماج التكنولوجيا والعوائق التي يرونها في الميدان ومقترحاتهم في هذا الصدد.

وقد جاءت أغلب الأجوبة حول أن هناك عوائق رئيسية تتمثل في اكتظاظ الأقسام وكذا عدم ملاءمة الحجرات الدراسية لتركيب أبسط الأجهزة الحديثة مثل جهاز العرض (data show) لأسباب مختلفة (عدم وجود ستائر النوافذ مثلا، المآخذ الكهربائية، ضيق القسم). فضلا عن أن تركيب هذا الجهاز يأخذ وقتا معتبرا من حجم الحصة الدراسية المقدّرة بساعة من الزمن ما يعرقل اتمام الدرس وبالتالي عرقلة سير المنهاج الدراسي ككل.

وأشار ناظرا ثانويتي "النجاح" و"بلحرش السعيد" الى مشكل يتمثل في الدروس الخصوصية التي استفحلت وصارت حتى في أيام الدراسة مثل يوم الأحد. وبسببها أهمل طلبة الأقسام العلمية دراسة اللغات الأجنبية على اعتبار أنها مقاييس ثانوية وليست مؤثرة في نتيجة الباكالوريا لضعف معاملها. وبخصوص الدروس الخصوصية، فقد طغى عليها وصف "الموضة" أكثر منها حاجة للطالب لاستدراك تأخر في مقياس دراسي. حيث أكد الناظر أن الطلبة باتوا بحاجة الى دروس في "التنمية البشرية" من أجل تعليمهم كيفية تقسيم وقتهم واستغلاله وطرق ومواقيت المراجعة بما يعود بالفائدة في ظل "الفوضى" التي تشهدها يومياتهم. وقد أعطانا مثالا عن طلبة

يخرجون من الثانوية مساء ليذهبوا مباشرة الى "المدرسة الخاصة" ولا يخرجون منها سوى على الثامنة أو التاسعة ليلا.

وبخصوص توظيف التواصل عبر الشبكات الاجتماعية، فقد اقترح علينا أحد النّظّار أن يتم استخدام ذلك لهدفين:

- *هدف تربوي:* يتم فيه توظيف عنصر التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي مع الطلبة كامتياز للطالب. واستغلال سعي المراهق الى فرض نفسه وابراز ذاته عبر خلق علاقات مع من هم أكبر منه سنّا.
- *هدف تعليمي:* عن طريق جعل اللغة وظيفية للتواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي والنأي عن استخدام اللغة الدارجة. أي توظيف المعارف اللغوية من أجل اعطائها بعدا سياقيا بين الطالب والأستاذ.

كما طلبنا من الأساتذة تزويدنا ببعض المواقع الإلكترونية والبرامج التعليمية التي ينصحون بها تلاميذهم لتعلم اللغات، وحصلنا على القائمة التالية:

اللغة	الموقع الإلكتروني التعليمي
اللغة الألمانية	www.allemandfacile.de www.goetheinstitut.de www.cronimus.de
اللغة الإنجليزية	www.english-online.org.uk www.learnenglish.de www.englishclub.com TELL ME MORE (برنامج تعليمي)
اللغة الإسبانية	http://www.studyspanish.com

جدول مواقع إلكترونية لتعليم اللغات من اقتراح الأساتذة

والملاحظ على هذه المواقع الإلكترونية والبرامج التعليمية أنها مواقع أجنبية أنشأتها الدول المعنية بها أو سفاراتها. كما أن محتواها لا يتلاءم والأهداف التعليمية في الجزائر.

2- توزيع الاستمارات واسترجاعها:

قمنا بتوزيع الاستمارات خلال الفترة من 05 الى20 فيفري 2015 وعرفت العملية تذبذبا في التوزيع والاسترجاع بسبب تزامنها مع اضراب الثانويات.

تم الإجابة من طرف جميع الأساتذة المعنيين على أغلب أسئلة الاستمارة.

الجدول التالي يوضّح بيانات توزيع واسترجاع الاستمارات:

الثانوية	الاستمارات الموزعة	الاستمارات المسترجعة	النسبة المئوية
ثانوية المجاهد نوراني (الجلفة جنوب)	04	04	%100
ثانوية النجاح (الجلفة شمال)	04	04	%100
ثانوية الرائد بلحرش السعيد (الجلفة غرب)	04	04	%100
ثانوية أول نوفمبر 1954 (الجلفة شرق)	04	04	%100
المجموع	16	16	%100

2-1- جداول النتائج الجزئية للدراسة الميدانية

الجدول 1: البيانات العامة

السن		التكرار
20-29 سنة		05
30-39 سنة		04
40-49 سنة		04
من 50 سنة فما فوق		03
الجنس	أنثى	08
	ذكر	08
مكان التكوين	المعهد التكنولوجي للتربية	01
	المدرسة العليا للأساتذة	07
	الجامعة	08
الوضعية	أستاذ متربص	00
	أستاذ مثبت	16
	أستاذ متعاقد	00

نلاحظ من خلال الجدول أن جميع الأساتذة المتجاوبين مع الاستبيان مثبّتون في مناصبهم وأنهم على الأغلب من فئة خرّيجي الجامعة والمدارس العليا للأساتذة. بالإضافة الى أن تساوي العدد في العينة المتجاوبة من حيث الجنس مع وجود نسبة 50% منهم من حديثي التخرّج.

الجدول 2: سنة الحصول على الشهادة

السنة	قبل 1998	من 1998 الى 2005	من 2005 الى 2010	بعد 2010
التكرار	06	01	08	01

وضعنا سنة 1998 لأنها السنة التي فيها بدأ فيها فعليا انتشار الأنترنت للتواصل ووضع المواقع الإلكترونية ومواقع الدردشة مثل موقع "ياهو" والبريد الإلكتروني. وسنة 2005 بمناسبة مرور عام كامل على افتتاح "الفايسبوك". ويدلّ هذا التوزيع على أن هناك "دافعية" وحافزا لدى الأساتذة من أجل استدراك المعارف التي فاتتهم في مجال تكنولوجيا الإعلام والإتصال واستغلالها في ميدان التعليم وهذا بدلالة الجداول اللاحقة في المحاور الثانية والثالثة والرابعة لهذا الاستبيان. مع العلم أن نسبة 50% من العينة المتجاوبة حديثة التخرّج أي بعد سنة 2005.

الجدول 3: الخبرة في التعليم

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من 05 سنوات	07	%43.75
من 06 الى 10 سنوات	02	%12.5
من 11 الى 20 سنة	02	%12.5
أكثر من 21 سنة	05	%31.25

يُفسّر ذلك بأن الأقسام النهائية يتم اسنادها الى الأساتذة ذوي الخبرة وهم على الأغلب أساتذة مثبّتون. عكس أساتذة السنوات الأولى والثانية ثانوي. ومن شأن ذلك أن يكون عاملا في كبح تعميم المبادرات في ادماج التكنولوجيا التعليمية الحديثة بسبب أن معارضة ذلك يأتي من طرف منتهجي الطرق الكلاسيكية في التعليم مثلما وضحناه في المبحث الثالث من الفصل الأول.

المحور الأّول: تملك واستخدام وسائط تكنولوجيا الإعلام والإتصال

الجدول 4:

السؤال		نعم	لا	نوعا ما
هل تملك جهازا وسيطا لتكنولوجيا الإعلام والاتصال؟	حاسوب	16	/	/
	جهاز تلفزيون ذكي	01	/	/
	هاتف نقال ذكي	06	/	/
	لوح الكتروني tablette	02	/	/
	لا أملك	00	/	/
هل تتحكم بشكل جيد في الإعلام الآلي؟		05	00	11
كيف تعلّمت استخدام الكمبيوتر؟	بمفردك	10	/	/
	بمساعدة زملاء	02	/	/
	بمساعدة أحد أفراد الأسرة	02	/	/
	بمساعدة صديق	03	/	/
	تكوين في مدرسة خاصة	03	/	/
	دورة تكوينية من تنظيم مديرية التربية	00	/	/

نلاحظ من خلال الجداول أن كل أساتذة اللغات المتجاوبين لديهم الحافز لتملّك وسائط تكنولوجية حديثة من مختلف أنواعها وأحجامها. وهذا الحافز يُضاف اليه حافز آخر هو الرغبة في تعلم استخدام هذه الوسائط بكل السبل مثل الانخراط في مدرسة خاصة لتعلم أساسيات الحاسوب. كما نلاحظ هنا غياب دور مديرية التربية وعدم فتحها لدورات تأهيلية للأساتذة في تقنيات الإعلام الآلي رغم الرغبة التي نحذوهم في ذلك.

الجدول 5

السؤال		نعم	لا
هل أنت من مُستَخدمي الأنترنت؟		14	02
هل تستخدم الأنترنت بصفة يومية؟		11	05
كم ساعة تستخدم الأنترنت في اليوم؟	ساعة واحدة	03	
	ساعتان	06	
	05 ساعات	02	
	أكثر من 05 ساعات	03	//
من أين تستخدم شبكة الأنترنت؟	من البيت	13	
	من المدرسة	00	
	من مقهى الأنترنت cybercafé	02	
	بواسطة الهاتف النقال الموصول بالأنترنت Wi fi	04	//
	بواسطة الجيل الثالث 3G	00	
	من مكان آخر، أذكره	00	
ماهي الوسيلة التي تستخدمها في الأنترنت؟	الكمبيوتر	14	
	جهاز التلفزيون الذكي	01	
	الهاتف الذكي	04	//
	اللوح الإلكتروني	01	
لماذا قد لا تستخدم الأنترنت؟	لأنك لا تملك خطا هاتفيا	00	
	لأن كلفة التوصيل مرتفعة	01	
	ليس لديك الوقت لذلك	02	//
	لأنك ترى أنها لا تفيدك كثيرا	02	
	أسباب أخرى، أذكرها	00	

نلاحظ من خلال الجدول نسبة معتبرة من المتجاوبين تستخدم الأنترنت بصفة يومية عدا حالتين فقط تبيّن من خلال العودة اليهما أنهما تحوزان نسبة تتجاوز 20 سنة من الخبرة المهنية ومن خريجي الجامعة والمعهد التكنولوجي بالنظام الكلاسيكي. ونسبة 68% تستعمل الأنترنت بصفة يومية لأكثر من ساعتين. في حين أن الغالب هو استخدامها من البيت بالكمبيوتر كخيار مشترك بين الأساتذة بفضل تعدد مصادر ذلك من التوصيل بالألياف البصرية والجيل الرابع لاتصالات الجزائر أو بفضل تقنية "الوي في" التي تتيح استخدام خط وحد من طرف أكثر من فرد واحد. كما نلاحظ أن الأساتذة المتجاوبين لا يرون وجود عوائق تحول دون استخدام الأنترنت ولعلّ ذلك يعود الى تنوع مصادرها.

المحور الثاني: استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال بيداغوجيا

الجدول 6

الأسئلة		نعم	لا
هل تستخدم تكنولوجيا الإعلام والإتصال بيداغوجيا ؟		12	04
ماهي وسائل تكنولوجيا الإعلام والإتصال التي تستخدمها بيداغوجيا ؟	وسائل بصرية	02	//
	وسائل سمعية	03	//
	وسائل سمعية– بصرية	12	//
	وسائل متصلة بشبكة الأنترنت	02	//
هل تعرف تكنولوجيا السبورة البيضاء التفاعلية TBI tableau blanc interactive ؟		11	05

بّينت نتائج الجداول الثلاثة الأولى لهذا المحور أن عينة أساتذة اللغات لديها تجارب في استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة من الناحية البيداغوجية. ولديهم أيضا المام بأحدث الوسائل منها ونقصد السبورة البيضاء التفاعلية التي تعتبر تكنولوجيا مكلّفة من الناحية المادية في ظل وجود ثانوية واحدة فقط في الجزائر العاصمة تم تدشين هذا النظام بها على سبيل التجربة. ومنه يمكن القول بأن اطلاع الأساتذة على مستجدات الوسائط التكنولوجيا في ميدان التعليم يعتبر حافزا لديهم من أجل ادماجها. أما العينة التي كدت عدم استخدامها للوسائط التكنولوجية فيمكن تفسير ذلك بعوامل مختلفة سيأتي تفصيلها في الأسئلة القادمة من الاستبيان.

الجدول 7

السؤال		نعم	لا
ماهي المجالات التي تستخدم فيها وسائط تكنولوجيا الإعلام والإتصال؟	حفظ المعلومات ومعالجة الوثائق التعليمية	03	//
	تحضير الدروس للتلاميذ من المصادر التكنولوجية (كأقراص CD مثلا)	05	//
	تحضير الدروس من الأنترنت	02	//
	تبادل الوثائق التعليمية مع أساتذة آخرين	05	//
	تحيين معلوماتي الشخصية	05	//
هل تستخدم تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التعليم؟	دائما	03	//
	أحيانا	10	//
	نادرا	02	//
	لم أستخدمها أبدا	01	//
هل تستخدم تكنولوجيا الإعلام والإتصال في؟	الحصص الدراسية الرسمية	09	//
	حصص الدعم	04	//
	الحصص التطوعية والإضافية	01	//

نستنتج من الجدول أن عينة أساتذة اللغات لديها المام بأنواع الوسائط التكنولوجية وتتحصل عليها من مصادر مختلفة كالأنترنت والأقراص المضغوطة والتحميل من الشابكة. أما أهم ملاحظة في الجدول أعلاه فهي أن أغلب الأساتذة قد جرّبوا استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة في الحصص الدراسية (09 أساتذة) ثم حصص الدعم ثم الحصص التطوعية.

الجدول 8

السؤال		نعم	لا
هل قمت بتحميل دروس وتمرينات من الأنترنت؟		13	03
هل وجدت الدروس المستخرجة من الأنترنت:	جاهزة للتدريس مباشرة	13	//
	قمت بتعديلها وتكييفها	03	//
هل أُتيحت لك فرصة تدريس اللغات بساعات اضافية في؟ الجامعة، جامعة التكوين المتواصل UFC، مركز التعليم المكثف للغات CEIL ، مدرسة خاصة		10	03
هل استخدمتم وسائط تكنولوجية حديثة في التدريس؟		07	06
ماهي هذه الوسائط التكنولوجية؟	مخبر لغات	00	//
	الحاسوب	08	//
	الأنترنت	00	//
	الفيديو	01	//
	سمعية mp3	05	//

الجدول يبيّن أن الأساتذة لديهم خبرة في التعامل مع الوسائط التكنولوجية حيث حاولنا فيه قياس مدى انتشار استخدام الميديا الحديثة في التعليم خارج الثانوية من خلال خبرة الأساتذة. وقد بيّن الجدول أن هناك استخداما لهذه الوسائط بمختلف أنواعها لو أن هناك نقصا في ادماج الأنترنت في ذلك.

المحور الثالث: ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال من أجل التعليم والتواصل داخل القسم

الجدول 9:

السؤال		نعم	لا
ماهي الأسباب التي قد تجعلك تدمج وسيطا تكنولوجيا أثناء حصة دراسية لتعليم اللغات؟	طبيعة محتوى الدرس	09	//
	بطلب من مفتش المادة	04	//
ماهي الدوافع التي قد تجعلك تستخدم تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التدريس؟	الرغبة في التحكم في الوقت	04	//
	التشويق	05	//
	الرغبة في مسايرة تكنولوجيا العصر	07	//
	التدرّج في الطرح البيداغوجي	03	//
هل استخدمت جهاز data show في القسم؟		12	04

الجدول 10

ماهي العوائق التي تعتقد أن تكنولوجيا الإعلام والإتصال تساعد على حلّها داخل القسم؟		التكرار
أولا: عوائق متعلقة بوسائل التعليم داخل القسم	رداءة السبورة	04
	رداءة طبعة الكتاب المدرسي	05
	انعدام وسائل الإيضاح	10
ثانيا: عوائق متعلقة بالجانب الصحي للتلاميذ داخل القسم	ضعف البصر لدى بعض التلاميذ	07
	ضعف السمع لدى بعض التلاميذ	02
	أي مشكل صحي يمنع التمدرس بشكل عادي	05
ثالثا: عوامل متعلقة بالجانب النفسي والعقلي والسلوكي لدى الطلبة داخل القسم	الخجل	06
	الشرود وتشتت الانتباه	08
	الخوف	01
	فرط الحركة	03
	النسيان ومشكلة التذكر	08
	الفوضى داخل القسم	07

في هذا المحور الأسئلة تتعلق بعمل الأساتذة داخل القسم الدراسي. حيث تبيّن لنا أن العامل المحدد لإدماج الوسائط التكنولوجية الحديثة في التعليم هو طبيعة محتوى الدرس. في حين أن هناك عاملا خارجيا استرعى انتباه الأساتذة وهو "الرغبة في مسايرة العصر" بنسبة (50%) من العينة. كما أن هناك عواملا تتعلق بالتلاميذ وبالحجرة الدراسية يمكن أن تكون لها اما محفّزة وعائقا في حد ذاته في استخدام الوسيط التكنولوجي في تعليم اللغات داخل القسم. غير أن هناك شبه اتفاق بين الأساتذة على أن الوسيط التكنولوجي داخل القسم يمكنه أن يعوّض عدة نقائص ويساهم في القضاء على العوائق الاعتيادية المتعلقة بالجوانب التجهيزية والنفسية والبيداغوجية.

الجدول 11

السؤال		نعم	لا
هل ساعد استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال في القسم على:	جلب انتباه التلاميذ	07	//
	تحفيز التلاميذ للمشاركة داخل القسم motivation	08	//
	تعميق استيعاب مضمون الدرس	03	//
	اعطاء أمثلة في الدرس illustration	06	//
	التواصل اللغوي داخل القسم communication	07	//
	التعاون داخل القسم collaboration	05	//
	دروس النطق pronunciation	08	//
	التذكر memorization	02	//
ما الذي يتيحه استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال في الحصة داخل القسم؟	توزيع توقيت الحصة الواحدة	06	//
	ادماج التلاميذ في سير الدرس	05	//
	التواصل بين الأستاذ وتلاميذه	08	//

أعطى الجدول نتائج تفصيلية مهمة حول تعلّم اللغات والتواصل بها داخل القسم. حيث بيّن أن استخدام الوسيط التكنولوجي له تأثير واضح على الطرق التعليمية والجوانب النفسية والعمليات العقلية مثل "التمثيل والتعاون والتواصل اللغوي والتحفيز والتذكّر". ولعلّ أبرز مثال هنا عن تعليمية التعبير الشفهي هو "النطق" بالنسبة للغة الإنجليزية التي تتطلّب قواعد نطق وحتى الاستعانة بمتكلّم طبيعي "nature speaker" وهو ما لا توفّره الرموز الصوتية العالمية "international phonetic symbols" الموجودة في الكتاب المدرسي. أما بالنسبة للأستاذ فقد جاءت نسب متفاوتة تفوق 40% من العينة المتجاوبة تشير الى امكانية اتاحة توزيع توقيت الحصة الواحدة ودمج التلاميذ في سير الدرس والتواصل معهم. أما النسبة المتبقية ممن يرون أنه لا يمكن توزيع توقيت الحصة الواحدة من خلال استعمال الوسيط التكنولوجي فيمكن أن نفسّر ذلك بالجانب التجهيزي للقسم وعدم وجود قاعات اعلام آلي أو مخابر لغات أو مخابر اعلام آلي تتيح الدخول مباشرة في الحصة الدراسية.

الجدول 12

اذا كنت لا تستخدم تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التعليم داخل القسم، ماهي الأسباب؟		التكرار
أولا: بالنسبة للتجهيزات	عدم وجود قاعة للإعلام الآلي و/أو مخبر اللغات	05
	عدم وجود التجهيزات رغم وجود قاعة للإعلام الآلي و/أو مخبر اللغات	08
	تلف التجهيزات وعدم صيانتها	01
ثانيا: بالنسبة للجانب البيداغوجي	الدعائم التعليمية "بصرية، سمعية، سمعية بصرية" مُنعدمة	03
	وسائل تكنولوجيا الإعلام والإتصال غير مفيدة بيداغوجيا	02
	طول المنهاج وعدم توفر الوقت لإستخدامها	08
	عدم ملاءمة المحتوى التعليمي للتطور الحاصل في تكنولوجيا الإعلام والإتصال	01
ثالثا: بالنسبة لحالة القسم الدراسي	القسم غير ملائم لتركيب الدعائم التكنولوجية	06
	اكتظاظ الأقسام	09

الجدول يتطرّق الى العوائق المختلفة التي تمنع ادماج الوسيط التكنولوجي الحديث في التعليم داخل القسم. وقد جاءت النتائج بنسبة تساوي أو تفوق 50% حول انعدام القاعات المتخصصة (قاعة اعلام آلي، مخبر لغات) وطول المنهاج الدراسي واكتظاظ القسم الدراسي. في حين أن مشكل انعدام الدعائم التعليمية الحديثة أو عدم جدواها أو عدم ملاءمتها لم يعد مطروحا لدى أغلب الأساتذة المتجاوبين.

المحور الرابع: استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال من أجل التعليم والتواصل خارج القسم

الجدول 13

السؤال		نعم	لا
هل جرّبت التعليم الإلكتروني؟		05	08
هل استخدمت التعليم الإلكتروني من أجل:	التعلم الذاتي	09	//
	من أجل تعليم آخرين	03	//
هل نصحت تلاميذك باستخدام:	موقع تعليمي الكتروني	10	//
	برنامج كمبيوتر لتعليم اللغات	07	//
	محتوى لتعلم لغة أجنبية (بصري، سمعيmp3، سمعي– بصري vidéo، مقروء)	07	//
	لم أفعل	03	//

المحور يتعلّق بالتعليم والتواصل خارج القسم. وقد بيّنت نتائج الجدول أن الأساتذة لديهم تجربة في التعلّم والتعليم الإلكترونيين. في حين أن نسبة 62.5% من عينة الأساتذة أكّدوا بأنهم قد نصحوا تلاميذهم باستخدام مواقع الكترونية لتعليم اللغات. بالإضافة الى استخدام برامج تعليمية ومحتويات لتعليم اللغة وهو ما يفسّر أن هناك مصادرا أخرى للمحتوى الدراسي خارج المدرسة صارت توفرها الشابكة ويحتاج الأمر الى جهود في اعادة تكييفها في القسم الدراسي في ظل انعدام أو عدم تحيين محتوى دراسي رقمي تتولّى وزارة التربية تحضيره.

الجدول 14

السؤال		نعم	لا
هل تملك مكتبا افتراضيا على أرضية تعليم عبر الأنترنت؟ مثل أرضية "تربيتك" TARBIATIC Plateforme		00	13
ماهي شبكة التواصل الاجتماعي التي تستخدمها؟	Facebook	12	//
	Twitter	02	//
	LinkedIn	00	//
	Youtube	04	//
	Tagged	00	//
	لا أستعمل	03	//
	أخرى، أذكر	00	//
هل تملك مع تلاميذك مجموعة مشتركة في شبكة التواصل الاجتماعي؟		05	08

يكشف الجدول عن أن أغلب أساتذة العينة (81.25%) لا يملكون مكاتب افتراضية على أرضيات التعليم في الأنترنت مثل أرضية المتعامل الجزائري الخاص "ايباد" والمسمّاة "تربيتك". ويعود ذلك الى أن ثقافة الأقسام الافتراضية والمدارس الافتراضية مازالت غير منتشرة بسبب المنافسة الكبيرة التي صارت تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي التي توفر خاصية الدردشة والمشاركة الآنية للروابط الإلكترونية، والمنتديات التعليمية التي توفر خاصية التفاعل والنظام الشجري لأقسامها. كما يجدر بالتذكير هنا أن الشركة المالكة لأرضية "تربيتك" التعليمية قد عرفت سلسلة نزاعات قضائية حالت دون تعميمها على الولايات الجزائرية.

الجدول 15

السؤال		نعم	لا
هل تتواصل مع تلاميذك باللغة الأجنبية في شبكات التواصل الاجتماعي؟		05	08
هل تتواصل عبر الأنترنت مع أساتذة في نفس تخصصك؟		08	04
هل تتواصل على الأنترنت مع الأساتذة من نفس تخصصك بلغة أجنبية؟		07	05
هل الأساتذة الذين تتواصل معهم عبر الأنترنت من:	الجزائر	06	//
	خارج الجزائر	02	//
	من داخل وخارج الجزائر	03	//

نلاحظ من خلال الجدول أن عينة من الأساتذة تستغل شبكات التواصل الاجتماعي من أجل التواصل مع التلاميذ ومع الأساتذة من نفس التخصص وأحيانا بلغة أجنبية. ونستنتج من ذلك أن هناك توجها الى أن تصبح الأنترنت ملتقى تعليميا يساهم في رفع الضغط عن الأساتذة في العملية التعليمية داخل القسم بسبب العوامل التي رصدناها في الأسئلة السابقة كالاكتظاظ والخجل لدى التلاميذ.

الجدول 16

السؤال		التكرار
هل تملك على شبكة الأنترنت؟	بريد الكتروني Email	12
	حساب في منتدى	08
	مدوَّنة blog	01
	موقع الكتروني	00
	لا أملك	01
هل المحتوى الذي تنشره على الأنترنت:	تعليمي	04
	تثقيفي	03
	تعليمي– تثقيفي	02
	لا يتعلّق بمجال التعليم	02

نستنتج من الجدول أن عيّنة معتبرة من الأساتذة (75%) تملك بريدا الكترونيا وهو ما يعني أنه يمكن استخدام البريد الإلكتروني من أجل فتح حسابات في المواقع الإلكترونية والمنتديات وشبكات التواصل الاجتماعي مع العلم أن المنتديات التعليمية بالجلفة معروفة بترتيبها على الصعيد الوطني من حيث عدد الزوار خصوصا في الأقسام التعليمية فيها.

ونلاحظ أن بعض الأساتذة يستغلون الأنترنت من أجل نشر محتوى تعليمي خصوصا وأنه يوجد نسبة منهم (31.25%) يملكون مجموعة مشتركة مع تلاميذهم في شبكة التواصل الاجتماعي.

الجدول 17

هل زرت المواقع الإلكترونية الرسمية التالية؟	التكرار
وزارة التربية http://www.education.gov.dz	15
الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد http://www.onefd.edu.dz	09
المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم www.infpe.edu.dz	08
الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية http://www.onps.edu.dz	04
المعهد الوطني للبحث في التربية www.inre-dz.org	01
المركز الوطني للوثائق التربوية www.cndp.dz	05
المركز الوطني لإدماج الابتكارات البيداغوجية وتنمية تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التربية www.cniipdtice.dz	00

نستنتج من الجدول أن هناك اقبالا على المواقع الإلكترونية التابعة لوزارة التربية التي يمكن لها أن تكون مصدرا اخباريا حول قرارات الوزارة ومستجدات القطاع في الجانب المهني مثلما هو الأمر مع الموقع الإلكتروني لوزارة التربية والمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم. ويأتي الموقع الإلكتروني لـ "الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد" في المرتبة الثانية من حيث المواقع الأكثر زيارة من طرف العينة المستجابة (56.25%) وهذا راجع الى أنه يحتوي على حسابات تسجيل لصالح طلبة التعليم عن بعد تمكنهم من تحميل الدروس والتمرينات في شتى المستويات والمقاييس الدراسية.

أما بالنسبة للموقع الإلكتروني لـ "المركز الوطني لإدماج الابتكارات البيداغوجية وتنمية تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التربية" فقد جاءت النتائج الخاصة به بنسبة "00%". ورغم مراسلات وزارة التربية الى مديريات التربية ومفتشيات التعليم والمؤسسات التربوية من أجل التعريف به الاّ

أنه مازال مجهولا لدى الكثيرين. وبرأينا فإن التسمية الطويلة لهذا المركز والاختصار الأجنبي له "CNIIPDTICE" تشكّلان عائقا في حفظ التسمية والعودة اليها عند الحاجة حيث كان يمكن أن يتم اطلاق تسمية عليه مثل "المعلام" أو "تعليمك" أو ما شابه.

الجدول 18

السؤال	نعم	لا	دون اجابة
هل استفدت بيداغوجيا من المواقع الإلكترونية التابعة لوزارة التربية ؟	07	06	03
هل أثّرَ استخدامك لتكنولوجيا الإعلام والإتصال خارج القسم ايجابا على التواصل باللغات الأجنبية داخل القسم؟	09	03	//
هل تعلم أن وزارة التربية الجزائرية أطلقت دروسا مُتلفزة للأقسام النهائية ابتداء من جانفي 2015؟	11	04	//
هل ترى أنه من الضروري أن تبادر الدولة الى انجاز مواقع الكترونية متخصصة لتعليم اللغات وتحتوي على كل أنواع الدعامات التعليمية السمعية، البصرية والسمعية–بصرية؟	13	02	//

نستنتج من الجدول أن نسبة معتبرة (56.25%) من العينة المتجاوبة مع الاستمارة قد عبّرت عن استفادتها بصفة نسبية من المواقع الإلكترونية التابعة لوزارة التربية. بينما أكدت نسبة 68.75% من الأساتذة عن علمهم بالدروس المتلفزة وهو ما يؤكد فرضية المام الأساتذة واطلاعهم على الجديد في استغلال التكنولوجيا الحديثة في التعليم.

أما بالنسبة لاستشراف دور الدولة في مواكبة التعليم الإلكتروني وجعل الدعامات التعليمية على وسائط تكنولوجيا حديثة. فقد عبّرت نسبة 81.25% عن رغبتها في أن تتولى الدولة هذا الدور بالرعاية. بينما جاءت اجابتان بالرفض وهو موقف قد يعبّر على وجود من يتمسّكون بالطرق الكلاسيكية التعليمية ما يحيلنا على مصطلح "الماضوية" الذي استخدمه الأستاذ "صالح بلعيد"

عند حديثه عن الكتاب المدرسي الذي وصفه أيضا بأنه لا يعرف الغوص في الواقع الحالي وحضارة السماع وثقافة السماع والنصوص الاصطناعية[241]

[241] في قضايا التربية، صالح بلعيد، دار الخدلونية، الجزائر، ط 01، 2009، ص 148

المبحث الثالث

النتائج الجزئية والخلاصة العامة

كشفت الدراستان النظرية والميدانية عن جملة من النتائج العامّة التي سنوردها فيما يلي:

1- النتائج العامة للدراسة النظرية:

- استخدام الصور البصرية يساعد على فن الاستذكار من خلال تصور الكلمات وهي تتفاعل في مشهد حي
- أوصت اليونسكو بضرورة تقديم معارف في تكنولوجيا الإعلام والإتصال ضمن البرامج التعليمية لمراحل الطفولة المبكرة
- يمكن للمدرسة أن تتحول من مستهلك للبرامج التعليمية الى منتج لها من خلال المهارات التي تتيحها الوسائط التكنولوجية والبرمجيات الحديثة
- النشر بالوسائط التكنولوجية على الأنترنت صار مؤشرا على بقاء اللغة ومدى انتشارها على الصعيد العالمي
- تحولت الحاجة الى تعلم اللغة من مجرّد كونها مادة لاجتياز امتحان الى الحاجة الى اتقانها من أجل بعد وظيفي أدناه التواصل والدردشة باللغة الأجنبية واستكشاف العالم عبر الشابكة
- يسمح استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة بتحقيق "الفردانية" في تعليم اللغات بوضع محتوى دراسي بناء على احتياجات الأفراد المتعلمين وكذا الفروقات الفردية بينهم من خلال "ماذا" و"كيف" يريد الطلبة التعلم مع مراعاة "درجة" الاستيعاب

- يسمح استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة بتحقيق عدة وظائف لدى المعلم والمتعلم منها الوظيفة الإطلاعية والوظيفة التبادلية والوظيفة التعليمية بالإضافة الى الوظيفة الإنتاجية التي تسمح بإنتاج النصوص أو الصفحة على الويب أو انتاج قرص مضغوط كتاب الكتروني أو دعائم تعليمية سمعية وسمعية–بصرية.
- ينطوي تعليم اللغات والتواصل بها باستخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة على مهارات بشرية عديدة من بينها التفاعلية والقصدية في تحديد المستفيد واللاتزامنية وقابلية الحركة والتحويل والتوصيل
- يخفي استخدام الوسائط التكنولوجية وراءه واقعا لدى المتشائمين خصوصا من ناحية طمس الهوية واضمحلال استخدام لغات لصالح لغات أكثر انتشارا وانتاجا منها في سياق العولمة
- تصبح الوظيفة الديداكتيكية "التعليمية" في اللغات مع "تكنولوجيا الإعلام والإتصال الحديثة" أكثر تحفيزا للمتعلمين ونشرا للمعلومات مع اعطاء نموذج حر لاستخدام اللغة
- انتقل مفهوم التواصل من نموذجه الخطي معلم–متعلم الى النموذج الدائري أو النموذج الديناميكي بين المعلم والطلبة من جهة، ومن جهة أخرى بين الطلبة أنفسهم نتيجة لتعدد مصادر المعرفة واستخدام وسائط الميديا الحديثة

- يسمح استخدام الوسيط التكنولوجي الحديث "السمعي– بصري" بالوصول الى درجة عالية من السياقيّة أي تقديم لغة مناسبة في وضعية حقيقية عكس الوسائل البيداغوجية التقليدية بالإضافة الى تقديم متكلمين طبيعيين للغة الأجنبية من حيث النطق
- المدرسة مطالبة بمسايرة العصر في استخدام العصر من أجل ردم الهوة بين الأجيال التي صارت بين تمسك الجيل القديم بالمناهج والطرق الكلاسيكية وسير التلاميذ نحو تملك واستخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال الحديثة
- التحذير من طغيان استخدام الحاسوب في العملية التعليمية على حساب محتوى ما يُنتجه المتعلّمون. ونفس الأمر مع المحادثة الشفهية التي يقتضيها تعليم اللغات الأجنبية
- الإصرار في النموذج التكنولوجي على صياغة أهداف التعليم صياغة اجرائية قابلة للقياس، يعني أن هذه الأهداف هي غاية التعليم وأن ما عداها من مكونات المنهج (المحتوى/ المعلمون/ الطلاب) وسائل الى هذه الغاية وهذا افتراض خاطئ، ويتم فيه تجسيد المجرَّدات ويجعل المعلمين والطلاب أدوات ووسائل لمقولات لفظية لبشر آخرين
- يمكن انشاء مخابر لغات (بمفهومها التفاعلي) بتكلفة زهيدة من أجل تثمين وتشجيع انتاج محتويات تعليمية لغوية بصيغ سمعية وسمعية بصرية. وهذا على ضوء تجربة المسماع الجوّال بفرنسا الذي يصبح أداة بيداغوجية مطلوبة ومتاحا استخدامها داخل القسم مع تزويد كل قسم دراسي بسبورة بيضاء تفاعلية وأرضية افتراضية من أجل تحميل الملفات التعليمية الإلكترونية

- يمكن استغلال الأرضيات التعليمية الافتراضية المنتشرة عبر الأنترنت وهي تسمح بإنشاء قسم افتراضي للتلاميذ ومكتب افتراضي للأستاذ مع امكانية تبادل الرسائل والدردشة
- بيّنت الدراسة النظرية أن الرجال يميلون الى ادماج الوسائط التكنولوجية أكثر من النساء وهو ما توصّلنا اليه في دراستنا الميدانية خصوصا مع الأساتذة حديثي التخرّج منهم
- ادماج التكنولوجيا في لعملية التعليمية يتلاءم مع الطفرة في العلمية التعليمية التي انتقلت من التركيز على "الأستاذ الملقّن" الى التركيز على التلميذ باعتباره محور العملية التعليمية وفقا للمقاربة بالكفاءات
- بيّنت دراستنا النظرية للتراث اللساني العربي اهتمام علماء العرب بالتواصل والاحتكاك بين الناس وبالتالي معرفة أوضاع ومناسبات الكلام وسياق الألفاظ والتعبير عما يدور بخاطر المتكلم تعبيرا صحيحا طبيعيا وليس حشو ذهنه بالمسائل النحوية وكذا الذهاب الى "اجتماعية اللغة" مثلما أشار اليه ابن جنّي، بالإضافة الى تقسيم سيبويه لأنواع الكلام. هذا التراث اللساني–التعليمياتي الزاخر يسمح بالاستفادة من جهود العرب في بناء محتوى تعليمي الكتروني تفاعلي يراعي الجانب الوظيفي للغة
- تطرق التراث اللساني العربي الى مفاهيم تسمح بالصياغة الرياضية التي تحتاجها الحوسبة ونجد ذلك في دراسات الدكتور عبد الرحمان حاج صالح

- جاءت النظريات التواصلية الحديثة لكي تعضد جهود العرب وتضيف اليها جهودا في تقسيم عناصر الرسالة اللغوية بالإضافة الى أنواع وظائفها وهو ما يمكن استغلاله في بناء المحتوى التعليمي التفاعلي عبر الوسيط التكنولوجي الحديث
- التعليم الحديث ينبني وفق لمقاربة بالكفاءات ووفق المقاربة النصية في النصوص اللغوية ووفق التواصل بمناهجه التداولية والحجاجية والتي صارت تتجه الى تحقيق ديناميكية التواصل التعليمي عبر استغلال التواصل الشبكي
- يسمح تطوير مناهج ونماذج جديدة من المعرفة والتي من شأنها أن تُقلّص من "أجنبية وغرابة" (étrangeté) اللغة المستهدفة بالتعليم
- ضرورة انشاء شبكات أكاديمية من أجل تقييم البحوث واثراء البرامج المقترحة في ميدان تعليمية اللغات والتواصل اللغوي على ضوء تجربة شبكة "لورن–نت"،"learn–nett" في بلجيكا وكذا على ضوء تجارب المواقع الإلكترونية الجزائرية مثل مواقع "فيزياء غليزان" و"منتديات الجلفة" و"منتديات الونشريس"
- تلعب المواقع الإلكترونية دورا رائدا في تعميم اللغة العربية الفصحى والاستخدام الصحيح للغات الأجنبية ومحاربة ظاهرة الإفراط في استخدام اللهجات المحلية في الدردشة والمنتديات والرسائل الإلكترونية، اذا تم توجيهها لأداء هذا الدور
- تلعب الوسائط التكنولوجية دورا في محاربة الأمية وللجزائر تجربة في ذلك في السنوات الأولى التي تلت استرجاع الحرّية

- مازال استخدام الوسائط التكنولوجية السمعية والسمعية بصرية يعرف تأخرا في تعميم استخدامه ويرتبط ذلك دوما بالتجهيز وعدم ملاءمة المنهاج الدراسي لذلك وكذا نقص تكوين الأساتذة في هذا المجال وانعدام سياسة وطنية لتعليم اللغات مكيفة حسب واقع وحاجيات البلاد
- الحاجة الى التعاون بين وزارتي التعليم العالي والتربية الوطنية من أجل استحداث "فرق بحث" في كل المعاهد والجامعات يقع على عاتقها اعادة النظر كلّيا في السياسة الخاصة بالتعليم السمعي–بصري
- انشاء فرق بحث مكونة من أساتذة وتقنيين مختصة في ابتكار وتطوير وسائل بيداغوجية لتعليم اللغات
- ضرورة استحداث مقياس "بيداغوجيا السمعي–بصري" في المسار الدراسي لطلبة تخصصات الليسانس التعليمية وكذا ادماج التعليم سمعي–بصري في التكوين البيداغوجي لطلبة ما بعد التدرج
- ضرورة تعميم أرضية "المعلام" الافتراضية لطلبة التعليم عن بعد الى التعليم العادي من أجل أن تشجّع الأساتذة على انتاج محتويات دراسية يمكن دمجها وتحميلها بالأنترنت واستخدامها بالوسائط التكنولوجية الحديثة

- وضع نظام مالي تعويضي من أجل تحفيز أساتذة اللغات على الإنتاج الإلكتروني وكذا جوائز تشجيعية للطلبة من أجل تثمين أبحاثهم وتشجيع ثقافة النشر الإلكتروني على أن ينطوي ذلك على الصرامة في استعمال اللغة
- الاهتمام بالطلبة المكفوفين عبر توفير دروس سمعية مكيّفة واتاحتها أمام الجميع للتحميل عبر الأنترنت

2- النتائج العامة للدراسة الميدانية:

- ضرورة استغلال شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الأساتذة كامتياز يُمنح للتواصل مع الطلبة مع اجبارية استعمال اللغة محلّ الدراسة في التواصل.
- ضرورة انشاء مواقع الكترونية تعليمية يتلاءم محتوها والأهداف التعليمية بالجزائر
- فتح دورات تكوينية بالنسبة للأساتذة الذين ليس لهم المام باستخدامات الوسائط التكنولوجية الحديثة
- تكوين الأساتذة في الاستخدام المتخصص للوسائط التكنولوجية بيداغوجيا
- يملك الأساتذة حافزا لتملّك واستخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة في التعليم
- يستخدم الأساتذة شبكة الأنترنت بصفة يومية ويتواصلون بها مع تلاميذهم ومع زملائهم باللغة المستهدفة بالتدريس

- يستغل الأساتذة شبكات التواصل الاجتماعي والمنتديات والبريد الإلكتروني والمدوّنات في العملية التعليمية
- يملك الأساتذة الماما بالدعائم التكنولوجية السمعية والبصرية والوسائل المتخصّصة مثل السبورة التفاعلية البيضاء وجهاز البث الضوئي (Data Show)، يبقى فقط التكوين في استخدام هذه الدعائم
- يستخدم الأساتذة الوسائط التكنولوجية في القسم في الحصص الدراسية الرسمية مثل جهاز البث الضوئي (Data Show)
- يغلب الطابع المبادراتي على ادماج الأساتذة للوسائط التكنولوجية في التعليم ويتحكم في ذلك طبيعة محتوى الدرس اللغوي والرغبة في مسايرة العصر وجلب انتباه الطلبة
- تساهم الوسائط التكنولوجية الحديثة في تسهيل عملية التواصل اللغوي وتعليمية اللغة بالنسبة الى العوائق المتعلقة بالجانب الصحي والنفسي لدى التلاميذ كالخجل وضعف السمع والبصر. كما يمكنها أن تشكل أداة مثلى بالنسبة للطلبة المكفوفين
- استخدام الوسيط التكنولوجي له تأثير واضح على الطرق التعليمية والجوانب النفسية والعمليات العقلية مثل "التمثيل والتعاون والتواصل اللغوي والتحفيز والتذكّر"
- الجانب التجهيزي للقسم وعدم وجود قاعات اعلام آلي أو مخابر لغات أو مخابر اعلام آلي عائقا أمام توزيع توقيت الحصة الدراسية والدخول مباشرة في الحصة الدراسية

- يشكل انعدام القاعات المتخصصة (قاعة اعلام آلي، مخبر لغات) وطول المنهاج الدراسي واكتظاظ القسم الدراسي عوائق رئيسية في ادماج التكنولوجيا الحديثة في التعليم والتواصل اللغوي
- هناك مصادر أخرى للمحتوى الدراسي من خارج المدرسة والمقرّر الرسمي صارت توفرها الشابكة ويحتاج الأمر الى جهود في اعادة تكييفها في القسم الدراسي في ظل انعدام أو عدم تحيين محتوى دراسي رقمي تتولّى وزارة التربية تحضيره
- انعدام ثقافة الأقسام الافتراضية والمدارس الافتراضية والمكاتب الافتراضية التي يمكن أن تشكل شبكة تواصلية افتراضية متخصصة مكانيا وزمانيا
- صارت الأنترنت ملتقى تعليميا افتراضيا يساهم في رفع الضغط عن الأساتذة في العملية التعليمية داخل القسم بسبب العوامل التي رصدناها في الأسئلة السابقة كالاكتظاظ والخجل لدى التلاميذ
- تحتاج المواقع الإلكترونية التابعة لوزارة التربية الى اعادة نظر من حيث تحيين المحتوى وتنويعه وكذا جعلها آلية تفاعلية تثمّن خبرة وتجارب الأساتذة في ميدان تعليم اللغات والتواصل بها

الخلاصة العامة :

لقد حاولنا من خلال دراستنا المساهمة ولو بالقليل في نقل الدراسات الخاصة بالتواصل اللغوي في البيئة التعليمية من النمط الكلاسيكي لها الى النمط الحديث الذي يتكيف وتكنولوجيا العصر الرأي. وكذا استكشاف مدى استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة في التعليم من خلال عينة الدراسة بالإضافة الى المساهمة في اعداد أرضية ودراسة ميدانية بداعي التشخيص والتحضير لدراسات لاحقة تتعلق بالجانب التطبيقي لتطبيقات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في ميدان التعليم في الجزائر بما يتوافق ومقوّمات الأمة والجهود المبذولة في ذات السياق.

ولهذا فإن يجدر بنا القول أن استخدام الوسائط التكنولوجيا الحديثة قد طغى على الحياة اليومية بصفة منقطعة النظير بالتوازي مع انتشار الأنترنت وظهور تهديدات فعلية على الدور الذي تلعبه المدرسة في بناء الفرد والحفاظ على الهوية الجزائرية التي تعدّ اللغة العربية احدى مقوماتها دون الانغلاق عن اللغات الأخرى لا سيما الأجنبية منها.

وقصد تجنب الوقوع في مصيدة العولمة والذوبان في ثقافة الآخر ولغته، فإننا نرى أنه صار من أوجب الواجبات ان تسارع الدولة الى اقرار استراتيجية تدمج فيها كل القطاعات الوزارية التي لها علاقة بالتربية والتعليم العالي والإعلام وتكنولوجيا الإتصال من أجل وضع سياسة عامة للدولة في ميدان النشر الإلكتروني.

كما نرى أنه يجب أن تلعب هذه القطاعات الدور المكمّل لقطاع التربية كأن تتعامل باللغة العربية فيما تنشر وتبثّ مع ايلاء الجانب اللغوي والمصطلحات الفنية العناية الخاصة وضرورة تحكيمها وتدقيقها بالعودة الى المجمع اللغوي وفقهاء اللغة والمدققين اللغويين. ذلك أن اتجاه الأجيال الصاعدة الى استخدام الوسائط التكنولوجية يجعلها مستهلكة لكل ما يتم بثّه والترويج له في ظل اقتصاد السوق. ولهذا نقترح اقرار "اخلاقيات لغوية" للنشر والبث حتى لا تعاكس دور المدرسة في تعليم اللغات. وفي هذا الصدد نرى أنه قد صار من أوجب الواجبات اعادة الإعتبار لدور المدقق اللغوي في كافة الهيآت والمدارس والمؤسسات الأكاديمية التي تبث وتنشر على الشابكة لأن هذا الدور من شأنه أن يضبط التدفق الكبير للمعلومات من ناحية اللغة.

أما بالنسبة للمدرسة فنرى أنه يجب أن يتم اجراء دراسات ميدانية واحصائية عبر تفعيل دور "المعهد الوطني للبحث التربوي" وتفعيل الفقرة الثالثة من المادة 91 من القانون التوجيهي للتربية بخصوص "انشاء ملحقات جهوية وولائية للبحث التربوي" وكذا المادة 103 من ذات القانون حول انشاء "المرصد الوطني للتربية والتكوين". لأن ذلك كفيل بوضع معطيات احصائية تخدم جهود فرق البحث الجامعية والمشتغلين على التعليمية والابتكارات التكنولوجية في هذا الميدان.

وبالنسبة لتكوين الأستاذ فإنه يجب أن تضطلع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بهذا الإصلاح عن طريق ادماج مقياس يُعنى نظريا وتطبيقيا بتكنولوجيا الإعلام والإتصال ودورها في العملية التعليمية لدى طلبة التدرج في تخصصات اللغة العربية واللغات الأجنبية. مع فتح

ميدان البحث الأكاديمي لدى طلبة ما بعد التدرج والدراسات العليا. وبعد التوظيف يمكن أن تضطلع وزارة التربية بدور الرسكلة ودائما بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن طريق هيآت مرجعية في هذا الميدان كالمخابر وفرق البحث الجامعية.

وتوصي دراستنا أيضا بضرورة تشجيع وتمويل برامج خاصة بالترجمة من أجل نقل المعارف الخاصية بميدان بيداغوجيا التكنولوجيا الحديثة والتعليم عبر الأنترنت لا سيما في ظل الشح الكبير للمصادر والمراجع والمؤلفات باللغة العربية في ذلك. كما نقترح أن يكون هناك مشاريع في الماستر أو على الأقل مقاييس في بيداغوجيا التعليم بواسطة تكنولوجيات الإعلام والإتصال الحديثة التي صارت علما يركز على دور الأستاذ في استغلال الوسائل التعليمية الحديثة لزيادة رقابة التلاميذ أنفسهم على تعلّمهم وتنظيمهم الذاتي وتواصلهم باللغة محلّ التدريس.

قائمة المراجع

أولا ... المراجع باللغة العربية:

1) ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة العلامة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،2006،
2) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1984
3) الدريج محمد، التدريس الهادف، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2000
4) الزمخشري، أساس البلاغة، مراجعة وتقديم ابراهيم قلاتي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1998
5) الصياح انطوان، دراسات في اللغة العربية وطرائق تعليمها، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط 01، 1995
6) العيفة جمال، مؤسسات الإعلام والاتصال الوظائف الهياكل الأدوار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010
7) الفهري عبد القادر الفاسي، معجم المصطلحات اللسانية انجليزي-فرنسي-عربي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2009،
8) المصمودي مصطفى، النظام الإعلامي الجديد، عالم المعرفة، رقم 94، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985
9) المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية (اعداد ملحقة سعيدة الجهوية)، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2009
10) الهاشمي مجد، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012
11) أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عملية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006
12) أنجلين جاري، تكنولوجيا التعليم: الماضي والحاضر والمستقبل، ترجمة صالح بن مبارك الدباسي و بدر بن عبد الله الصالح، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004
13) بركات لطفي أحمد، التربية والتكنولوجيا في الوطن العربي، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1979
14) بلعيد صالح، اللغة العربية العلمية، دار هومة، الجزائر، 2003
15) بلعيد صالح، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط 3، دار هومة، الجزائر، 2000
16) بلعيد صالح، في المناهج اللغوية واعداد الأبحاث، دار هومة، الجزائر، 2005
17) بلعيد صالح، في قضايا التربية، دار الخلدونية، الجزائر، ط 01، 2009
18) بن نبي مالك، المسلم في عالم الاقتصاد، دار الشروق، بيروت، لبنان، دون سنة الطبع
19) بن نبي مالك، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 4، 1984
20) بوسكين ادريس، الإعلام والاتصال في العالم، الهند والصين نموذجا، دار هومة،

الجزائر، 2012
21) بوكريسة عائشة، الإعلام التربوي في الجزائر، دار الخلدونية، الجزائر، 2012
22) بولحبال مربوحة نوار، محاضرات في علم اجتماع التربية الجزء الأول، دار الغرب للنشر والتوزيع، السنة الجامعية 2004-2005، وهران، الجزائر
23) بيومي سعيد أحمد، أم اللغات دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها، دار الكتب المصرية، ط 1، 2002، القاهرة، مصر
24) تعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2009
25) حاج صالح عبد الرحمان، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012
26) حمدي محمد الفاتح، وآخرون، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، الطبعة الأولى، دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2011
27) خرما نايف وَ علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، رقم 126، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988
28) خلف عادل، الملاحظات اللغوية للرحالة العربي ابن بطوطة، مكتبة الآداب، ط 1، القاهرة، مصر، 1994
29) دروس في التربية وعلم النفس، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، 1973-1974، الجزائر
30) دليو فضيل، تاريخ وسائل الإعلام والاتصال، دار الخلدونية، القبة، الجزائر، 2013
31) زكريا ميشال، قضايا ألسنية تطبيقية: دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، ط 1، 1992
32) سعودي محمد عبد الغني وَ محسن أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1992
33) شربل موريس، الإدارة التربوية الحديثة، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2007
34) طبشوش نسيمة، القنوات الفضائية واثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011
35) عاقل فاخر، علم النفس، دار العلم للملايين، ط 10، بيروت، لبنان، 1987
36) عبد الحي محمد، الظاهرة اللغوية الأصل والتطور والمستقبل، دولة الإمارات العربية المتحدة، مكتب نائب رئيس الوزراء لشؤون الإعلام، أبوظبي، ديسمبر 2005
37) عصفور جابر، نظريات معاصرة، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998
38) علم الدين محمود، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1990
39) غيتس بيل، المعلوماتية بعد الأنترنت طريق المستقبل، ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، رقم 231، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998

40) فرحاتي العربي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009
41) فرماوي أحمد محمود، دور التكنولوجيا في تعليم الكتابة للطلاب ذوي صعوبات التعلم مراجعة لنتائج البحوث العلمية، المركز المصري لمصادر معلومات العلوم الاجتماعية، يوليو 2003
42) كارن س. ايفرز و آن أ.بارون، استخدام الوسائط المتعددة في التعليم: التصميم الإنتاج التقييم، ط1، ترجمة عبد الوهاب اسماعيل قصير، شعاع للنشر والعلوم، حلب، سوريا، 2009
43) نصر ياسر، مشكلات تربوية المجموعة الأولى، دار ابن الجوزي للطبع والنشر، القاهرة، ط 1، 2010
44) نعمان منصور وَ غسان ذيب الفهري، البحث العلمي حرفة وفن، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 1998
45) وطاس محمد، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988
46) وينتر آرثر وَ روث وينتر، بناء القدرات الدماغية، ترجمة كمال قطماوي ومروان قطماوي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، 1996
47) يونس ابراهيم عبد الفتاح، المكتبات الشاملة في تكنولوجيا التعليم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001

ثانيا ... المراجع باللغة الإنجليزية:

1- Antonio Cartelli & Marco Palma, Encyclopedia of information communication technology, volume1, Information SCIENCE REFERENCE , Hershey, New York, USA, 2009
2- Lawrence Tomei & Robert Morris; ICTs for Modern Educational and Instructional Advancement: New Approaches to Teaching; Information SCIENCE REFERENCE, Hershey, New York, USA,2010
3- A dictionary of science ; fifth edition ; Oxford University Press ; New York ; USA ; 2005

4- A S Hornby; Oxford Advanced Learner's Dictionary of Curent English ; Sixth edition ; Oxford University Press; UK; 2000
5- Santiago Remacha Esteras and Elena Marco Fabré ; Professional English in Use ICT ; Cambridge University Press ; 2009
6- Theo Van Els & Others ; Applied linguistics and Teaching of Foreign Languages ; Translated by R.R van Oirsouw ; Edward Arnold Publishers ; London ; Great Britain ; 1984
7- Lawrence A .Tomei & Robert Morris; Encyclopedia of Information Technology Curriculum Integration; Information Science Reference; New York; USA; 2008;
8- J. Michael Spector and others; Learning and Instruction in the Digital Age; Springer science+ Business Media; New York; USA; 2010;
9- Jack C. Richards & Richard Schmidt ; LONGMAN Dictionary of Language Teaching and Applied linguistics ; 4th edition ; PEARSON EDUCATION LIMITED; Horlow; Great Britain; 2010;

ثالثا ... المراجع باللغة الفرنسية:

1- Larousse : Petit Dictionnaire de Français Poche ; Entreprise Nationale du Livre ; Algérie ; 1990

2- Bernadette Charlier et Daniel Peraya ; Technologie et innovation en pédagogie ; De Boeck ; Bruxelle ; Belgique ; 2003
3- Maguy POTHIER; Multimédias, Dispositifs D'apprentissage et Acquisition des Langues : Une Trilogie D'avenir ; Collection Autoformation et Enseignement Multimédia ; Université Paris 7 ; OPHRYS ;

رابعا ... الدوريات والنشرات والجرائد باللغة العربية:

1- تعليميات ، العدد 01، مخبر تعليمية اللغة والنصوص، جامعة د. يحيى فارس، المدية، جانفي- جوان 2012
2- الحكمة، مجلة دورية أكاديمية محكّمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، الجزائر، العدد التاسع عشر السداسي الأول 2013
3- من قراءات المركز، الجزء الأول، المركز الوطني للوثائق التربوية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2008
4- الخبر، يومية جزائرية، السنة الثالثة والعشرين، العدد 7007، الجمعة 08 مارس 2013
5- مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، نشرة خاصة "انجازات المركز بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر 1962-2012"
6- مجلة التربية، وزارة التربية والتعليم الأساسي للجمهورية الجزائرية، العدد 01، يناير – فيفري 1982
7- مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، العدد الثاني، ديسمبر 2012

8- الصوتيات، حولية أكاديمية محكمة متخصصة، مخبر الصوتيات العربية الحديثة، جامعة البليدة "سعد دحلب"، العدد السادس، جوان 2008
9- همزة الوصل، مجلة التربية والتكوين، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، العدد الرابع، 1973-1974، الجزائر
10- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، عدد رقم 02 / 2012
11- المجلس الأعلى للغة العربية، رئاسة الجمهورية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دليل المنشورات، الجزائر، 2012
12- الشروق، يومية وطنية، عدد رقم 4025، الجمعة 24 ماي 2013
13- النشرة الرسمية، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، وزارة التربية الوطنية، العدد 559 آفريل 2013
14- النشرة الرسمية- الدخول المدرسي 2014/2013"، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، وزارة التربية الوطنية، العدد الخاص سبتمبر/ أكتوبر 2013
15- النشرة الرسمية، القانون التوجيهي للتربية 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، وزارة التربية الوطنية، عدد خاص فيفري 2008

خامسا ... الدوريات والجرائد باللغة الأجنبية:

1- PERSPECTIVES ; Unesco ; Vol 12 ; N°01 ; 1977 ; Paris ; France ;
2- INFORMATION AND COMMUNICATION TECHNOLOGY (ICT) IN EDUCATION IN ASIA ; Information paper N° 22 ; UNESCO Institute for Statistics; April 2014

3- Enseignement et culture en Algérie ; direction de documentation et publication ; ministère de l'information ; (sans date d'édition)
4- Algérie Guide économique et social ; ANEP ; Edition 1987 ; Algérie
5- ElWatan ;Quotidien natioal ; Numéro 7128 ; 19/03/2014 ; Algérie
6- Le Monde de l'éducation, 26/03/2008, Numéro 367 ; France

سادسا ... مذكرات الماجستير وأطروحات الدكتوراه:

1- عبد الوهاب بوخنوفة، المدرسة التلميذ والمعلم وتكنولوجيا الإعلام والاتصال التمثل والاستخدام، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2007/2006
2- محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات دراسة استكشافية للأنترنيتيين الجزائريين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2001/2000
3- سعيدي نسيمة، تعليمية اللغة العربية للكبار القراءة نموذجا، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة تلمسان، 2007/2006
4- سليم حمدان، أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008
5- خواجة بن عمر فقيه، مستوى تطبيق إجراءات تدريس مهارة التحدث باللغة الانجليزية وفق المقاربة التواصلية دراسة ميدانية على المدرسين المرسمين في السنة الرابعة متوسط بمدينة ورقلة، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة "قاصدي مرباح"، 2009

سابعا ... التقارير:

1- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم في خمس دول عربية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، اليونسكو، ورقة معلومات، آفريل 2013

2- تقرير موجز "سعيا لتحقيق التعلم العالمي"، اليونسكو ومؤسسة بروكينجز، سبتمبر 2013

3- Report of Unicef ; The state of the world's children 2013: children with disabilities; Unicef; May 2013;

4- Cornell University, INSEAD, and WIPO: The Global Innovation Index 2013: The Local Dynamics of Innovation, Geneva, Ithaca, and Fontainebleau ; 2013

ثامنا ... ملتقيات وأيام دراسية:

1- الملتقى الوطني الرابع حول تعليمية العلوم الإنسانية والإجتماعية، المركز الجامعي بغرداية، 12-13 جانفي 2010

2- "المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية: مجتمع المعرفة ... التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي ... حاضرا ومستقبلا"، المجلد الثاني، منشورات جامعة السلطان قابوس، مسقط، عمان، 02-04 ديسمبر 2007

3- محاضرات الندوة الدولية "من أجل سياسة لغوية عالمية مؤسسة على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات"، جامعة "أبي بكر بلقايد" تلمسان، الجزائر، سبتمبر 2002

4- محاضرات الملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الأدبي" 15-17 نوفمبر 2008 قسم الأدب العربي، جامعة "محمد خيضر" بسكرة

5- «Actes de Séminaire Nationale sur L'Audio-Visuel dans la Pédagogie à l'Université ; 28-29-30 Novembre 1977; Constantine » ; Bologna ; Italie ; Mai 1978

تاسعا ... المواقع الإلكترونية:

1- وزارة التربية الوطنية http://www.education.gov.dz

2- الجلفة إنفو للأخبار www.djelfa.info

3- أفكار حرة www.afkarhura.com

4- جامعة الملك سعود http://faculty.ksu.edu.sa

5- المركز الوطني للوثائق التربوية www.cndp.dz

6- أكاديمية التعليم عن بعد http://www.elearning-academa.com

7- مجمع اللغة العربية الأردني http://www.majma.org.jo

8- مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر http://www.crstdla.edu.dz

9- وكالة الأنباء الجزائرية (وزارة الإتصال) www.aps.dz

10- الإذاعة الوطنية الجزائرية (وزارة الإتصال) www.radioalgerie.dz

11- يومية الخبر الجزائرية www.elkhabar.com

12- الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد http://www.onefd.edu.dz

13- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم www.infpe.edu.dz

14- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية http://www.onps.edu.dz

15- المعهد الوطني للبحث في التربية www.inre-dz.org

16- المركز الوطني للوثائق التربوية www.cndp.dz

17- المركز الوطني لإدماج الابتكارات البيداغوجية وتنمية تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التربية www.cniipdtice.dz

الملاحق

استمارة البحث الميداني:

جامعة مستغانم "عبد الحميد بن باديس"

كلية الآداب والفنون – قسم اللغة العربية وآدابها – مشروع ماجستير: لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغات

استمارة بحث بعنوان: "تكنولوجيا الإعلام والإتصال في عمليتي التعليم والتواصل اللغوي"

دراسة ميدانية بثانويات مدينة الجلفة بالأقسام النهائية شعبة آداب ولغات أجنبية

من اعداد الباحث: بن سالم المسعود تحت اشراف الدكتور: معراجي عمر

أختي الأستاذة / أخي الأستاذ (أساتذة اللغات العربية، الفرنسية، الإنجليزية، الألمانية، الإيطالية، الإسبانية) بالأقسام النهائية شعبة آداب ولغات أجنبية

أضع بين أيديكم هذه الاستمارة وكُلّي أمل في حسن تجاوبكم وتعاونكم من أجل معرفة خبرتكم ورأيكم بخصوص استخدامكم البيداغوجي لتكنولوجيا الإعلام والإتصال الحديثة في تعليم اللغات والتواصل بها.

ان الوصول الى نتائج ايجابية تتصف بالموضوعية والدقة العلمية يتوقف على اجابتكم الشاملة

مع خالص الشكر والتقدير

الباحث بن سالم المسعود

ملاحظة: – ضع علامة (√) داخل مربع الإجابة الصحيحة

- يمكنك اختيار أكثر من اجابة في بعض الأسئلة

بيانات عامة:

- الجنس: □ ذكر □ أنثى
- السن: من 20 الى 29□ من 30 الى 39□ من 40 الى 49□ من 50 فما فوق□
- هل أنت خرّيج (ة): المعهد التكنولوجي للتربية □ المدرسة العليا للأساتذة □ الجامعة□
- الشهادة المُتحصل عليها / المستوى الدراسي: .... سنة التخرج: .....
- الوضعية: متربص(ة) □ مثبت(ة) □ متعاقد(ة) □
- الخبرة في ميدان التعليم: ..... (عدد سنوات الخبرة)

المحور الأول: تملُّك واستخدام وسائط تكنولوجيا الإعلام والإتصال

1- هل تملك جهازا وسيطا لتكنولوجيا الإعلام والاتصال؟

حاسوب□ جهاز تلفزيون ذكي□ هاتف نقال ذكي□ لوح الكتروني tablette□ لا أملك□

2- هل تتحكم بشكل جيد في الإعلام الآلي؟ نعم□ نوعا ما□ لا□

3- كيف تعلّمت استخدام الكمبيوتر؟

بمفردك□ بمساعدة زملاء□ بمساعدة أحد أفراد الأسرة□ بمساعدة صديق□ تكوين في مدرسة خاصة□ دورة تكوينية من تنظيم مديرية التربية□

4- هل أنت من مُستَخدمي الأنترنت؟ نعم□ لا□

5- هل تستخدم الأنترنت بصفة يومية؟ نعم□ لا□

6- كم ساعة تستخدم الأنترنت في اليوم؟ ساعة واحدة□ ساعتان□ 05 ساعات□ أكثر من 05 ساعات□

7- من أين تستخدم شبكة الأنترنت؟ من البيت□ من المدرسة□ من مقهى الأنترنت cybercafé□ بواسطة الهاتف النقال الموصول بالأنترنت Wi fi □ بواسطة الجيل الثالث 3G□ من مكان آخر□، أذكره .....

8- ماهي الوسيلة التي تستخدمها في الأنترنت؟ الكمبيوتر□ جهاز التلفزيون الذكي□ الهاتف الذكي□ اللوح الإلكتروني□

9- لماذا قد لا تستخدم الأنترنت؟ : □ لأنك لا تملك خطا هاتفيا □ لأن كلفة التوصيل مرتفعة □ ليس لديك الوقت لذلك □ لأنك ترى أنها لا تفيدك كثيرا □ أسباب أخرى، أذكرها .....

المحور الثاني: استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال بيداغوجيا

10- هل تستخدم تكنولوجيا الإعلام والإتصال بيداغوجيا ؟ نعم□ لا□

11- ماهي وسائل تكنولوجيا الإعلام والإتصال التي تستخدمها بيداغوجيا ؟

وسائل بصرية□ وسائل سمعية□ وسائل سمعية- بصرية□ وسائل متصلة بشبكة الأنترنت□

12- هل تعرف تكنولوجيا السبورة البيضاء التفاعلية TBI tableau blanc interactive ؟ نعم□ لا□

13- ماهي المجالات التي تستخدم فيها وسائط تكنولوجيا الإعلام والإتصال؟

حفظ المعلومات ومعالجة الوثائق التعليمية□ تحضير الدروس للتلاميذ من المصادر التكنولوجية (كأقراص CD مثلا) □ تحضير الدروس من الأنترنت□ تبادل الوثائق التعليمية مع أساتذة آخرين□ تحيين معلوماتي الشخصية□

14- هل تستخدم تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التعليم: دائما□ أحيانا□ نادرا□ لم أستخدمها أبدا□

15-هل تستخدم تكنولوجيا الإعلام والإتصال في:

الحصص الدراسية الرسمية□ حصص الدعم□ الحصص التطوعية والإضافية□

16- هل قمت بتحميل دروس وتمرينات من الأنترنت؟ □ نعم □ لا

17-هل وجدت الدروس المستخرجة من الأنترنت: جاهزة للتدريس مباشرة□ قمت بتعديلها وتكييفها □

18-هل أُتيحت لك فرصة تدريس اللغات بساعات اضافية في الجامعة، UFC، CEIL، مدرسة خاصة؟ □ نعم □ لا

19- هل استخدمتم وسائط تكنولوجية حديثة في التدريس؟ □ نعم □ لا

20- ماهي هذه الوسائط التكنولوجية: مخبر لغات□ الحاسوب □ الأنترنت□ الفيديو□ سمعية mp3 □

المحور الثالث: ادماج تكنولوجيا الإعلام والإتصال من أجل التعليم والتواصل داخل القسم

21- ماهي الأسباب التي قد تجعلك تدمج وسيطا تكنولوجيا أثناء حصة دراسية لتعليم اللغات؟

طبيعة محتوى الدرس□ بطلب من مفتش المادة□

22- ماهي الدوافع التي قد تجعلك تستخدم تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التدريس؟

الرغبة في التحكم في الوقت□ التشويق □ الرغبة في مسايرة تكنولوجيا العصر □ التدرّج في الطرح البيداغوجي□

23- ماهي العوائق التي تعتقد أن تكنولوجيا الإعلام والإتصال تساعد على حلّها داخل القسم؟

أولا: عوائق متعلقة بوسائل التعليم داخل القسم

رداءة السبورة□ رداءة طبعة الكتاب المدرسي□ انعدام وسائل الإيضاح□

ثانيا: عوائق متعلقة بالجانب الصحي للتلاميذ داخل القسم

ضعف البصر لدى بعض التلاميذ□ ضعف السمع لدى بعض التلاميذ□ أي مشكل صحي يمنع التمدرس بشكل عادي□

ثالثا: عوامل متعلقة بالجانب النفسي والعقلي والسلوكي لدى الطلبة داخل القسم

الخجل□ الشرود وتشتت الانتباه□ الخوف□ فرط الحركة□ النسيان ومشكلة التذكر□ الفوضى داخل القسم□

24- هل استخدمت جهاز data show في القسم ؟ نعم□ لا□

25- هل ساعد استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال في القسم على:

جلب انتباه التلاميذ□ تحفيز التلاميذ للمشاركة داخل القسم motivation □ تعميق استيعاب مضمون الدرس□ اعطاء أمثلة في الدرس illustration□ التواصل اللغوي داخل القسم communication□ التعاون داخل القسم collaboration□ دروس النطق pronunciation□ التذكر memorization□

26- ما الذي يتيحه استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال في الحصة داخل القسم؟

توزيع توقيت الحصة الواحدة□ ادماج التلاميذ في سير الدرس□ التواصل بين الأستاذ وتلاميذه□

27- اذا كنت لا تستخدم تكنولوجيا الإعلام والإتصال في التعليم داخل القسم، ماهي الأسباب؟

أولا: بالنسبة للتجهيزات

□ عدم وجود قاعة للإعلام الآلي و/أو مخبر اللغات

□ عدم وجود التجهيزات رغم وجود قاعة للإعلام الآلي و/ أو مخبر اللغات

□ تلف التجهيزات وعدم صيانتها

ثانيا: بالنسبة للجانب البيداغوجي

□ الدعائم التعليمية "بصرية، سمعية، سمعية بصرية" مُنعدمة

□ وسائل تكنولوجيا الإعلام والإتصال غير مفيدة بيداغوجيا

□ طول المنهاج وعدم توفر الوقت لإستخدامها

□ عدم ملاءمة المحتوى التعليمي للتطور الحاصل في تكنولوجيا الإعلام والإتصال

ثالثا: بالنسبة لحالة القسم الدراسي

□ القسم غير ملائم لتركيب الدعائم التكنولوجية

□ اكتظاظ الأقسام

المحور الرابع: استخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال من أجل التعليم والتواصل خارج القسم

28- هل جرّبت التعليم الإلكتروني؟ نعم□ لا□

29- هل استخدمت التعليم الإلكتروني من أجل: التعلم الذاتي□ من أجل تعليم آخرين□

30- هل نصحت تلاميذك باستخدام: موقع تعليمي الكتروني□ برنامج كمبيوتر لتعليم اللغات□ محتوى لتعلم لغة أجنبية (بصري، سمعيmp3، سمعي- بصري vidéo، مقروء) □ لم أفعل□

31- هل تملك مكتبا افتراضيا على أرضية للتعليم عبر الأنترنت؟ (مثال أرضية Plateforme TARBIATIC)

32- ماهي شبكة التواصل الاجتماعي التي تستخدمها؟ □ Facebook □ Twitter □ LinkedIn □ Youtube□ Tagged□ لا أستعمل□ أخرى، أذكر .....

33- هل تملك مع تلاميذك مجموعة مشتركة في شبكة التواصل الاجتماعي؟ نعم□ لا□

34- هل تتواصل مع تلاميذك باللغة الأجنبية في شبكات التواصل الاجتماعي؟ نعم□ لا□

35- هل تتواصل عبر الأنترنت مع أساتذة في نفس تخصصك؟ نعم□ لا□

36- هل تتواصل على الأنترنت مع الأساتذة من نفس تخصصك بلغة أجنبية؟ نعم□ لا□

37- هل الأساتذة الذين تتواصل معهم عبر الأنترنت من: الجزائر□ خارج الجزائر□ من داخل وخارج الجزائر□

38- هل تملك على شبكة الأنترنت: Email□ حساب في منتدى□ مدوَّنة blog□ موقع الكتروني□ لا أملك□

39- هل المحتوى الذي تنشره على الأنترنت: □ تعليمي □ تثقيفي □ تعليمي- تثقيفي □ لا يتعلّق بمجال التعليم

40- هل زرت المواقع الإلكترونية الرسمية التالية: ضع علامة (√) للموافقة وعلامة (X) للرفض

□ وزارة التربية http://www.education.gov.dz

□ الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد http://www.onefd.edu.dz

□ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم www.infpe.edu.dz

□ الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية http://www.onps.edu.dz

□ المعهد الوطني للبحث في التربية www.inre-dz.org

□ المركز الوطني للوثائق التربوية www.cndp.dz

□ المركز الوطني لإدماج الابتكارات البيداغوجية وتنمية تكنولوجيا الاعلام والاتصال في التربية www.cniipdtice.dz

41- هل استفدت بيداغوجيا من المواقع الإلكترونية التابعة لوزارة التربية ؟ نعم□ لا□ دون اجابة□

42-هل أثّرَ استخدامك لتكنولوجيا الإعلام والإتصال خارج القسم ايجابا على التواصل باللغات الأجنبية داخل القسم؟ نعم□ لا□

43-هل تعلم أن وزارة التربية الجزائرية ستُطلق دروسا مُتلفزة للأقسام النهائية ابتداء من جانفي 2015؟ □ نعم □ لا

44-هل ترى أنه من الضروري أن تبادر الدولة الى انجاز مواقع الكترونية متخصصة لتعليم اللغات وتحتوي على كل أنواع الدعامات التعليمية السمعية، البصرية والسمعية-بصرية؟ نعم□ لا□

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
الأمين العام
الرقم: 1668/و.ت.و/أ.ع/2013

إلى
السيدات والسادة مديري التربية
بالولايات

الموضوع: درس افتتاحي حول استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم.

المرفقات: بطاقات بيداغوجية.

تعتبر تكنولوجيات الإعلام والاتصال دعامة أساسية للنمو والازدهار، حيث تقوم بدور فعال في الميادين الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والسياسية، وكلما زادت حاجة الإنسان والمؤسسات لهذه التكنولوجيا كلما زادت استمراريتها واستحداثها وتطورها.

ومن أجل مواكبة مستجدات تكنولوجيات الإعلام والاتصال السريعة وتعزيز استعمالها في الميدان التربوي، تعمل وزارة التربية الوطنية على تطوير وتعميم الاستخدام الوجيه لها في جميع المؤسسات التربوية، حتى يتسنى للأساتذة والمتعلمين تبني الممارسات البيداغوجية الفعالة، وبالتالي تحسين نوعية التعليم والأداء التربوي.

وفي هذا الإطار، وسعيا إلى التحسيس والتوعية بأهمية استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، يشرفني أن أعلمكم أنه تقرر تقديم درس افتتاحي يتناول هذا الموضوع و ذلك يوم الأحد 08 سبتمبر 2013 الموافق لليوم الأول من الدخول المدرسي 2014/2013.

يهدف هذا الدرس إلى:
- الوصول بالتلاميذ إلى إدراك أهمية استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال؛
- تحفيز التلاميذ على استعمال الإعلام الآلي لاكتساب ثقافة معلوماتية تسمح لهم بمسايرة العصر فكريا؛
- توعيتهم وتحسيسهم بأخلاقيات استعمال الانترنت.

وقد أعدت لهذا الغرض بطاقات بيداغوجية للمراحل التعليمية الثلاث لمساعدة المعلمين والأساتذة في تقديم هذا الدرس لكل الأفواج التربوية (البطاقات المرفقة)، على أن تكيّف حسب كل مستوى تعليمي

وحسب الأنشطة التي يقترحها كل معلم وأستاذ.

وحتى تتحقق الأهداف المنشودة من هذا الدرس حول استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، ويتدعّم أثرها لدى التلاميذ في شكل معارف وسلوكات ومواقف ايجابية، ينبغي أن تتواصل الأنشطة المتعلقة بالموضوع خلال السنة الدراسية.

ألح على التوزيع الشامل لهذا المنشور والبطاقات البيداغوجية المرفقة على كل المؤسسات التعليمية في المراحل التعليمية الثلاث، وإعطاء التعليمات والتوجيهات التربوية إلى كل مديري المؤسسات التعليمية لتقديم هذا الدرس الافتتاحي الهام والسهر على تحقيق الأهداف التربوية المنتظرة منه.

الجزائر في 27 أوت 2013
الأمين العام
س. م. بوشناق جلادي

الموضوع: استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم والتعلم

المرحلة: التعليم المتوسط والتعليم الثانوي

الأهداف التعلمية:

- توعية التلاميذ بأهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية/التعلمية.
- تحفيز التلاميذ على استعمال المعلوماتية لاكتساب ثقافة واسعة تسمح لهم بمسايرة العصر فكريا.
- توعيتهم وتحسيسهم بأخلاقيات استعمال الانترنت.

مقدمة

يتميز عالم اليوم بانفجار معرفي ساير الثورة العلمية والتكنولوجية مما أدى لارتباط العالم المعاصر بالتدفق السريع في المعلومات وإمكانية تخزينها وكفاءات معالجتها واستغلالها فيما يرتبط بالإنسان المعاصر.

وتعتبر المعلوماتية أهم إفرازات التقدم العلمي والتقني المعاصر، التي أصبحت ينظر إليها كأحد الدعائم التي تتحكم في هذا التقدم، مما جعلها تتبوأ مكانة رائدة في العملية التعليمية والتعلمية، بحيث يؤدي الاستعمال العقلاني لها في المكان والوقت المناسبين إلى التحكم السريع في الكفاءات المقررة في المناهج، وهي التي أخذت في الحسبان هذه التطورات حيث ظهرت المعلوماتية كبعد هام من الأبعاد المكونة لها.

فالمعلوماتية وسيلة من وسائل العصر التي لا نستطيع الاستغناء عنها، فبواسطتها يمكننا جمع المعلومات ومعالجتها، ثم تخزينها من أجل استغلالها عند الحاجة أو تبليغها للآخرين بهدف التبادل والتواصل.

لكن الاستعمال المتقن لهذه الوسيلة والتعرف عليها وعلى مكوناتها وملحقاتها ينبغي أن يكون تحت إرشاد وتوجيه المعلمين والأساتذة، قصد الاستفادة الكاملة من خدماتها في مجال التعلم والبحث، والاستعداد الأمثل للحياة العصرية التي تنتظر المتعلم، وكذا تجاوز السلبيات الناجمة عن الاستعمال المفرط لها، حتى يتحقق قدر من النجاعة والعقلانية.

1. وضعية الانطلاق

إن الفرص التي تتيحها المعلوماتية والتحديات التي تفرضها تجعلها من الأولويات التربوية للمساهمة في تطوير وتحسين التعليم والتعلم، حيث تعد وسيلة متطورة ذات فاعلية كبيرة لنقل وتوزيع العديد من المعلومات والمواد التعليمية، وذلك باستخدام شبكات الاتصال الحديثة. فكيف يحسن المتعلم استعمالها بصفة عقلانية والاستفادة التامة من خدماتها المختلفة؟

2. إبراز أهمية المعلوماتية في التعليم والتعلم :

– تلعب المعلوماتية دورا هاما في تيسير التعلم وجعل الوضعيات أكثر إثارة من خلال المحاكاة واستعمال وثائق متحركة في بعض المواضيع؛
– تقدم المعلوماتية العناية الفردية لكل من يستخدمها من خلال التفاعل المتبادل؛
– تتيح الفرصة للتلاميذ لاكتساب مهارات الاستطلاع والتعلم الذاتي وحل المشكلات، حيث تساعدهم على التفكير المنطقي وتناول المواقف بأسلوب إبداعي؛
– توفر فرص كافية للتلاميذ للعمل بسرعتهم وقدراتهم الخاصة مما يكسبهم بعضا من مزايا تفريد التعليم وتزويدهم بتغذية راجعة فورية؛
– تنمي الاتجاهات الإيجابية للتلاميذ نحو المواد التي يرونها صعبة ومعقدة مثل الرياضيات واللغات الأجنبية؛
– تسهل للتلاميذ الاستيعاب من خلال العرض بالصوت والصورة والحركة أفضل من الطريقة التقليدية؛
– تقلل من نسبة الملل والسأم من التعلم بين التلاميذ، وتوفر لهم فرص التعلم الفردي؛
– تحدث الإثارة والتشويق والمرونة في إدارة التعلم، والاستقلال الذاتي في اكتساب المعارف، وذلك باستخدامه بالمكان والزمان والكيفية المناسبة للمتعلم؛
– تحرر التلاميذ من الخوف وخشية ارتكاب الأخطاء، وتنمي رغبتهم في الانطلاق نحو استكشاف آفاق جديدة وتحقيق انجازات متطورة، مما يساعدهم على دعم الثقة بالنفس وفتح المجال أمام التحصيل والنمو؛
– تمكن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بالاستفادة من الانترنت، فللمكفوفين مثلا أجهزة ملحقة بجهاز الإعلام الآلي تحول النصوص إلى مواد سمعية أو إلى شاشات تعمل بنظام برايل.

3. النشاطات المقترحة لإبراز الاستعمال غير الناجع للمعلوماتية:

1.3. من حيث وتيرة الاستعمال:

مناقشة أهم الحالات المتعلقة بـ:

- قضاء وقت طويل أمام جهاز الإعلام الآلي يجعل بعض الأشخاص يستبدلون التفاعل الاجتماعي في الحياة الحقيقية بمواقع الدردشة أو التواصل الاجتماعي.
- الأثر الاجتماعي لما تفرضه هذه الحالة من انطواء وانعزال في البيت.
- التعب الجسدي والإرهاق والأضرار الصحية التي يسببها الاستخدام المطول لجهاز الإعلام الآلي والانترنت، مثل ضرر البصر والعمود الفقري والمفاصل والأعصاب.

2.3. من حيث المضمون:

مناقشة أهم الحالات المتعلقة بـ:

- استغلال الانترنت في أمور بعيدة عن التعلم.
- الولوج لمواقع مشبوهة لا أخلاقية تحاول اجتذاب الأطفال والمراهقين إلى سلوكيات منحرفة ومنافية للأخلاق.
- الدعوة لأفكار مناقضة لديننا ولقيمنا ومفاهيمنا.
- الإفراط في استخدام اللهجات المحلية العامية والابتعاد عن استخدام اللغة العربية في الدردشة والمنتديات والرسائل الإلكترونية.
- النقل الحرفي لمواضيع مطروحة في نشاطات البحث دون أي مجهود للمتعلم أو أي احترام للأمانة العلمية رغم ترديدنا (من غشنا ليس منا).

قرار ادماج اللغة الإيطالية في شعبة اللغات الأجنبية بالثانويات

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي
الرقم : 2013/0.0.3/121

إلى
السيدات والسادة مديري التربية للولايات

الموضوع : إدراج اللغة الايطالية باعتبارها خيارا ثالثا في شعبة اللغات الأجنبية.

المرجع : القرار رقم 07 المؤرخ في 07 أفريل 2013 المعدل للقرار رقم 16 المؤرخ في 14 ماي 2005 المتضمن تحديد هيكلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

بناء على المادة الثانية من القرار المذكور في المرجع أعلاه، التي تحدد خيارات اللغة الأجنبية الثالثة في شعبة اللغات الأجنبية (لغة ألمانية، لغة إسبانية، لغة إيطالية)،
وبناء على المادة الثالثة التي تنص على الشروع في تطبيق هذه العملية ابتداء من السنة الدراسية 2014/2013، وفي إطار التوجه نحو التحكم في اللغات الأجنبية، واعتبارا لبعض التجارب التي قامت بها بعض الثانويات في مجال النشاط الثقافي للتعرف على الثقافة الايطالية، يشرفني أن أطلب منكم إعلام التلاميذ وأوليائهم بإمكانية تدريس اللغة الإيطالية في شعبة اللغات الأجنبية رسميا على غرار اللغتين الألمانية والاسبانية ابتداء من السنة الدراسية 2014/2013.

وعليه، أطلب منكم القيام بدراسة الرغبات على مستوى مجالس القبول والتوجيه إلى السنة الثانية ثانوي وتكليف مستشاري التوجيه المدرسي والمهني بإعلام التلاميذ المقبولين في السنة الثانية ثانوي — شعبة لغات أجنبية — بكل الخيارات المتاحة لهم، وتقديم اقتراحات لفتح أفواج في شعبة اللغات الأجنبية باختيار الإيطالية وذلك كلما توفر التأطير وعدد التلاميذ الراغبين في تعلم هذه اللغة.

ويؤخذ بعين الاعتبار وجود الثانوية في ولاية بها جامعة تكوّن في هذه اللغة من حيث إعطاء الأولوية.

الجزائر في 15 أفريل 2013
عن وزير التربية الوطنية وبتفويض منه
مدير التعليم الثانوي العام والتكنولوجي
عبد القادر ميسوم

درس بالفيديو في اللغة العربية عبر الشابكة من أرضية "تربيتك"

درس سمعي في اللغة العربية عبر الشابكة من أرضية "تربيتك"

درس بالفيديو فى اللغة الفرنسية عبر الشابكة من أرضية "تربيتك"

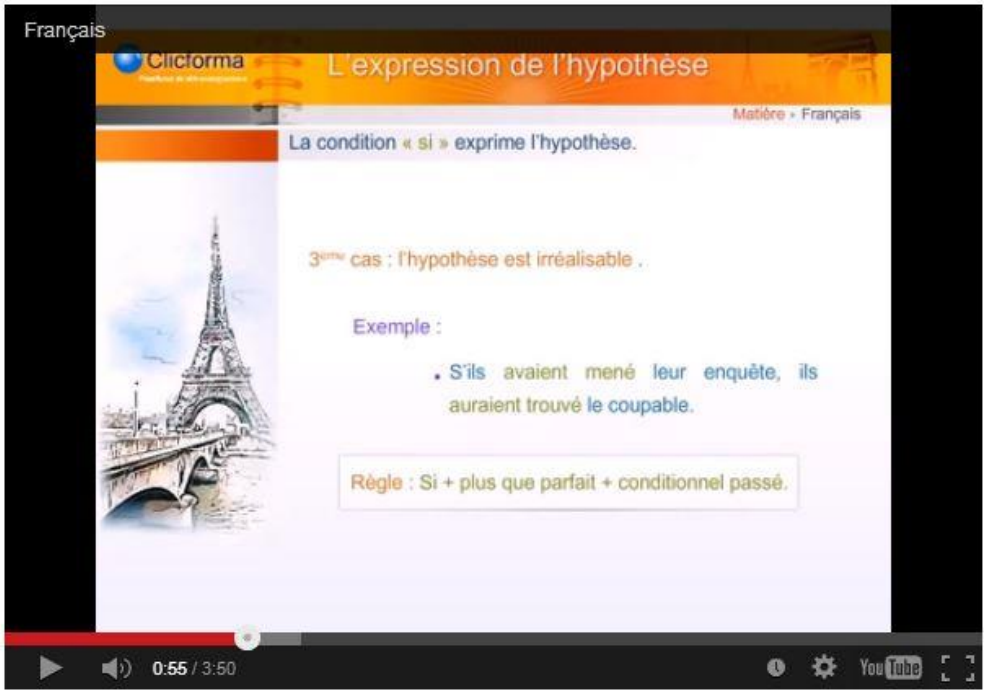

درس بالفيديو فى اللغة الإنجليزية عبر الشابكة من أرضية "تربيتك"

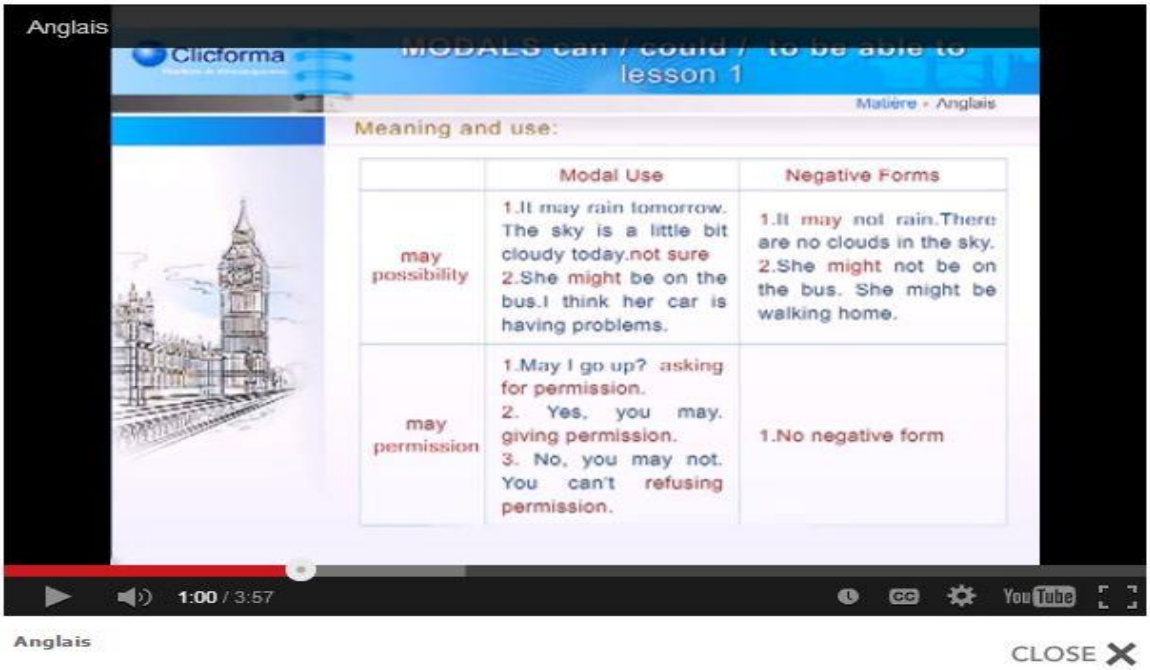

الفهرس

المحتويات	الصفحة
ملخص الدراسة باللغة العربية	01
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	02
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	03
فهرس الجداول والأشكال	05
مقدمة البحث	06
مدخل مفاهيمي نقدي	الصفحة
البناء المفاهيمي للدراسة	17
البناء المنهجي للدراسة	24
مصطلحات الدراسة	35
الفصل الأول: تكنولوجيا الإعلام والاتصال وعلاقتها بتعليم اللغات	الصفحة
تمهيد	45
المبحث الأول: مفهوم تكنولوجيا الإعلام والإتصال	47
المبحث الثاني: المهارات البشرية في عصر المعلومات	63
المبحث الثالث: تطوّر استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغات	72
خلاصة الفصل	92
الفصل الثاني: التواصل اللغوي وعلاقته بالتعليمية و التكنولوجيا الحديثة	الصفحة
تمهيد	94
المبحث الأول: مساهمات علماء العرب في دراسات التواصل اللغوي	96
المبحث الثاني: التواصل اللغوي في الدراسات الحديثة	104
المبحث الثالث: التواصل اللغوي قديما وحديثا وتكنولوجيا الإعلام والاتصال	118
خلاصة الفصل	135
الفصل الثالث: استخدامات وسائط الميديا في تعليم اللغات بالجزائر، نتائج الدراسة	الصفحة
تمهيد	138

المبحث الأول: تعليم اللغات والوسائط التكنولوجية بالجزائر	139
المبحث الثاني: الدراسة الميدانية وتحليل الجداول	155
المبحث الثالث: النتائج الجزئية والخلاصة العامة	178
قائمة المراجع المستخدمة	191
قائمة الملاحق	203
الفهرس العام للمحتويات	218